الطعام في حينه

(٢)

نامين في معرفة الله

موضوعات من إجتماعات الشباب والمؤتمرات

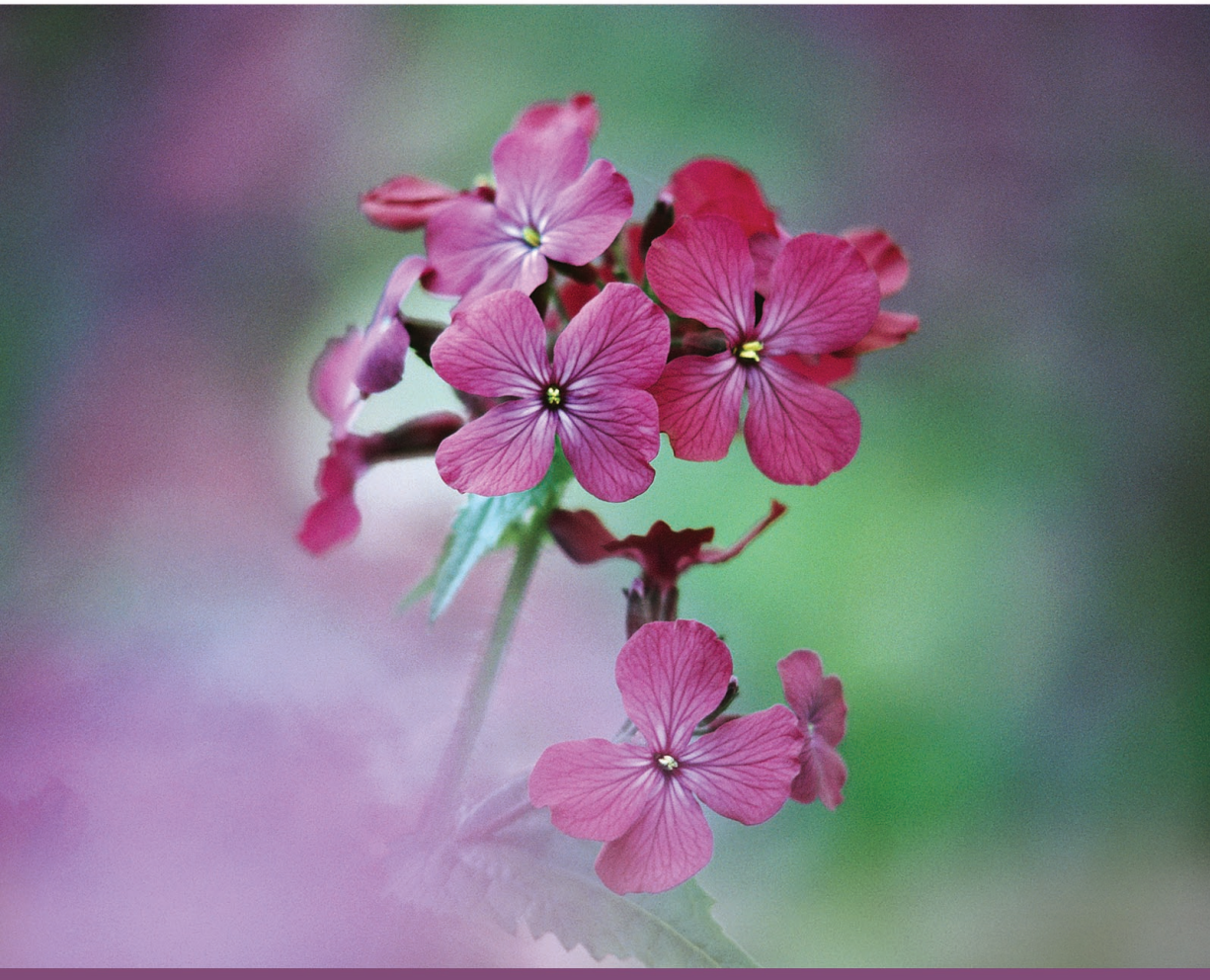

إعداد
أنور داود

نامين في معرفة اللَّه

موضوعات من اجتماعات الشباب والمؤتمرات

إعداد

أنور داود

نامين في معرفة الله
إعداد: أنور داود
جمع على الكمبيوتر: جوزيف إدوارد، جاك إسحق، جون سمير، فيكتور يوأنس
إخراج فني: راعوث زكي
تصميم الغلاف: جوزيف يوأنس
طبعة أولى: أغسطس ٢٠٠٥
رقم الإيداع: ٣٥٢٢٩ / ٢٠٠٥
طباعة: تارجت ٠١٢٣٣٢٥٣٩٢

يطلب من:
مكتبة الإخوة: ٣ش أنجه هانم شبرا مصر- ت: ٢٥٧٩٢٢٨٤ / ٠٢
وفروعها:
مصر الجديدة: ٦٥ ش نخلة المطيعي، تريومف- ت: ٢٢٩٠٤٠٠٣ / ٠٢
الأسكندرية: ٦ ش الفسطاط، كليوباترا - ت: ٥٤٦٥٣٦٦/ ٠٣
المنيا: ٦ ش الجيش، ت: ٢٣٦٤٤٠٦ / ٠٨٦
أسيوط: ٢١ ش عبد الخالق ثروت، ت: ٢٣٤٢٠٢٨ / ٠٨٨
ومن المكتبات المسيحية الكبرى

المحتويات

تقديم لسلسلة "الطعام في حينه" ٥
مقدمة ٧
لتفتوا إليّ واخلصوا ٩
ثعالب صغار قضت على القوي الجبار ١٠
العالم ومبادؤه ١٢
الرياء ١٥
إدانة الآخرين ١٧
السقوط المتكرر ٢٠
تكرار الخطأ ٢١
حياة النصرة ٢٣
امتحان النفس ٢٥
الاجتهاد ٢٦
نساء الخيام.. ياعيل ٢٩
رئيس الإيمان ٣٠
الثقة في ملك الدهور ٣١
كيفية الرسوخ في مواجهة الضغوط والضيقات ٣٣
إذا انقلبت الأعمدة ٣٥
كسر الدعامات في حياة داود ٣٧
سنة مميزة ٣٨
توقيت الله ٤٠
تكوين البيت المسيحي ٤١
دروس عملية من البيوت التي دخلها بولس ٤٣
الوكالة ٤٥
التدريبات الإلهية التي تسبق الاستخدام الإلهي ٤٧
الخدمة ٤٨
سهام العدو الملتهبة ضد الخادم ٥٠
يوحنا الملقب مرقس ٥١

الكرازة ٥٢
العمل الفردي ٥٤
الصلاة لأجل الآخرين ٥٦
إبراهيم ٦١
الامتياز والمسئولية ٦٢
كفوا عن الإنسان ٦٣
الشعور بالرفض ٦٥
الغفران ٦٧
بهذا أثّر الرب في تلاميذه ٧٠
النمو الروحي ٧٢
مقومات النمو ٧٤
انموا في النعمة ٧٦
كلمة الله ودورها في النمو ٧٧
الخلوة مع الله ٨٠
الصلاة ٨٢
قصة معبرة: العجوز والقفة ٨٣
الصلاة بلجاجة ٨٤
تعميق الجذور ٨٦
رفقة الأتقياء ٨٧
يعقوب ما بين بيت إيل وفنوئيل ٨٩
النضارة الروحية ٩٠
النمو الروحي – مسبباته ٩١
معطلات النمو ٩٨
اتجاهات النمو ١٠٣
مخافة الرب ١٠٨
التلمذة ١٠٩
العطاء ١١١
كونوا مستعدين ١١٤

تقديم

لسلسلة "الطعام في حينه"

بكل شكر للرب، وبكل سرور أقدم إلى إخوتي الشباب الأحباء هذه السلسلة التي تحوي زادًا للطريق، وطعامًا قُدم بطرق مختلفة من خدام مختلفين، في أوقات مختلفة، بعمل الروح القدس للنفوس المتشوقة لكلمة الله في المؤتمرات وفي الاجتماعات، سواء في هيئة خدمات أو مناقشة مفتوحة.

والروح القدس يقود الخادم أثناء خدمة الكلمة ليُقدم طعامًا مباشرًا يحوي فكرًا إلهيًا متناسبًا مع الاحتياج، ربما يغيب هذا الفكر عند حالة كتابة كتاب منظم. كما أن المناقشات المفتوحة تكون مجالاً يمنح الرب فيه أفكارًا جديدة وحلولاً عملية للمشاكل الفعلية التى يتعرض لها المؤمنين من الشباب. هذه الأفكار كلها ذات قيمة عظيمة. وحسنًا فعل الأخ الحبيب كاتب هذه السلسلة، في جمع هذه المادة للاستفادة منها لأكبر قدر ممكن من الشباب حتى لا تقتصر فائدتها على الحاضرين فقط.

ومع أن هناك صعوبة كبيرة في تحويل المادة المسموعة إلى كلمات مكتوبة، إلا أن الرب أعطى الأخ الفاضل مثابرة للتغلب على هذا العائق، كما أن الرب أعطاه أيضًا بصيرة في انتقاء الموضوعات المختلفة من الكثير الذي يُقدم في الخدمات.

لقد تزايدت وسائل النشر المختلفة من كاسيتات واسطوانات للكمبيوتر، لكن سيظل الكتاب والمادة المكتوبة هى الأضمن والأبقى على مر الزمان، والخالية من أي مؤثرات حسية وعاطفية. وهذا يعطي للكتب والكتيبات قيمة أعظم في نقل الفكر الإلهي إلى المخدومين. كما أن الكتاب دائمًا سيظل المادة التي تتوارثها الأجيال.

أصلي أن يستخدم الرب هذه السلسلة لتشجيع الكثير من الشبان المؤمنين، ويفتح شهيتهم عندما يجدوا الطعام المناسب لهم ليعكفوا على القراءة. وأصلي لكي يبارك الرب الأخ الحبيب أنور داود ويستخدم مجهوداته هذه وطاقاته لمجد اسمه.

د. عصام عزت

مقدمة

"**الطعام في حينه**".. سلسلة تهدف لإنهاض ذهن الشباب بالتذكرة للموضوعات المؤثرة التي سبق الرب وأعطاها لنا في اجتماعات الشباب والمؤتمرات، وتهدف أيضًا لأن يجد فيها الشباب غذاءً روحيًا وخاصة الذين لم تتيسر لهم الفرصة لحضور مثل هذه الخدمات الروحية، وتهدف أيضًا إلى أن يجد فيها العاملون وسط الشباب مادة روحية في الخدمة.

سبق أن أصدرنا الجزء الأول من هذه السلسلة بعنوان "تغيروا عن شكلكم" وهذا هو الجزء الثاني من هذه السلسلة بعنوان: "**نامين في معرفة الله**" ويحتوي على بعض الخدمات التي قُدمت في اجتماعات الشباب والمؤتمرات البعض منها قُدم بواسطة خدام الرب الأفاضل، والبعض الآخر أعطاني الرب فرصة لتناوله في صورة مناقشة أو عظة مع إخوتى الشبان في بعض اجتماعات الشباب، وفى آخر الكتيب ستجد عدة موضوعات عن النمو الروحي منها جزء كبير بقلم خادم الرب د. حليم حسب الله مع الأخذ في الاعتبار أنه تم كتابة أفكار الخدمات لخدام الرب من واقع الخدمات الوعظية، وتم هذا بمعرفتنا وبما يتناسب مع رؤيتنا لذا الكتيب.

أقدم شكري للرب لأجل معونته وقيادته في الإعداد، ولكل مَنْ ساهم معي بمجهود في تجهيز هذا الكتيب، وأخص بالذكر مَنْ قاموا بالمراجعة والتنقيح الإخوة الأفاضل: إسحق حنا، كرم جاد، فؤاد حكيم، بهجت عدلى، ثروت الضبع، عياد ظريف، أمجد داود، مجدي إسحق.

عند قدمي ربنا يسوع المسيح –مصدر العمل– أقدم هذه الخُلاصات لإخوتي الشباب في كل مكان مؤازرًا إياها بالصلاة ليستخدمها الرب لمجده، ولبركة القاريء، وذلك كما استخدمها لبركة السامع وقت عرض هذه الخدمات.

أنور داود

القاهرة في أغسطس ٢٠٠٥

التفتوا إليّ واخلصوا

"كما رفع موسى الحية في البرية هكذا ينبغي أن يُرفع ابن الإنسان، لكي لا يهلك كل مَنْ يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية" (يو ٣: ١٤و١٥)

مشابهات بين رفع الحية ورفع الرب يسوع على الصليب

(١) حية: الحية النحاسية تشبه الحية التي تلدغ لكنها بلا سموم، هكذا جاء الرب يسوع كإنسان عاش على الأرض وشابهنا في كل شيء ما عدا الخطية، فهو الوحيد الذي لم يفعل خطية وليس فيه خطية ولم يعرف خطية، وذلك بشهادة الوحي على فم بولس وبطرس ويوحنا (٢كو ٥: ٢١؛ ١بط ٢: ٢٢؛ ١يو ٣: ٥).

(٢) من نحاس: ولابد من دخول النحاس في النيران ليتشكل ويصير على هيئة حية، وهكذا دخل المسيح في النيران حيث أنه على الصليب تمت فيه النبوة "من العلاء أرسل نارًا إلى عظامي فسرت فيها" (مراثي ١: ١٣).

(٣) توضع الحية على راية: أي رفعها ليراها الكل. وهكذا موت المسيح لم يحدث في زاوية بل تم في العيد حيث كان يهود أتقياء من كل بقاع الأرض في إسرائيل، ومع أن خطة الكهنة كانت ألا يُقتل في العيد لئلا يحدث شغب في الشعب، لكن يبدو أن عرض يهوذا بتسليم الرب لهم جعلهم يتممون الأمر في العيد، وهذا أتاح للكثيرين معرفة أمر الصليب لدرجة أن يوحنا ١٩: ٢٠ يخبرنا أنه قرأ عنوان عِلّة الصلب المكتوب فوق رأسه كثيرون ويُعلّق "لأن المكان الذي صُلب فيه يسوع كان قريبًا"، وهذا يوافق قول (عب ٩: ١٦) "يلزم بيان (أي إشهار) موت الموصي".

(٤) وكل مَنْ: بلا شروط أو مؤهلات فينا، الكل مقبول وله مكان وله علاج حيث أن الإيمان بالمسيح وضع العالم على قدم المساواة قبل الإيمان "إذ الجميع أخطأوا وأعوزهم مجد الله"، "ولا فرق بين يهودي ويوناني" (رو٣: ٢٣)، وبعد الإيمان يتساوى المؤمنون في المقام (٢بط١: ١؛ كو٣: ١١).

(٥) نظر: وهذه نظرة الإيمان.. الإيمان الذي يقبل أمور الله ويصدقها يجعلني أقبل عمل الصليب ويحسب أن هذا العمل تم لحسابي وهناك سويت مذنوبيتي وتم حل مشكلة خطيتي. الإيمان يقبل أمور الله.

(٦) يحيا: لم يقل يُشفى لأن كل إنسان به لدغة الحية كان في حكم المائت، وهكذا في أمر الخطية فالأمر أكبر من مجرد خطية أمتنع عنها أو عادة أحاول الإقلاع عنها بل إن الأمر هو حياة لميت. هل عَمِلت فينا حياة المسيح وأنهت على كل عوامل الموت التي تسلطت علينا بالسقوط؟

أنور داود

ثعالب صغار
قضت على القوي الجبار

"لأن الصبي يكون نذيرًا من البطن"
(قض١٣ : ٥)

ذهبت الأيام الجميلة وكذا الأيام الجليلة أيام كان فيها "بنو إسرائيل يعبدون الرب" وحالاً نقرأ "فعمل بنو إسرائيل الشر في عيني الرب ونسوا إلههم وعبدوا البعليم والسواري" (قض٣ : ٧)، فدفعهم الرب ليد الفلسطينيين أربعين سنة "وفي تلك الأيام لم يكن ملك في إسرائيل كان كل واحد يعمل ما يحسن في عينيه" (قض ١٧ : ٦). أيام كان فيها الشر عميمًا والذل كان ثقيلاً.

لكن يالها من نعمة، وياله من إله عجيب. فقد دبر في غنى نعمته نذيرًا من البطن قاضيًا لإسرائيل، لقد قصد الله أن يأتي برجل يقف بجانب الرب ضد الشر والفساد وكذا يخلص إسرائيل من يد الفلسطينيين "فتراءى ملاك الرب للمرأة وقال لها ها أنت عاقر لم تلدي ولكنك تحبلين وتلدين ابنًا ولا يعلُ موسى رأسه لأن الصبي يكون نذيرًا لله من البطن وهو يبدأ يخلص إسرائيل من يد الفلسطينيين" (قض ١٣ : ٣– ٥). وهكذا "فولدت المرأة ابنًا ودعت اسمه شمشون...فكبر الصبي وباركه الرب وابتدأ روح الرب يحركه" (قض ١٣ : ٢٤، ٢٥).

يالها من بداية مجيدة لنذير الرب ولكن ياللأسف لم تستمر طويلاً فسرعان ما نقرأ "ونزل شمشون إلى تمنة ورأى امرأة في تمنة من بنات الفلسطينيين فقال لأبيه وأمه... فالآن خذاها لي امرأة" (قض ١٤ : ١، ٢). ياله من أمر غريب؛ فبدلاً من أن يذهب لكي يحارب الأعداء نجده يصمم على مصاهرتهم وكأنهم من أعز الأصدقاء، لكن الله العجيب في محبته أرسل له تحذيرًا سريعًا "وإذ بشبل أسد يزمجر للقائه" (قض ١٤ : ٥). وكأننا نسمع الأسد قائلاً له ارجع فالطريق وعرة ونهايتها خطرة.

لكن نذير الله لم يفهم في يومه هذا التحذير بل صمم على السير في طريق العصيان على الله والارتباط بالأعداء. احذر يا من أنت في سن الزواج من أخطر ثعلب ألا وهو الارتباط بمَنْ هي ليست من الإيمان حذار. "لأنه أية خلطة للبر والإثم؟ وأية شركة للنور مع الظلمة؟ وأي اتفاق للمسيح مع بليعال؟ وأي نصيب للمؤمن مع غير المؤمن؟ وأي موافقة لهيكل الله مع الأوثان؟" (٢كو ٦ : ١٤–١٦).

تجاهل شمشون صوت الرب وتحذيره وصمم على السير بحسب مرأى عينيه ومطلب شهوته وذهب ليجلس مع الأعداء الثلاثين وقال لهم "لأحاجينكم أحجية فإذا حللتموها في سبعة أيام الوليمة واصبتموها أعطيكم ثلاثين قميصًا وثلاثين حلة ثياب" (قض١٤ : ١٢)، فبدلاً من أن يحكم على الشر والفساد جلس نذير الله يحكي الأحاجي والألغاز.

ولعلك عزيزي في دهشة تتسائل معي:

هل هذا نذير الله؟!

هل هذا قاضي إسرائيل؟!

مهادنة وارتباط بالأشرار وأحاج وألغاز مع الفجار، آه كم كانت البداية عظيمة لكن كم كانت النهاية مريرة، فلقد خانته امرأته فأفشت سره.

أخي المؤمن ربما تكون شابًا ضحوكًا بشوشًا تميل إلى المرح واللهو، إلى الأحاجي والألغاز، احذر فهذا ثعلب آخر من الثعالب الصغار.. احذر فطالما يتحول المرح إلى هزل والهزل إلى نكتة.

احذر فالكتاب يقول: "كثرة الكلام لا تخلو من معصية" (أم ١٠ : ١٩)، فحياة اللهو والمرح تقود إلى التسيب والانحلال، لكن حياة الطاعة والانتذار تقود إلى القداسة والالتزام.

فلا تصرف حياتك في اللهو والنجاسة ولكن أعطها للرب وعش حياة التقوى والقداسة.

شنودة راسم

العالم ومبادؤه*

العالم الحاضر الشرير يتمثل في مجموعة من المبادئ التي وضعها إبليس، وهذه المبادئ يعيشها الجميع. هذه المبادئ مختلفة تمامًا عن المبادئ التي أعطاها الله للإنسان ليحيا بها التي لو عاش بموجبها لعاش سعيدًا مع نفسه ومع الآخرين ومع الله، لكن إبليس الذي حقد على الإنسان منذ البدء ولا يبغي له السعادة وضع مبادئ مغايرة تمامًا للمبادئ الإلهية التي عندما يحيا الإنسان بها يعيش بعيدًا عن الله وتعيسًا مع نفسه ومع الآخرين.

ويستغل إبليس وسائل الإعلام المقروءة أو المرئية أو المسموعة لنقل مبادئه؛ لذلك لا نتعجب إذا كانت هذه المبادئ معاشة من الجميع، لكن كل ابن حقيقي لله يدرك أنه في هذا العالم يجب أن يعيش طبقًا للمبادئ الإلهية التي قصدها الله لمن هم في دائرة أولاد الله. حتى ولو وجد أن غالبية الناس يعيشون طبقًا لمبادئ العالم لتكن له هو حياة تختلف عن الآخرين، حياة يرى فيها الرب إتمامًا لمقاصده، حياة فضلى تمجد الرب.

لنستعرض سويًا المبادئ التي وضعها إبليس:

(١) **الله خارج حسابات الإنسان:** كلمة فاجر تعني أن الإنسان يحيا بدون الله، وهكذا كل مرة لا يطلب فيها الإنسان مشورة الرب ويتحرك بالاستقلال عنه فهو يحيا طبقًا لهذا المبدأ (إبراهيم تك١٢: ١٠؛ لوط تك ١٣: ١١؛ أليمالك را ١: ١)، لكن فكر الله من جهتنا أن يكون الله هو كل شيء في الحياة، وهكذا عاش المسيح؛ إذ قال "لأني في كل حين أفعل ما يرضيه" (يو ٨: ٢٩).

(٢) **الانتقام:** أي رد الإساءة بما يماثلها أو أكثر منها، وأنشودة لامك في (تك٤: ١٧–٢٤) توضح ذلك: قال لامك لامرأتيه "اسمعا لقولي يا امرأتي لامك: فإني قتلت رجلاً لجرحي وفتىً لشدخي إنه يُنتقم لقايين سبعة أضعاف وأما للامك فسبعة وسبعين". لامك هو أول شخص تحدى نظام الله في الزواج وابتدع تعدد الزوجات. وهو أول مَنْ أنشد نشيدًا، لكن هذا النشيد لم يكن للرب بل لأجل نفسه وكل كلماته كانت مُشبّعة بفكرة الانتقام؛ لكن الفكر الإلهي هو التسامح (أف ٤: ٣٢) كما عاش ربنا على الأرض "الذي إذ شُتم لم يكن يشتم عوضًا. وإذ تألم لم يكن يهدد" (١بط ٢: ٢٣).

---

*إذا أردت المزيد عن الأنواع الأخرى للعالم ودورنا تجاه كل منها، فعليك بالرجوع للمجلة الإلكترونية فيلادلفيا الأعداد ٢٠ و٢١ للدكتور ماهر صموئيل وستجد تلخيص هذه الحلقات في كتاب "معك في خدمة الشباب ص ٢٧٣ و٢٧٤.

(٣) **الظلم:** هو الافتراء على الآخرين دون وجه حق. ظُلم يوسف من امرأة فوطيفار (تك ٣٩: ١٤)، وكذلك الرب يسوع (إش ٥٣: ٧) في المحاكمة الظالمة عندما استدعوا شهود زور يقولون إنه قال لا تعطوا جزية لقيصر ويقولون أيضًا أنه يفسد الشعب. مع أننا إذا راجعنا هذه التهم في حياة الرب نجد أن عكسها تمامًا هو الصحيح (متى ٢٢: ٢١)، المبدأ الإلهي هو إرساء الحق في كل الأمور مثلما كان يعلن الرب "الحق الحق أقول لكم".

(٤) **الكذب:** الكلام الذي يُقال عكس الحقيقة أو المبالغة في الكلام أو نقل أنصاف الحقائق كل هذه صور للكذب. ومن أشهر مواقف الكذب في الكتاب موقف يعقوب عندما قال لإسحق أبيه أنا عيسو بكرك (تك ٢٧: ١٩)، ربما يكون الدافع من وراء الكذب هو تجنب عقوبة أو الرغبة في مكاسب أيًا كان نوعها. لكن فكر الله من جهتنا أن يتكلم كل واحد بالصدق مع قريبه (أف ٤: ٢٥).

(٥) **الكبرياء:** هى الاعتزاز بالذات أو الافتخار بالإنجازات أو الوزنات التي أعطاها لنا الرب أو التعالي على الآخرين. وهناك أمثلة كثيرة في الكتاب المقدس عن الكبرياء منها نبوخذ نصر (دا ٤: ٣٠)، ولكن فكر الله من جهتنا هو التواضع أي أن يعلن الإنسان أنه لا شيء ويدرك حقيقة نفسه ولا ينشغل بنفسه على الإطلاق فهي لا تستحق التفكير. والرب هو خير مثال للتواضع فهو الذي قال "تعلموا مني لأني وديع ومتواضع القلب" (متى ١١: ٢٩).

(٦) **التذمر:** أي الاعتراض على معاملات الله وعلى الظروف التي أوجدنا فيها الرب. التذمر يُعتبر إحدى صور شكاية إبليس على الله لدى ضمير المؤمن. والتذمر له نتائج مضرة على الإنسان نفسه إذ يُفقد الإنسان سلامه، فالشعب سقط في هذه الخطية مرارًا كثيرة في البرية (خر١٥: ١٤؛ ١٦: ٢؛ ١٧: ٣) وكان الرب يرسل لهم التأديب الإلهي. لكن مشيئة الله من جهة أولاده هي الشكر (أف ٥: ٢٠) والرب خير مثال لذلك؛ فهو شكر أمام قبر لعازر (يو ١١: ٤١)، وشكر أيضًا لأجل الطعام (يو ٦: ٢٣).

(٧) **الشراسة والنجاسة:** انتشر العنف وعدم الرحمة بين الناس، والكتاب يذكر أن "مراحم الأشرار قاسية" (إن كانت رحمتهم قاسية فكم وكم تكون قسوتهم)، والنجاسة أصبحت منتشرة في كل شيء في الكلام والتصرف. الشراسة ظهرت في إسماعيل الذي يُقال عنه الإنسان الوحشي (تك ١٦: ١٢) أما النجاسة فظهرت في سدوم وعمورة (تك١٩: ٥). لكن فكر الله من جهة الإنسان هو السلوك بالوداعة والقداسة. فالوداعة هي: الاستخدام الصحيح للقوة مثلما عاش الرب وديعًا وقدوسًا على الأرض.

(٨) **الأخذ فقط دون العطاء:** الإنسان في السقوط أراد أن يأخذ ما ليس له.. الأكل من الشجرة التي أوصاه الرب ألا يأكل منها، وهكذا توارثت الأجيال هذه الطبيعة التي تريد أن

تأخذ ولا تريد أن تعطي، لكن الرب يسوع أعلن أن المعطي يفرح أكثر من الذي يأخذ. وهكذا عاش الرب وطابع حياته "مغبوط هو العطاء أكثر من الأخذ" (أع ٢٠: ٣٥).

(٩) **الحكمة الأرضية النفسانية الشيطانية:** (يع٣: ١٥) الناس تتصرف طبقًا لحكمة هذا الدهر ومنطق الناس هو كيف أتفوق على غيري بالحيلة والمكر، لكن فكر الله هو أن الإنسان يأخذ الحكمة من الله (يع ١: ٥) ويسلك بهذه الحكمة "حكمة نازلة من فوق من عند أبي الأنوار" ولقد عاش الرب بهذه الحكمة بين الناس. وهناك بعض المواقف التي تؤكد ذلك: عندما أحضروا إليه المرأة التي أُمسكت في زنى (يو ٨: ٣)، وكذلك في موقف الجزية (مت ٢٢: ٢١) رد الرب على مكرهم بحكمته الإلهية.

(١٠) **ينابيع الحياة أرضية:** إن الله خلق الإنسان وفي داخله فراغ لا يستطيع أن يملأه سوى الله، لكن الإنسان اتجه لينال شبعه من الأمور الأرضية. لكن فكر الله هو أن ينابيع حياة الإنسان هي في الله "كل ينابيعي فيك" (مز ٨٤: ٦و٧) والرب يسوع عاش على الأرض آخذًا كل ينابيعه من السماء، ففي وسط جفاف الأرض كان يجد تعويضًا في الآب (متى ١١: ٢٦).

(١١) **العداوة:** هي كراهية الإنسان لأخيه والكتاب المقدس مملوء بالأمثلة عن العداوة مثل قصة هيرودس وبيلاطس اللذين كانا في عداوة (لو ٢٣: ١٢). قد يكون سبب العداوة حدوث خطإ ما وهذا الخطأ لم يجد في الإنسان المخطأ في حقه قلبًا يغفر، لكن الفكر الإلهي أن يكون الإنسان محبًا لأخيه الإنسان. هكذا عاش ربنا على الأرض ينشر المحبة الإلهية بين الناس. لذلك أطلقوا عليه "محبًا للعشارين والخطاة".

إن كانت مبادئ العالم السابقة يعيشها ويصادق عليها العالم بل هي طابعه، فيجب علينا أن نحيا في وسط هذا العالم بالمبادئ الإلهية التي هي من الله فنكون شهادة عن الرب فيه بسلوكنا **كما سلك سيدنا المعبود**، فمع أنه عاش في أيام العالم فيها لم يكن أفضل من أيامنا هذه لكنه كالإنسان الكامل عاش بحسب فكر الله.

أنور داود

إن جمال هذا العالم مثل رسوم جميلة على قطعة ثلج متى ذابت زالت رسومها.

الرياء

الرياء: كلمة مرائي تعني ممثل مسرحي، أي أن الشخص يظهر صورة خلاف حقيقته.

- المرائي ينجح في خداع الناس لأنه يُظهر صورة تبدو في أعين الناس أنها حقيقية، ويتناسى هذا الشخص أن الله كاشف الأعماق ويرى كل شيء حتى المخفي عن أعين الناس.
- الرياء مرض يصيب المؤمنين كما أنه يصيب الخطاة، وموجود في أغلب الناس بصور وأشكال مختلفة وإن كان باختلاف نسبي.
- أصيب بهذا المرض بطرس الرسول وسبّب عدوى لبرنابا، اقرأ غلاطية أصحاح ٢ وتأمل كيف أخّر بطرس نفسه عن الأكل مع المؤمنين من الأمم وذلك لكي يرضي المؤمنين من اليهود مع أن بطرس هو الشخص الذي استخدمه الرب في فتح باب الإيمان للأمم في حادثة كرنيليوس أعمال ١٠، لكنه راءي هنا فأثّر في برنابا وانقاد إلى ريائه، وهناك آخرون انقادوا إلى ريائه أيضًا.
- المرائي يتقن التمثيل لدرجة أن الآخرين لا يشعرون به، فهو مثل قبر مُختفٍ والذي يمر عليه لا يشعر به (لو ١١ : ٤٤).
- الرياء هو نوع من أنواع الكذب، وراءه إبليس الكذاب وأبو الكذاب.

أسباب الرياء

(١) الشعور بالنقص الذي يجعلنا نريد أن نحاكي الآخرين حتى لا نشعر بهذا المرض.

(٢) الرغبة في الوصول إلى النتائج الجيدة بدون مجهود.

صور الرياء

(١) الاهتمام بالمظهر دون الاهتمام بالجوهر مثل الفريسيين (مرقس ٧) الذين كانوا يهتمون بأن تكون أياديهم نظيفة قبل الأكل مع أن قلوبهم مملوءة بالنجاسة فهم يشبهون قبورًا مبيضة تظهر من خارج جميلة وهي من داخل مملوءة عظام أموات وكل نجاسة (مت ٢٣ : ٢٧).

(٢) انتقاد الآخرين في أمور نحن مخطئين فيها: يوضح هذا المثل الوارد في متى ٧: ٥ ففيه نرى شخص في عينه خشبة ويريد أن يُخرج القذى من عين أخيه ويقول لأخيه دعني أخرج القذى من عينك، أي أنه لا يستحي أن يجرح مشاعر أخيه لسبب ضعفات هو يسقط في ضعفات أكبر منها.

(٣) الإكثار في أمر العبادة عندما يرانا الناس والإقلال منها عندما لا يرونا مثل الإكثار في

الصلاة في الشوارع (متى ٦)، وإطالة الصلاة في بيوت العبادة، مع أنه غالبًا لا يصلُّون صلاة سرية وكذلك في الصوم يغيرون وجوههم حتى يظهروا للناس أنهم صائمون.

(٤) أظهر نفسي في وضع روحي أكبر من الحقيقة أي أرتئي فوق ما ينبغي أن أرتئي (رومية ١٢) لكن يجب أن أرتئي إلى التعقل (التعقل هو النظرة الصحيحة للنفس).

(٥) أشواق وكلام بالفم، والقلب بعيد وفاتر (حز ٣٣: ٣١)، وأيضًا "هذا الشعب قد اقترب إلى بفمه وأكرمني بشفتيه أما قلبه فأبعده عني بعيدًا" (إش ٢٩ : ١٣) وهذا يظهر عندما نتكلم ونصلي بكلمات عالية مع أننا لا نحيا إلا بالقليل منها (يهوذا تكلم عن الفقراء في الوقت الذي كان يريد ثمن الطيب يو١٢ : ٥).

(٦) إيمان مرائي هو الظهور بحجم روحي أكبر من الحقيقة لأجل كسب مديح الناس ولكي أنال كرامة الشرفاء وأنا لست واحدًا منهم، هذا عكس إيمان تيموثاوس الذي هو عديم الرياء.

(٧) الرياء خمير مثلما ورد في لو ١٢ يجعل صاحبه ينتفخ ويعامل الآخرين بكبرياء وتعالٍ، ويشابه الخمير في أنه ينتشر إلى أن يشمل كل جوانب الحياة، فقد يكون في الصلاة أو الأمور الروحية لكنه يمتد ليشمل كل جوانب الحياة.

(٨) المحبة برياء وذلك عكس الوصية "أما المحبة فلتكن بلا رياء" فالمحبة المرائية تظهر عندما نكلم الآخرين بالكلام الحسن وفي الداخل عكس ذلك تمامًا بل أحيانًا يكون في الداخل بغضة وكراهية، وهذه تعتبر صورة من صور النفاق، وأحيانًا نتكلم رديئًا عن الآخرين في عدم وجودهم ونتكلم حسنًا في وجودهم.

إنذار للمرائين الخطاة إن نصيبهم البحيرة المتقدة بالنار والكبريت حيث هناك يكون البكاء وصرير الأسنان (مت ٢٤: ٥١)، أما المؤمنين فعقابهم أن تفارقهم القوة، هذا خلاف تأديب الرب الأبوي، ومن ضمن هذه الطرق "ليس مكتوم لن يستعلن ولا خفي لن يعرف" (لو ١٢: ٢)، سيسمح الرب بمواقف أو محكات عملية تظهر الحقيقة أمام أعين الناس وينكشف كل تزييف.

أما عن تأثير المرائي على الآخرين: إذا كان الآخرون مؤمنين فسيكون لهم هذا الشخص مصدر عدوى روحية (غل٢) ، أما إذا كانوا خطاة سيصير لهم مصدر عثرة.

ليتنا نحيا حياة بسيطة حقيقية في عالم مملوء بالزيف وأغلب الناس فيه يلبسون أقنعة.

أنور داود

إدانة الآخرين

متى ٧: ١–٥

إدانة الآخرين: هي خطية من ضمن الخطايا المؤثرة على حياتنا الروحية، وللأسف ربما لا نعتبرها خطية. وفي هذا المقال المختصر سنذكر لماذا لا يحق لنا أن ندين الآخرين؟ وأسباب الإدانة ونتائجها ثم بعض الأسئلة وإجاباتها.

أولاً: لماذا لا يحق لنا إدانة الآخرين

(١) لأننا لا نملك السلطان الذي يحق لنا به أن ندين الآخرين، بل إن هذا السلطان هو حق الله وحده، وعندما ندين الآخرين فنحن نسلب الله حقه. ولو أراد الله أن يعاتبنا سيقول لنا "فإنكم سلبتموني" لا على العشور والتقدمات فقط مثلما ورد في (ملا ٣: ٨)، بل لأننا كنا ندين الآخرين وبذلك تعدينا على حق من حقوق الله، ولنتذكر قول الكتاب "مَنْ أنت يا مَنْ تدين عبد غيرك؟ هو لمولاه يثبت أو يسقط" (رو ١٤: ٤).

(٢) لأننا لسنا ندين حسب المعرفة: "فالسرائر للرب إلهنا والمعلنات لنا" (تث ٢٩: ٢٩)، فالأعمال الظاهرة التي ندينها يوجد وراءها دوافع غير مرئية لا نستطيع أن نعرفها لكنها معروفة لدى الله، وأي أحكام نصدرها قابلة للخطإ؛ إذ أنها تفتقد إلى الدلائل المؤكدة، وأعتقد أن القارئ يشاركني الرأي أنه توجد أمثلة كثيرة في كلمة الله للأحكام الخاطئة نتيجة الحكم على الدوافع غير المرئية، وأوضح مثال على ذلك: كلام هرون ومريم على موسى في سفر العدد ١٢: ٢.

(٣) لأننا ندين بدون محبة: فالمحبة تستر كثرة من الخطايا، أما عدم المحبة فأمر يجعلنا نرى النقائص في كل شيء. فنرى الشخص ولا نرى فيه سوى العيوب، مع أنه قد توجد فيه أمور يُمتدح عليها.

(٤) لأننا ننشغل بعيوب الآخرين وننسى عيوبنا الشخصية. إن كان هناك شخص أعرف عنه كل شيء فهذا الشخص هو أنا "لأنه لا يعرف الإنسان إلا روح الإنسان الساكن فيه" وشبّه الكتاب انشغالنا بعيوب الآخرين بشخص في عينه خشبة، لكنه ينظر بانتباه إلى قذى في عين أخيه. أي أن الخطية من نفس النوع (الخطية في العين)، لكن مع الفارق أن الخطية عنده أكبر بكثير في حجمها من عند أخيه. فإبليس بمهارة يشغلنا بنقائص الآخرين حتى لا ندين أنفسنا، فيتم فينا القول: "جعلوني ناطورة الكروم أما كرمي فلم أنطره" (نش ١: ٦).

نلاحظ أن الإدانة في البداية تكون داخلية أي في الفكر (تنظر)، وبعدها تتطور إلى إدانة كلامية "تقول لأخيك دعني أُخرج القذى من عينك" وفي كل الأحوال هي خطية. والمثال الواضح لخطية الإدانة بالفكر في (لوقا ٧) عندما أدان الفريسي شخص الرب نفسه، وأدان المرأة الخاطئة. وكم من المرات التي فيها نقع نحن أيضًا في إدانة الآخرين مع أننا نظهر أمامهم بمحبة، لكننا ندينهم في داخل قلوبنا وأحيانًا أخرى في غيابهم.

ثانيًا: أسباب الإدانة

(١) **أوقات الفراغ:** أوصى بولس تيطس من جهة العجائز أن يكن غير ثالبات (غير ماسكات السيرة) (تي ٢: ٣)، حيث أن الفراغ يقود إلى الكلام الكثير و"كثرة الكلام لا تخلو من معصية". ونفس الأمر أوصى لأجله بولس في ٢تس ٣: ١٠-١٢ حيث أوصى بالعمل في وقت وجد فيه أناس فضوليون يسلكون بلا ترتيب (أعتقد أن السلوك بلا ترتيب هنا هو مسك السيرة).

(٢) **الإسقاط**: أي عندما لا أقدر على أن أدين الخطية في نفسي أقوم بالبحث عن آخرين يحملون نفس نوع الخطية، حتى وإن كانت بصورة أقل (تشبيه الخشبة والقذى) وأبتدىء في انتقادهم بشدة، والحكم الذي أشفقت على نفسي فيه أُنفذه في الآخرين بكل قسوة وبكل شدة.

(٣) **الذات**: الذات لا تكتفي بأن تكون معبودي أنا فحسب، بل تريد أن تحظى بعبادة الآخرين أيضًا، وإن وُجد في المشهد مَنْ يهددها كمعبود تقوم بإزالته بكل الطرق الممكنة، ومن ضمنها الإدانة حيث تعمل على تشويه صورة هذا الشخص لدى الآخرين حتى تظل هي المعبود الأوحد.

(٤) **عدم المحبة:** هي آفة تجعلنا نظن السوء ونُقبّح، أي نذكر عيوب الآخرين.

(٥) **السلبية:** المتفرجون هم دائمًا ناقدون، لأن السلبي لا يفعل شيئًا لذلك فهو لا يُخطيء.. أما لو فعل فسيشعر بمدى الصعوبة فيُقدّر الآخرين، فعلينا بالإيجابية في كل شيء لكي نلتمس الأعذار للآخرين ولا ندينهم في تحركاتهم حتى وإن أخطأوا.

ثالثًا: نتائج الإدانة

(١) **ضعف الحالة الروحية:** تتسبب خطية الإدانة في تعطيل الشركة، مما يسلبنا التعزيات والأفراح، وبالتالي لا نجد تعزية حتى في محضر الله.

(٢) **توتر علاقتنا بالآخرين:** فالمحبة تقربنا من بعضنا البعض، أما نقص المحبة فيجعلنا نبتعد عن بعضنا البعض، ومن ثم تبدأ الإدانة.

(٣) **انتقال العدوى:** إدانة الآخرين مرض مُعد فكما أن هناك عدوى روحية مباركة بيننا، كذلك الأمراض الروحية تسبب عدوى فيما بيننا، فإذا رآك أحد المؤمنين تدين آخر ربما يتقوى ضميره الضعيف ونراه هو أيضًا في موقف آخر يدين وبنفس الأسلوب.

(٤) **الحصاد:** "بالكيل الذي تكيلون به يُكال لكم ويزداد"، أي ستحصد من نفس نوع الزرع إذ سينطبق عليك مبدأ الزرع والحصاد، وستحصد في موقف لاحق انتقادًا من الآخرين سواء بحق أو بدون حق.

رابعًا: أسئلة وإجاباتها

(١) بخصوص التقارير التي تُطلب من المدير في العمل عن مرؤسيه. هل تعتبر هذه إدانة؟

لا تعتبر إدانة حيث أن عدم التوجيه أو الإنذار أو توضيح الأمور في العمل فهذا يعتبر عدم أمانة تجاه صاحب العمل؛ لأن التساهل سيكون في أموال وحقوق الآخرين.

(٢) الأحكام الكنسية المتعلقة بعلاج عيوب شخص، هل تعتبر إدانة؟

لا تعتبر إدانة، لأن الله قصد من ورائها إصلاح العيوب التي تؤثر على الشهادة لدى الذين هم من الخارج، فعدم الإصلاح يجعل الخطايا التي لا يحكم عليها مصدر عثرة للآخرين.

(٣) مَنْ هو الذي يقوم بإصلاح الآخرين؟

الذي يقوم بالإصلاح شخص له روح الوداعة، ويُكتب عنه في غلاطية ٦: ١ "أيها الإخوة إذا انسبق إنسان فأُخذ في زلة ما فأصلحوا أنتم الروحانيين مثل هذا بروح الوداعة"، والروحانيون هم الذين سقطوا مرات وقاموا وعالجهم الرب وتعلموا من سقطاتهم، فهؤلاء عندما يذهبون لإصلاح آخر فإنهم يذهبون بروح الوداعة غير متكبرين عالمين خراب الجسد الذي فيهم. ومن هنا ليس الجميع يصلحون لعلاج الأخ المخطيء فهي عملية حساسة جدًا مثل نزع قذى من العين، والعين جزء حساس جدًا فمن الممكن بدلاً من أن نعالج نتسبب في ضرر. فيجب علينا عندما نرى عيبًا في آخر أن نبحث عن مَنْ هو قريب منه ونوصيه بإصلاح الأمر معه، وهذا الشخص عندما يذهب له يذهب وهو مُصلٍ ويقوم بعلاج الأمر دون أن يجرحه. فالله يعطي حكمة مختلفة في كل موقف "حكمة نازلة من فوق".

أنور داود

السقوط المتكرر

هناك فارق بين السقوط في الخطية والعيشة فيها، فالذي يعيش في الخطية لا يؤنبه ضميره، يشرب الإثم كالماء ويستلذ بفعلها ويستخدم دائمًا الوسائل الدفاعية حتى يبرر الأخطاء التي وقع فيها أو يستخدم الإسقاط بأن يشير إلى الأخطاء التي في الآخرين حتى لا تظهر خطاياه. ونلاحظ أن الفرق بين المؤمن الذي يسقط والخاطئ الذي يعيش في الخطية هو كالفرق بين الخروف عندما يسقط في الوحل فينتفض، وبين الخنزير عندما يسقط فى الوحل فيجد لذته وسروره فيه. إن المؤمن يُحزن الروح القدس بسبب الوقوع في الخطية، والرب يقوم بتأديبه لإرجاعه. داود مرة أدبه الرب فقال: "يدك ثقلت عليّ".

أسباب السقوط في الخطية

(١) الطبيعة القديمة الساكنة فيّ، نلاحظ أن فيها كل أنواع الفساد الذي كنت أعيش فيه قبل الإيمان.. قبل تسليم حياتي للرب.
(٢) إبليس "يجول ملتمسًا مَنْ يبتلعه هو". حروب إبليس وحيله ومكايده كلها تؤدي إلى السقوط في الخطية.

عوامل مساعدة على السقوط

(١) حياة الكسل والتراخي: مثال داود عندما كان يتمشى على السطح وقت الحرب.
(٢) عدم السهر على الحياة: بطرس في البستان كان نائمًا في وقت الصلاة.
(٣) عدم الهروب، والمكوث في مجال الخطية.
(٤) العالم وإغراءاته.

قال الرب عن إبليس: "قاوموه راسخين في الإيمان"، أما الشهوات الشبابية فقال عنها: "اهرب منها" (٢تي ٢: ٢٢)، لأنك لو تركت نفسك في مجال الخطية ستنهزم لا محالة.

كيف نتغلب على السقوط المتكرر

(١) ثق أن هناك إلهًا يقف بجوارك وهو شفيع، معين، محامي، فالله أبوك.
(٢) عش حياة روحية ناضجة وضع هذا القول أمامك "لا تشمتي بي يا عدوتي إذا سقطت أقوم" (مي ٧: ٨).

إميل رمزي

تكرار الخطأ

هل يمكن أن يسقط المؤمن في نفس الخطأ مرتين وفى نفس الموقف؟!

نعم فالكتاب المقدس يرينا أن رجال الله الأفاضل كداود وإبراهيم ويهوشفاط قد أخطأوا نفس الخطأ مرتين وفى نفس الموقف.

(١) ففى تكوين ١٢ : ١١–١٣ نجد إبراهيم قد نزل إلى أرض غريبة وقال عن ساراي إنها أخته وفى هذه المرة لم يسمع توبيخًا. لكن المرة الثانية في تكوين ٢٠ : ١ **نزل إبراهيم مرة ثانية إلى أرض غريبة** وكذب نفس الكذبة ولكنه سمع توبيخًا من الملك عندما قال له : "أعمالاً لا تُعمل عملت بى" (تك٢٠ : ٩).

(٢) في ١ملوك ٢٢ : ٤ ذهب يهوشافاط الملك التقي مع آخاب الملك الشرير للحرب مع أنه لا يليق أن توجد شركة بين المؤمن وغير المؤمن، لكن يهوشافاط أخطأ وقال لآخاب : "شعبي كشعبك" ونتيجه هذا الارتباط نجده فى (٢أخ ١٨) يدخل فى مأزق عندما خدعه آخاب، وكان يهوشافاط على وشك أن يُقتل، ولكنه صرخ للرب والرب أنقذه مع أنه كان مخطئًا، وأرسل إليه بعد ذلك ياهو الرائي ووبخه على خطئه وعرف يهوشافاط أنه أخطأ. وللأسف تمر السنوات ويتعرض لنفس الموقف مع ابن آخاب الشرير **ويتصرف معه بنفس طريقة الموقف القديم** ويشترك معه فى الحرب.

(٣) فى نشيد ٢ : ١٦ تقول العروس : "حبيبي لي وأنا له" ولكنها بعد ذلك تقاعست وغلبها النوم والنعاس وفى نومها طلبت الرب ولكنها طلبته من مكان خطأ وهى على الفراش؛ لذلك لم تجده، فبحثت عنه فى أماكن خطأ فلم تجده وسألت عنه الحرس الطائف ولكن هؤلاء لا يعرفون الرب، وبعد قليل وجدته فأمسكته ولم تُرخِه.

وللأسف فى نشيد ٥ : ٢ **تتكرر نفس القصة وتنام مرة أخرى** وتقول : "أنا نائمة وقلبي مستيقظ"، وأخذ الرب يُشجعها لتفتح له ولكنها أخطأت نفس الخطأ. وبعد أن تحول عنها قامت مرة أخرى لتطلب الرب فلم تجده ووجدها الحرس الطائف فضربوها ورفعوا إزارها عنها.

(٤) داود (١صم ٢١ : ١٠، ١١) : هرب داود وجاء الى أخيش ملك جت وعندما رأوه قالوا عنه "أليس هذا داود ملك الأرض؟"، هكذا الرب يحب أن يعطينا كرامة وسط العالم،

وهكذا ينظر إلينا الأشرار أننا مختلفون، ولكن للأسف نحن الذين نخطىء، فداود خاف وغيّر عقله وجعل نفسه مجنونًا أمام ملك جت وأهان نفسه أمامهم، ولكن فهم داود خطأه وكتب مز٣٤. ونجد فى ١صم ٢٧ : ١ و٢ **داود يخاف مرة أخرى** ويقول: "إني سأهلك يومًا بيد شاول" مع أن الرب كان قد مسحه من خلال صموئيل ليملك بعد شاول، وبدلاً من أن يرتمي على الرب نجده يهرب مرة أخرى إلى أخيش ملك جت!

ألا نخطىء نفس الخطأ مرتين وفى نفس الموقف؟ فماذا أفعل عندما يتكرر الخطأ فى حياتي مرات عديدة:

أولاً: عليّ ألا أفشل من رحمة الله: "أما رحمتى فلا أنزعها عنه ولا أكذب من جهة أمانتي" (مز٨٩ : ٣٣)، إن كنا قد تمتعنا بخلاصه فى الصليب، فدعونا نتمتع برعايته لنا وسط الطريق.

ثانيًا: أبغض الخطأ بذهني: عليّ أن أبحث عن رأي وتقييم الكتاب المقدس لهذا الخطأ، فمثلاً عندما أقرأ عن رأي الكتاب فى الكذب فى أفسس ٤ : ٢٥ "لذلك اطرحوا عنكم الكذب... لأننا بعضنا أعضاء البعض" **إذًا مَنْ يكذب على أخيه كأنه يحاول أن يُشوّه الجسد الواحد**، والكذب يعني ليس مجرد الكذب فقط بل أيضًا قول نصف الحقيقة والمبالغة والنميمة، وبذلك أُدرك أن الكذب شيء رديء جدًا.

وعندما نقرأ عن حنانيا وسفيرة في أعمال ٥، ندرك مدى غضب الرب على الكذب، وفى رؤ ٢٢ : ١٥ نجد خارج المدينة السماوية الكذابين، بذلك نعرف الخلفية الكتابية عن رأي الكتاب فى الكذب فنبغضه بأذهاننا.

ثالثًا: أبغض الخطأ بقلبي: أستطيع أن أُبغض الخطأ بقلبي بالجلوس أمام الرب والتذلل أمامه والجهاد فى قراءة الكتاب لتنتقل لقلبي ذات الحالة التي اقتنعت بها بذهني. فالرب لا يريدنا أن نعتذر له عند الخطأ فقط ولكن أن نفهم ماذا يقول الكتاب، ونكره بقلوبنا وعقولنا الخطية لكي لا نعود إليها.

"يا محبي الرب ابغضوا الشر" (مز ٩٧: ١٠)
"أحببت البر وأبغضت الإثم" (مز ٤٥: ٧)

بطرس نبيل

حياة النصرة

" كل مَنْ ولد من الله لا يخطئ بل المولود من الله يحفظ نفسه والشرير لا يمسه"
(١يو ٥: ١٨)

كل شاب يرغب في حياة منتصرة لا توجد فيها عبودية للخطية. وذلك بالرغم من الخطية الساكنة فينا وبالرغم من جاذبيات العالم وحرب إبليس الذكية المباغتة؛ لكن الرب أعطى لنا إمكانيات الحياة المنتصرة وذلك بالطبيعة الجديدة التي أعطاها لنا، فهي تحب البر وتُبغض الإثم.
وفيما يلي بعض الأفكار التي تساعدنا على الحياة المنتصرة:

(١) الشبع بالرب (تك ١٤: ١٨ و١٩) وقف إبراهيم أمام ملكي صادق قبل أن يقف أمام ملك سدوم الذي عرض عليه أملاكًا عظيمة، فملكي صادق أعطاه خبزًا وخمرًا وهو يشير إلى الرب يسوع، وعندما شبع إبراهيم رفض الأملاك عند وقوفه أمام ملك سدوم بالرغم من أنها من حقه –حسب قوانين الحرب وقتها– لكنه رفضها وقال "رفعت يدي إلى الرب الإله العلي مالك السماء والأرض لا آخذن لا خيطًا ولا شراك نعل"، من هنا نتعلم كما من كل كلمة الله "أن النفس الشبعانة تدوس العسل". فإذا كانت أجسادنا الطبيعية تتعرض للأمراض إذا لم نهتم بها فكم وكم تكون حياتنا الروحية؟ فدعونا لا نترك أنفسنا حتى نجف ثم نبحث عن الغذاء لأن هناك عدوًا لن يهدأ بل يلوح بإغراءاته الكثيرة.

(٢) احترس من الخطوة الأولى في الانحدار (تك ١٢: ٩) ارتحل إبراهيم ارتحالاً متواليًا نحو الجنوب، لم ينحدر بسبب الجوع بل الرب أرسل الجوع لكي يوقف انحداره ويمنع انزلاقه؛ لكنه استمر في الانحدار. ربما كان يستبعد إبراهيم أنه في يوم من الأيام سينزل إلى مصر ليعيش هناك بلا مذبح وبلا خيمة؛ لكن ويا للمفاجأة لقد حدث هذا ونزل إلى مصر، الأمور بدأت بخطوة تلو الأخرى. فاعلم يا عزيزي الشاب أن إبليس يعرض عليك الخطية في صورة فكرة عابرة إذا رحبت بها نمت وصارت ثعلبًا يفتك ويفسد الكروم الجيدة، وإذا رفضتها تكون قد حققت انتصارًا من أقصر الطرق.

(٣) احترس من أوقات التوتر (تك ١٩: ٢٧، ٢٨؛ ٢٠: ١) تعلق إبراهيم بلوط ربما لعدم إنجاب إبراهيم وشعوره بالأبوة تجاه ابن أخيه، وفي حادثة سدوم صلى إبراهيم لأجلها وكان القصد من وراء ذلك هو لوط. وعندما أرسل الله النار من السماء تطلّع إبراهيم ورأى دخان المدينة كدخان الأتون وظن أن لوطًا احترق مع المدينة ومات، فحزن إبراهيم واكتئب وذهب إلى جرار وهناك قال عن سارة أنها أخته حسب الاتفاق الذي تم بينهما

في أور قبل أن يخرجوا. **ونلاحظ أن أية بذور للشر إن لم يُحكم عليها حتمًا ستُثمر.** وربما نتعجب كيف أن إبراهيم يقع في هذه الخطية مرة أخرى بعد أن وقع فيها من ٢٥سنة مضت؛ لكن هذا يعطينا تحذيرًا من أوقات التوتر حيث كل خطوط المقاومة منهارة تمامًا وتصبح معها أقل حرب خاسرة، لذا فلنحرص أن نفرغ الضغوط والتوتر النفسي في محضر الله بدلاً من أن يقدم لنا إبليس طرقًا أخرى فنقبلها.

(٤) العيشة في محضر الله (تك ٣٩: ٩) مثال لذلك يوسف الذي قال: "كيف أفعل هذا الشر العظيم وأخطئ إلى الله؟" فكان يوسف يستشعر حضور الله في كل مكان حتى في بيت فوطيفار. وهذا هو الإيمان الذي يستحضر الله إلى الظروف والأماكن، وشعورنا بمحضره يجعلنا نراعي مطاليب قداسة ذاك الذي نحن في محضره. (ومن المعروف أن يوسف ذكر اسم الله عشرين مرة في أرض مصر في مناسبات مختلفة) **وإن كان الآب قد نقلنا إلى شركة ميراث القديسين في النور، فالخطية لها خطورتها بالنسبة للمؤمن فهي تُعمل في نور محضر الله.**

(٥) السهر الروحي: إن داود سقط في غفلة (٢صم ١١: ٢)، وإبليس لا يهاجمنا في كل الأوقات لكن حروبه مباغتة، فهو يستغل أوقات النوم والتراخي ويباغتنا، فمن يُصدق أن داود الرجل الذي بحسب قلب الرب ومرنم إسرائيل الحلو يسقط في مثل هذه الأمور؟ لكن إبليس بمهارة استغل تراخي داود وعرض عليه الخطية فسقط بسهولة.

(٦) الحكم على الأفكار (لو ٩: ٤٦؛ ٢٢: ٢٤) التلاميذ كان في داخلهم فكر مَنْ منهم هو الأعظم (لو ٩: ٤٦)، ربما استحوا أن يعلنوه أمام بعضهم ولأنهم لم يحكموا على هذا الفكر نما وتحول إلى فعل فصارت بينهم مشاجرة علانية "وكانت بينهم أيضًا مشاجرة" (لو ٢٢: ٢٤) وهكذا:

فالأفكار الخاطئة إن لم يُحكم عليها ستنمو وتظهر في صورة أفعال

(٧) لا تتواجد في مجال الخطية لأنه سيقودك إلى السقوط (يعقوب ١: ١٤) فهناك مجالات معطلة ومؤثرة على المؤمن شبهها يعقوب بمجال جذب، عندما يدخل فيه الإنسان ينجذب وينخدع من شهوته لذا فلنحذر منها ونبتعد عنها.

(٨) تذكّر الآيات الخاصة بالعتق من الخطية في رومية ٦

- **اعلم**: "عالمين هذا أن إنساننا العتيق قد صُلب معه." (رومية ٦: ٦)
- **احسب**: "احسبوا أنفسكم أمواتًا عن الخطية." (رومية ٦: ١١)
- **قدّم**: "قدموا أعضاءكم آلات بر لله." (رومية ٦: ١٣)

وأخيرًا إن كان واردًا أن يزل المؤمن لكنه لا يجب أن يعيش في الخطية.

أنور داود

امتحان النفس

"ليمتحن الإنسان نفسه" (١كو١١ : ٢٨)

"جربوا أنفسكم: هل أنتم في الإيمان؟" (٢كو ١٣ : ٥)

"القلب أخدع من كل شيء وهو نجيس"، فهو يخدع الإنسان ويقنعه بأمر غير حقيقي، وإبليس يستغل هذا العيب ويزرع في ضمير الإنسان وقلبه أفكارًا مغلوطة. امتحان النفس يشبه طريقة الفحص الدوري فلا ننتظر حتى السقوط في الخطية ثم نجلس مع النفس والرب، بل يجب أن يكون من وقت لآخر هناك وقفة مع النفس. والقصد من الامتحان ليس الرسوب أو النجاح بل تأكيد مستوى أو بمعنى آخر هو أن الإنسان يثبت وضعه وصحته.

من الخطورة بمكان امتحان النفس بأسس غير حقيقية:

(١) الامتحان بالقيم الاجتماعية وأحيانًا تكون غير كتابية.

(٢) الامتحان على أساس المبادئ التي تعلمتها في حياتي والمخزون الذي تكوّن معي منذ النشأة.

(٣) الامتحان على أساس الضمير. فمعروف أن الضمير هو القاضي المتواجد داخل الإنسان ويحكم بناءً على قوانين أُعطيت له، ولا يصلح الضمير أن يكون حاكمًا بصورة مطلقة. لكن القانون الأفضل للحكم على النفس هو كلمة الله والمؤثر هو الروح القدس "لما سمعوا نخسوا في قلوبهم" فيجب أن نستعمل الكلمة لإحياء الضمير، ندرسها بعمق، نختزنها في أعماقنا، نلهج فيها، والكلمة قادرة على تعديل القوانين الداخلية التي اكتسبناها من النشأة.

دور الروح القدس هو أن يقدم القوانين الجديدة للضمير ليحكم بها، وإن لم نُطع صوت الضمير فنحن بذلك نحزن الروح القدس (أف٤ : ٣٠) "لا تحزنوا روح الله القدوس الذي به ختمتم ليوم الفداء"؛ لذلك فمطلوب منا أن نتجاوب مع الصوت الداخلي لئلا نظل في ركود ولن يعطينا الله في هذه الحالة أي تقدم، لكن في حالة طاعة الروح القدس يكون لنا ضمير صالح غير ملوم.

يجب أن أمتحن نفسي باستمرار ولا يجب أن أدين نفسي بطريقة فريسية لئلا ألوم نفسي وأنا غير ملوم.

س ما الفرق بين تأنيب الضمير بعمل الروح القدس والشكوى للضمير بواسطة إبليس؟

ج لو الصوت ينقلنا إلى الأمام فهذا صوت الروح القدس، لو الصوت يُفشّلنا فهذا صوت إبليس. فالروح القدس يُعين ويُشدد أما إبليس فإنه يُشكك ويُفشل.

إميل رمزي

الاجتهاد

"وأنتم باذلون كل اجتهاد"
(٢بط ١ : ٥)

في (عب ١٢ : ٤) يجب علينا أن نجاهد لأن الخطية محيطة بنا بسهولة، ولأجل أن العرش ينتظرنا. وفي (١كو٩ : ٢٥) نجد أن الذي يجاهد يضبط نفسه في كل شيء. سنتأمل في سياق دراستنا لهذا الموضوع في بركات الاجتهاد، ومخاطر عدم الإجتهاد، ومجالات الاجتهاد.

بركات الاجتهاد

(١) "اجتهدوا أن تجعلوا دعوتكم واختياركم ثابتين". لأننا نعاني من الشك واليأس فالرد على الشكوك هو الاجتهاد، لكي نجعل دعوتنا واختيارنا ثابتين في أعماق أنفسنا كما هي ثابتة عند الرب. هنا الدعوة موجهة إلى المؤمنين "أيها الأخوة" والرسالة موجهة "إلى الذين نالوا معنا إيمانًا ثمينًا مساويًا لنا ببر إلهنا" (٢بط ١ : ١).

(٢) "لأنكم إن فعلتم ذلك لن تزلوا أبدًا" لن أداة جازمة نافية في المستقبل، من العجيب أن الذي يتكلم هنا عن الاجتهاد هو بطرس الذي انكشف معدنه أمام التجارب، وفي يوم من الأيام خاب وأنكر ولم يجتهد أن يسهر حتى ساعة واحدة. فهو الذي يتكلم ولا يفعل، قال للرب أفضل الكلام وعند القبض على الرب كان أول الهاربين؛ لذلك كون بطرس هو الذي يتكلم عن الاجتهاد وهو قريب من حالتنا يجعلنا نتشجع. الله أعد لنا معونات الاجتهاد ووهب لنا كل ما هو للحياة والتقوى.

مخاطر عدم الاجتهاد؟

بعدم الاجتهاد يصبح المؤمن:

(١) متكاسل: والمتكاسل لقمة سائغة للشيطان، والتأمل في قصة سقوط داود يرينا ذلك (١صم ١١).

(٢) غير مثمر: لا يظهر من الناحية العملية أنه صورة المسيح، ولا يحقق عمليًا مشيئة الله الذي يريد أن يرى كثيرين مشابهين صورة ابنه.

(٣) أعمي قصير البصر.

(٤) نسي تطهير خطاياه السالفة: الشخص غير المجتهد قد يصل لمرحلة فيها تصل به الشكوك حتى في إيمانه.

مجالات الاجتهاد

(١) **قدموا في إيمانكم فضيلة**. الفضيلة ظهرت في حياتنا الروحية يوم أن رفعنا نظرنا بعيدًا عن العالم ووجهناه للرب، "إن كنتم قد ذقتم أن الرب صالح الذي إذ تأتون إليه (بصيغة المضارع أي هي عملية مستمرة)..."، والفضيلة هي الإصرار على أن أكون وراء الرب في كل لحظة إذا تجاوبت مشاعري أو إن لم تتجاوب. إذا شجعتني البيئة التي أعيش فيها أو إن لم تشجعني.

إذا شعرت أنني ضعيف أو حتى فاشل سأكون وراءه، إذا شعرت أني نظيف أو حتى قذر سأكون وراءه. لقد وقف يهوشع الكاهن العظيم بجوار المذبح رغم أنه كان لابسًا ثيابًا قذرة، **فالفضيلة إذًا هي رجوع للرب**. فلو كانت هناك شكاية من إبليس يكون ردنا "إن كنا ونحن أعداء قد صولحنا مع الله بموت ابنه فبالأولى كثيرًا ونحن مصالحون نخلُص بحياته". والفضيلة هي أيضًا الشجاعة الأدبية في رفض الشر حيث إنني أملك كلمة حرة أقولها في أي وقت وتحت أي ظروف مثلما قال يوسف "لا" الشهيرة وهو في جو مُشبّع بالخطية.

(٢) **المعرفة**: أنمو في معرفة الله فيجب أن يكون الاختبار مرتبط بالمعرفة، والمعرفة مرتبطة بالاختبار، فلا نجعل المعرفة ستارًا لعفن داخلنا وحياة عملية هابطة وزائفة. ومن ناحية أخرى نطلب المعرفة ونلاحظ أن السماء تحركت لأجل واحد أراد أن يفهم وهو الخصى الحبشى. **ودائمًا أن الشخص الذي يعرف يكون متضعًا ويشعر أنه لم يعرف بعد** فاجتهد أن تعرف. والمعرفة هي القدرة على التمييز والذي يساعدنا على المعرفة هي كلمة الله الحية والفعالة والخارقة لمفرق النفس والروح والمخاخ ومميزة أفكار القلب ونياته.

(٣) **تعفف وضبط النفس في كل شيء**: في الكلام. "لا تخرج كلمة ردية من أفواهكم"، "ولا تحزنوا روح الله القدوس"، لو استبعدنا الكلام الكذب والكلام غير الضروري والذي ما هو إلا مشاركة في الحديث ولو استبعدنا الكلام الذي لا يبني روحيًا سنخفض كلامنا إلى ٢٪ فقط. التعفف أيضًا في الأكل، في العلاقات والرغبات، في الاحتياجات. التعفف يظهر أيضًا في ضبط النفس من جهة الانفعالات الخارجية، خاصة ونحن أحيانًا كثيرة نتعامل مع أشخاص يضطروننا أن نخرج عن شعورنا، وكذلك ضبط النفس من جهة الانفعالات الداخلية "أقمع جسدي وأستعبده" (١كو٩: ٢٧)، ويتم هذا بأن يكون هناك لجام للجسد.. للسان وللعين ولبقية المداخل التي يتسلل منها العدو.

(٤) **صبر**: هو القدرة على الاحتمال وهذا له مكافأة لأننا عن طريقه نعطي فرصة للرب لكي يحقق غرضه فينا "هل سمعتم بصبر أيوب ورأيتم عاقبة الرب؟"

(٥) **التقوى:** التقي هو الذي يرى الرب أمامه في كل حين (مز١٦)، وهو الذي يدرك أن الله يراه في كل الأوقات ويحتفظ بنفسه متحدثًا مع الله. ومخافة الرب تظهر في السر ونحن بعيدًا عن أعين الناس كما في العلن.

(٦) **مودة أخوية:** هي المظهر العملي للمحبة الحقيقية التي في القلب. نحتاج للاجتهاد للتضحية بالوقت لأجل زيارة أخ. نحتاج للاجتهاد للتحرر من الأنانية والتفكير في الآخرين. ونلاحظ أن المودة الأخوية تأتي بعد التقوى؛ لأنها بدون التقوى تصبح المودة الأخوية عبارة عن مظاهر ورياء لكن مخافة الرب تجعلنا نحب إخوتنا محبة صادقة.

(٧) **محبة تحتمل كل شيء ولا تطلب ما لنفسها.** والمقصود بالمحبة هنا هي لكل العالم لأن المحبة الأخوية سبق إظهارها في المودة الأخوية.

ماهر صموئيل

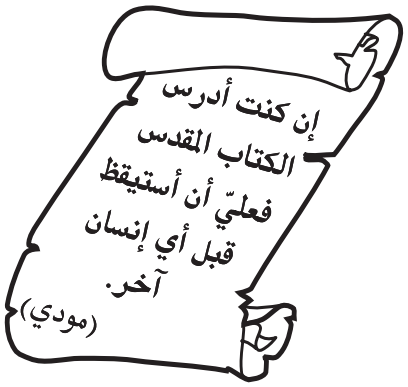

نساء الخيام.. ياعيل

"في أيام ياعيل استراحت الطرق" (قض ٥ : ٦)

• ياعيل امرأة عاشت في أيام القضاة، تلك الأيام المعروف عنها أنها أيام ضعف روحي وزيغان من وراء الرب، لكن أيام الضعف هذه كانت هي الخلفية السوداء التي لمعت أمامها النجوم المضيئة وأظهرت الأمناء.

• رغم ارتباط ياعيل بزوج لم يكن مخلصًا لله ولا لشعبه، حيث أنه عقد صلحًا مع يابين ملك حاصور (قض ٤ : ١٧) حتى أن سيسرا ذهب إلى خيمته عند هروبه من أمام شعب الله. لكن هذه المرأة لم تفشل أمام ضعف الشعب ولا أمام ضعف زوجها، بل أظهرت أمانة للرب رغم المفشلات العائلية.

• باراق ابن أبينوعم كان يحارب على الجبل حروب الرب، وياعيل امرأة حابر كانت في الخيمة لكنها حققت ما هو أعظم مما حققه باراق؛ إذ قتلت سيسرا رئيس الجيش في الخيمة. وهذا يُعلّمنا كم هي عظيمة خدمة الصلاة لأجل عمل الرب والخدام التي تقوم بها نساء فاضلات فيَ كل مكان، هذه الصلوات تحقق نتائج عظيمة.

• هذه المرأة أثرت في جيلها واستحقت أن يطلق على هذه الفترة الزمنية اسم "أيام ياعيل". هناك أشخاص يؤثرون في أجيالهم بحياتهم وأعمالهم وتكريسهم ويستحقون أن تسمى الأيام باسمهم (أيام فلان) ونجد هذا أيضًا في يشوع "وعبد إسرائيل الرب كل أيام يشوع" (يش ٢٤ : ٣١).

ليت الرب يجعل منا شهودًا أمناء مؤثرين فلا ينتهي تأثيرنا حتى بنهاية حياتنا على الأرض.

• معنى اسم ياعيل "متسلق" وكم عاشت بمعنى هذا الاسم؛ إذ أظهرت شجاعة روحية في أيام الصعاب والضعف، هذا لأنه كان أمام عينيها هدفًا روحيًا تتسلق لأجله وهو إكرام الرب رغم المفشلات. ولا شيء يبعث فينا القوة للسير والركض في الميدان سوى وجود أهداف روحية أمام أعيننا "أسعى نحو الغرض" (في ٣ : ١٤).

أنور داود

رئيس الإيمان

"ناظرين إلى رئيس الإيمان ومكمله يسوع" (عب ١٢ : ٢)

رئيس الإيمان: هو أفضل شخص عاش الإيمان على الأرض؛ لذلك عُرف بـ "رئيس الإيمان"، ونرى في حياة الرب مواقف كثيرة تُظهر ثقته في الآب وإيمانه العظيم به، على سبيل المثال: عندما جُرّب الرب في البرية وعرض عليه إبليس قائلاً: "إن كنت أنت ابن الله فقل لهذا الحجر أن يصير خبزًا" (لو٤ : ٣) بمعنى: أين اعتناء الآب بك وهو يراك الآن جائعًا؟ لكن كان رد الرب عليه: "ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان بل بكل كلمة تخرج من فم الله".

فجدير بنا أن نتعلم الإيمان من حياة الإيمان التي عاشها الرب على الأرض.

بعض المبادئ عن الإيمان كما ظهرت في حياة الرب

الإيمان يُمتحن: "احتمل الصليب مستهينًا بالخزي"، وهكذا عندما يرى الله فينا مقدارًا من الإيمان يمتحنه، كما في تكوين ٢٢، حيث امتحن الله إيمان إبراهيم إن كان يثق أن الله قادر على الإقامة من الأموات أم لا.

الإيمان يُقاوَم: "احتمل من الخطاة مقاومة لنفسه مثل هذه"، ذات مرة وقف المستهزئون به يشككون في محبة الله له "لينقذه الآن إن أراده" وقال له واحد من اللصان "إن كنت أنت ابن الله فخلّص نفسك وإيانا"، ومرة أخرى سمع: "خلّص آخرين وأما نفسه فما يقدر أن يخلّصها" (لو ٢٣ : ٣٩)؛ لكنه ثبت راسخًا قائلاً بروح النبوة "ينقذني لأنه سُر بي"، "لأنك لن تترك َنفسي في الهاوية ولن تدع تقيك يرى فسادًا" (مز ١٦ : ١٠).

وهكذا إيماننا بالرب يُقاوَم من الجسد، ومن الطبيعة التي فينا فهي لا ترى سوى المنظور. ويُقاوَم أيضًا من خطاة لا يريدون الله بالمرة وليس لله وجود في حساباتهم، ويقاوَم من مؤمنين اختلطت عندهم الحسابات فلم تعُد لهم نظرة الإيمان.

الإيمان يُكافأ: "فجلس في يمين عرش الله" (عب ١٢ : ٢) وعندما يُكرم الإيمان الله فلابد لله أن يكرِم الإيمان، والآب أكرم إيمان الرب يسوع إذ أقامه من الأموات وأجلسه عن يمينه، وأعطاه اسمًا فوق كل اسم. وهكذا الرب دائمًا يكافئ الإيمان هنا على الأرض وسيكافئه هناك في المجد.

أنور داود

الثقة في ملك الدهور

توجد هناك نظريات من حولنا مَنْ يؤمنون بها يفسرون الأحداث في ضوئها منها النظرية القدرية التي توضح أن الله هو المسئول عن كل ما يجُرى، والإنسان لا دخل له في شيء. والنظرية الوجودية التي توضح أن كل شيء قائم بذاته ويسير من تلقاء نفسه دون تدخل من أحد. ونظرية الصُدف التي توضح أن كل ما يحدث هو مجموعة من الصُدف. ونظرية الحضارات التي توضح أن هناك حضارات مختلفة عندما تنمو هذه الحضارات وتصطدم ببعضها ينتج حدثًا.

لكن فهمنا الصحيح لكلمة الله يوضح لنا أن هناك أحداثًا تحدث من حولنا قد لا نرى أن الله له يد فيها، لكن نرى أن يد الله تعمل من وراء الستار. "وملك الدهور الذي لا يفنى ولا يُرى الإله الحكيم وحده له الكرامة والمجد إلى دهر الدهور" أمين (١تي ١ : ١٧).

حكمة الله التي تجسمت في أناته على بولس ليكون مثالاً للعتيدين أن يخلصوا، أما تجديفه قبل الإيمان مع أنه إناء مختار فهو ليس تحت حكم الله، لكننا نجده لا يتعدى الخط الذي رسمه ملك الدهور.

الدهر هو فترة زمنية غير محددة المدة لكن هذه الفترة تحوي أحداثًا محددة تميز هذه الفترة وتسمى هذه الفترة دهرًا. مَنْ إذًا المسئول عن الأحداث سواء سقوط إمبراطورية أو سقوط شعرة من رأس إنسان؟ هل هناك جهة مسئولة عنها؟

هناك مصادر للأحداث منها ما هو من أخطائنا، ومنها ما هو من إبليس بإذن من الله، ومنها ما هو من صُنع الله، وشغل ملك الدهور إنه يتحكم في الأحداث كمادة خام يُدخلها بوتقة ليخرج منها دهرًا. **قد يحتاج الأمر لإضافة حدث أو منع حدث مسبقًا**، لكن في النهاية الله يصنع من مجموعة الأحداث دهرًا. وبالإيمان نفهم أن العالمين "الدهور" أُتقنت بكلمة الله.

مما سبق نفهم أن الله صانع الأحداث، حتى لو كان آخرون بمثابة منتجين لها لكن هو يجعل الأشياء طرًا تعمل لخيرنا،

عندما نطبق هذا على يوسف كم كنا سنحتار إذا لم نر النهاية. إذ نرى أجرة الطهارة سجن، وأجرة المعروف نسيان، وأجرة البر عبودية. لكن ما أعجب النهاية في سيطرة ملك الدهور على الأحداث!

ومن الملاحظ أن أخطاءنا تؤثر علينا لكنها لن تحدد مصائرنا. لكن يجب ألا يجعلنا هذا نخطئ حيث أنه رغم قدرة الرب على تحويل الحنظل في أفواهنا إلى تفاح، لكن إلى أن يصنع هذا تمتلئ أفواهنا بالمرارة أجرة خطايانا.

س بما تفسر الآيات التالية: "هل تحدث بلية في مدينة والرب لم يصنعها" (عا ٣ : ٦). "لكي تعرف أنني مصور النور وخالق الظلمة وصانع السلام وخالق الشر" (إش ٤٥ : ٧)؟

ج التفسير أن الله لم يخلق الشر بل هو خالق خالق الشر (الشيطان). فالشر لا يخلقه الله لكن جواز مروره موقّع من الله. وبالتالي إبليس يخدم بشره مقاصد الله. فالله قادر أن يقصد من وراء الشر خيرًا، فإذا عمل الله خيرًا من الخير فهذا عظيم ولكن إن عمل الخير من الشر فهذا أعظم.

الله يشارك مع الإنسان ومع إبليس في صُنع الأحداث، لأن الإنسان كائن عاقل حر له إرادة وإبليس كذلك، والله يترك الإنسان بحرية لأنه أعطاه الإرادة والحرية، والله لا يسحب من الإنسان شيئًا سبق وأعطاه له.

س هل معالم الشخصية وإمكانياتها تساعد في إتمام مشيئة الله من جهتنا؟

ج نعم فإن معالم الشخصية وإمكانياتها تساعد في إتمام مشيئة الله من جهتنا، لكن الأحداث مرتبطة بطاعتنا واجتهادنا.

ماهر صموئيل

الشك يرى الصعوبات، أما الإيمان فيرى الطريق.
الشك يحدق إلى الليل، أما الإيمان فيرى النهار.
الشك يخاف أن يخطو خطوة، أما الإيمان فيُحلِّق في الأعالي.
الشك يتساءل مَنْ يُصدق هذا؟ فيجيب الإيمان: أنا.

كيفية الرسوخ في مواجهة
الضغوط والضيقات
يعقوب ١ : ٢–١٢

لم يقل الرسول افرحوا حينما تقعون في تجارب متنوعة بل "احسبوه كل فرح يا إخوتي حينما تقعون في تجارب متنوعة". وهنا الحساب هو من ضمن حسابات الإيمان، واستدرك الرسول قائلاً ليطلب المجرّب حكمة من الرب فسيعطى له وليطلب بإيمان غير مرتاب فسيعطى له، فالإيمان يقوده إلى الرب لا سواه؛ لأنه لو لجأ لسواه عندئذ يكون له رأيان.

سنناقش معًا بعض الأسئلة لنكوّن من خلالها رأيًا صحيحًا لبعض الأمور؛ لأن موقفنا من الضيق والتجارب يتحدد من خلالَ نظرتنا لهذه الأمور:

س ما هي الحياة ؟

ج الحياة ليست نزهة، وبالتأمل في الحياة نرى كيف أن الأرض التي نعيش عليها تنبت شوكًا وحسكًا وهى ملعونة ومُسلّمة ليد الشرير، والخليقة مُخضَعة للبُطل فأنتجت ما لم تُخلق لأجله، والناس الذين نتعامل معهم تملك الخطية عليهم. هذه هي الحياة على الأرض.

إن البعض يتصور أنه بمجرد قبول المسيح تتغير الحياة وهذا أيضًا خطأ، صحيح أننا نتغير لكن الحياة حولنا في الخارج لا تتغير.

س ما هو الخير؟

ج إنه من الغباء أن نرسم صورة وحيدة عن الخير ونقول هذا هو الخير. ربما هذه الصورة هي نوعية من العمل، أو سكن معين أو بستان بقول... إلخ. لكننا **يجب أن نفهم أن الخير هو أن نعيش مشيئة الله في حياتنا في هذا اليوم**. في مزمور ٤ : ٦ قال صاحب المزمور "كثيرون يقولون مَنْ يرينا خيرًا" أما أنا فكونت رأيًا عن الخير وهو "ارفع علينا نور وجهك يا رب".

س ما هي الروحانية؟

ج هل تظن أن الروحانية معرفة كتابية أو خدمة أو شهرة؟ كلا. مَنْ هو المؤمن الناجح؟ هو الذي تصور المسيح في حياته، هو الذي يطيع الرب من القلب، يعقوب١ يركز على إخضاع الإرادة للرب حتى في عمق مشاهد الضيق والألم، فعندما يكسر الرب إرادتنا بالألم سنتجاوب مع الرب في كل جزئيات الحياة.

س ما هي القيمة؟

ج القيمة عند بعض الأشخاص هي المال، السلطة، الشهرة. بولس قال: "لي الحياة هي المسيح" **بمعنى أنى سأجعل من حياتي خشبة مسرح يَظهر من خلالها المسيح**. هذه القيمة هي التي كانت تشكل اختيارات بولس. القيمة هي أن أكون "إناء للكرامة نافعًا للسيد مستعدًا لكل عمل صالح" وقد يحتاج هذا لنار التجارب؛ ليجعلنا أنقياء نافعين له ننتظر المدح فقط من الرب. فكلمة مدح من الرب لها كل التقدير بغض النظر عن مدح الناس أو ذمهم.

س ما هو الرجاء؟

ج لننظر نظرة صحيحة للمنظور أن "الكل باطل"، فيكون رد فعلنا تجاه كل ما يحدث فيه من واقع نظرتنا الصحيحة للواقع، ولتكن لنا نظرة الرجاء الواثق الذي من خلاله ننظر إلى ما وراء الضيقات من مجد فيهون هذا علينا آلامها. "فإن خفة ضيقتنا الوقتية تنشئ لنا أكثر فأكثر ثقل مجد أبدي". "لأن آلام الزمان الحاضر لا تُقاس بالمجد العتيد أن يُستعلن فينا".

س ما هي الضمانات؟

ج هل في وظيفة حكومية أو مبلغ من المال أو... إلخ، أم الضمان في أن لنا الرب ومواعيده الصادقة "أنتم الذين بقوة الله محروسون"، "ملاك الرب حالٌّ حول خائفيه وينجيهم".

س ما هي الطاقة التي تحركك؟

ج هل هي محبة الناس، مدح الآخرين، تقدير الناس، النجاح، أم أن الطاقة التي تحركك هي في الشركة مع الرب والشبع به، لو أن الطاقة التي تحركنا هي كلمات الناس وتشجيعهم فإننا سنهوي أمام أقل ضيقة، أما إذا كانت لنا الطاقة من خلال الشركة مع الرب سنثبت في التجارب.

لو تكونت لنا أراء صحيحة من جهة هذه الأمور: الحياة، الخير، الروحانية، القيمة، الرجاء، الضمانات، الطاقة التي تحركنا فإنه عندما تأتي التجارب حتمًا سنجتاز فيها بنجاح متمتعين بنتائجها المباركة التي يقصدها الرب لنا.

ماهر صموئيل

إذا انقلبت الأعمدة

"إذا انقلبت الأعمدة فالصديق ماذا يفعل؟ الرب في هيكل قدسه."
(مز ١١ : ٣، ٤)
"فرعون.. التمساح الكبير الرابض في وسط أنهاره"
(حز ٢٩ :٣)
"مستريح موآب... على دردیه ولم يذهب للسبي لذلك بقى طعمه فيه ورائحته لم تتغير"
(إر ٤٨ :١١)

من المعروف أن طبيعة البلد جغرافيًا تنعكس على شخصية الإنسان فالظروف الجغرافية جعلت المصري هادئًا، ولا يريد أن يقتحم الجبال بل يريد أن يعيش في الوادي ولا يوجد عنده أدنى استعداد للمخاطرة؛ لذلك نجد أنه عبثًا تحاول الدولة ترغيب الناس للسكنى في المدن الجديدة. في سفر حزقيال نرى أن المصري أجبرته الجغرافيا أن ينظر إلى الأرض لا إلى السماء. لكن جغرافيا كنعان كانت تشعرهم بالسماء وذلك برضاها عن حالتهم في حالة المطر أو رفضها لحالتهم في حالة الجفاف.

وخطورة الاستقرار تكمن في أنها تجعلنا نقول لا حاجة لنا إلى السماء. وغباء تمساح مصر لما قال "نهري لي وأنا عملته"، **ومن الغباء أننا ننسب كل ما وصلنا إليه إلى أنفسنا**. علاج الله لنا في حالة مثل هذه هي أنه إما أن ينزلنا من على القمم أو يجعل حياتنا سلسلة متغيرات.

هذا بالنسبة للتأثير الجغرافي، أما بالنسبة للتأثير التاريخي فنراه في موآب حيث تمر السنون دون متغيرات، مستقر ومستريح فلم يقلب من إناء لإناء، الله يعطينا تغيرات في بيئة نشأتنا حتى يُغيّر من شخصياتنا. فدعونا لا نخشى المتغيرات (ولو بأسلوب المنحنى أو بأسلوب الزاوية الحادة)، الله يُشرف على هذه المتغيرات ويُنتج منها ما يمجده. ونلاحظ أنه يجب ألا يكون التغير بسببنا.. أي رغبة منا في التغيير أو لسبب التهور. **الشخص الذي يرغب في التغيير لسبب التغيير هو شخص سطحي لا يعرف الأعماق**، لا يفهم ما يريده الرب من وراء نقله إلى الأماكن الجديدة، ويجب أيضًا ألا يكون التغيير **لسبب عدم الاكتفاء** أو الطمع ، أو التغيير **للافتخار** فيوجد مَنْ يُغير للافتخار "نذهب ونتجر ونربح" لكي يفتخر في تعظم انظر (يع ٤)، **فالتغيير بركة إذا كان بحسب فكر الله أو مفروضًا علينا**. عكاز إسرائيل هي مصر كلما كان يُضيّق الرب عليهم بجوع كانوا يهربون إلى مصر وهذا الأمر بدأ من أيام إبراهيم. ولكن الرب يُكسّر العكاكيز لنعتمد عليه وحده.

تطبيق عملي عن معاملات الله مع يعقوب: ذكر الوحي "وجده في أرض قفر وفي خلاء

مستوحش خرب. أحاط به ولاحظه وصانه كحدقة عينه. كما يحرك النسر عشه وعلى فراخه يرف ويبسط جناحيه ويأخذها ويحملها على مناكبه." (تث ٣٢: ١٠–١٢) فالصيانة معناها المعاملات الإلهية وليس معناها المحافظة عليه أو التخزين لأنه لو كانت كذلك لكانت تسمى إفساد وليست صيانة. ليست حياتنا مخربة بل مدربة، ليست صيانة تحفظنا من الخطر بل تدربنا على الطيران.

تطبيق عملي.. دانيال: مر بقمم ومنخفضات عديدة والتغير كان بالزواية الحادة لكن نجح دانيال وهو في القمة كذلك نجح وهو في القاع.

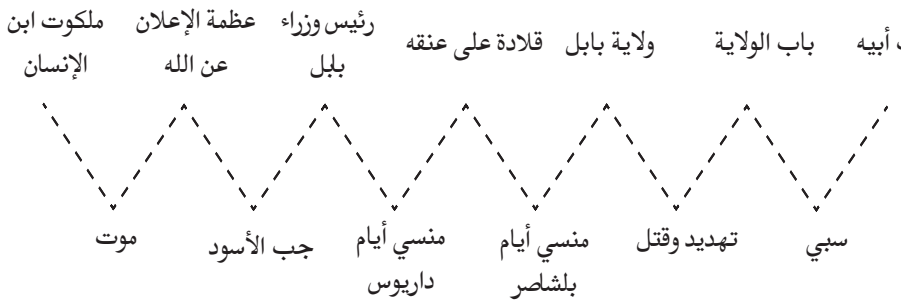

لكن الله لا يحرك المنحنى دائما لأعلى لئلا أن لا نحتمل ونسقط أو يحركه دائما لأسفل لئلا نخور ونفشل، فالله يخاف علينا من الفشل لهذا فمنحنى حياتنا قليل التذبذب فاستغل عزيزي الشاب كل الظروف التي يسمح لك الرب بها لتُغيرك، ما بالنا نريد أن نكون زجاجًا يمسح ونريد الرفاهية.

نلاحظ أن الحجارة الملس التي انتخبها داود مرت بكثير من المتغيرات، فالحجارة بطبيعتها غير ملساء لكن عواصف البرية وتجاربها وضغوطها أوصلتها إلى الحالة الملساء التي كانت عليها، واستطاع داود أن يستخدمها،

فكذلك الظروف والمتغيرات التي نمر بها تُشكل فينا لتجعلنا على الحالة التي يمكن بها للرب أن يستخدمنا. كان دانيال شاكرًا وسط الظروف، الدليل على ذلك كتابة دانيال عن السبي إنه من قبل الرب "وسلم الرب بيد نبوخذ نصر يهوياقيم وابنه بيد الرب...".

تعلّم عزيزي إن حلت الظروف اجتهد كدانيال وإذا حلكت الظروف لا تتذمر بل اشكر، وإذا سألت فاسأل مستفهمًا لا مستنكرًا. نلاحظ أن دانيال لما صعد إلى القمة فكر في إخوته وكلم الملك عنهم فلم يكن أنانيًا. نلاحظ أيضًا أن داود في وسط سلسلة المتغيرات كان في القمة روحيًا ولما استقر وصل إلى القاع روحيًا.

ماهر صموئيل

كسر الدعامات في حياة داود

في وقت الضيقات والتجارب التي عانى فيها داود لم يتركه الرب دون معونات، بل استخدم بعض الأشخاص الذين كانوا سبب بركة وتشجيع له لاحتمال الألم مثل:

(١) صموئيل: (١صم ١٩: ١٨) كان داود يحكي له عن ضيقاته، وباعتباره رجل الصلاة كان يرفعه في الصلاة.

(٢) أخيمالك: (١صم ٢١) بعد هروب داود ونجاته ذهب إليه فزوده أخيمالك بسيف وخبز وهما إشارة إلى كلمة الله باعتبارها سيف الروح الذي هو قوة الله لتقويتنا، وخبز الحياة لغذائنا.

(٣) يوناثان: كان محبًا لداود ومخلصًا له حتى أنه تمنى أن يكون داود في العرش وهو ثانٍ له، وكان ينقل لداود المخاطر التي يُدبرها له شاول ويتكلم حسنًا عن داود أمام أبيه، فكان محبًا وفيًا لداود، قال عنه داود في وقت لاحق "محبتك لي أعجب من محبة النساء".

(٤) الأربعمائة رجل الذين اجتمعوا إليه: "واجتمع إليه (في مغارة عدلام) كل رجل متضايق وكل مَنْ كان عليه دين وكل رجل مر النفس فكان عليهم رئيسًا وكان معه نحو أربع مائة رجل" (١صم ٢٢: ٢)، ووجد داود فيهم تعويضًا إلهيًا في ولائهم وحبهم الذي لا حد له.

(٥) ميكال ابنة شاول: أحبته وكانت سبب نجاة لداود في إحدى محاولات شاول لقتله (١صم ١٨: ٢٠؛ ١٩: ١٨).

(٦) أبيجايل: امرأة جيدة الفهم بكلماتها الحكيمة عالجت تأثير كلام زوجها الأحمق (١صم ٢٥) وبعد موت رجلها تزوجها داود.

إن كنا نرى أن الرب يسمح بوجود هذه الدعامات لداود حتى يحتمل التجارب ولا يخور، ففي أوقات أخرى يرفع هذه الدعامات حتى تظل العين مثبتة عليه وحده،

فلقد مات صموئيل وشارك داود في دفنه (١صم ٢٥: ١)، ومات أخيمالك بيد دواغ الأدومي (١صم ٢٢: ١٨)، ومات يوناثان مقتولاً على جبل جلبوع (١صم ٣١: ٨)، والأربعمائة رجل أصبحوا ستمائة لكن في موقف صعب مر به داود تحولوا ضده وقالوا برجمه (١صم ٣٠: ٦)، وميكال مرة احتقرته في قلبها عندما رأته يرقص أمام تابوت الرب ثم تركته بعد ذلك (٢صم ٦: ١٦)، وأبيجايل أُخذت منه مرة عندما سُبيت مع كل مَنْ كان له في صقلغ (١صم ٣٠: ٥). ففي كل الأحوال يجب أن نتعلم هذا الدرس:

إذا أعطانا الله مشجعات نقبلها من يده، وإن أخذها لا نفشل بل نرفع أعيننا إليه إذ لنا فيه كل الكفاية.

أنور داود

سنة مميزة

(١) سنة تحقيق الوعد.. إبراهيم

كانت السنة التي ولد فيها إسحق سنة مميزة في حياة إبراهيم. أعطى الله وعدًا لإبراهيم ومرت على هذا الوعد سنوات كثيرة، ورغم أن الظروف المحيطة بتحقيقه لا تعطي أي أمل في تحقيقه؛ إذ أن مستودع سارة أصبح مماتًا وإبراهيم شاخ، لكننا نقرأ في (تك ٢١ : ١، ٢) "افتقد الرب سارة كما قال وفعل الرب لسارة كما تكلم فحبلت وولدت ابنًا لإبراهيم في شيخوخته في الوقت الذي تكلم الله عنه". ونحن كم لنا من المواعيد ولا سيما الوعد بمجيء الرب والظروف المحيطة بتحقيق الوعد عكس أيام إبراهيم فهي تشير إلى أن وقت تحقيق هذا الوعد أصبح قريبًا جدًا **فهل نحن نتوقع وننتظر تحقيق الوعد؟**

(٢) سنة تغير الأحوال.. حَنة

كانت السنة التي ولد فيها صموئيل سنة مميزة في حياة حَنة، لقد كانت تعاني من مرارة النفس لسبب ما تفعله معها ضرتها وهي تغيظها لكونها عاقر، وكانت تتجرع الآلام بصورة أكثر كل عيد حيث كانوا يصعدون فيه لتقديم ذبائح سنوية، وكانت حنة تذهب من سنة إلى سنة ومعها ذات المشكلة إلى أن وقفت وقفة سكبت فيها نفسها أمام الرب في هذه السنة. وعن هذه السنة يقول الكتاب في (١صم ١ : ٢٠) "وكان في مدار السنة أن حنة حبلت وولدت ابنًا ودعت اسمه صموئيل". **هل نقف في صلاة وانسكاب أمام الرب فتمر السنوات ونحن لا نحتضن الأعواز بل نحتضن العطايا من قبل الرب، وبدلاً من أن نحتضن المشاكل نحتضن الحلول.**

(٣) سنة فناء العالم

"فإنه هكذا قال لي السيد في مدة سنة كسنة الأجير يفنى كل مجد قيدار" (إش ٢١ : ١٦). سنة الأجير سنة محددة المدة لها نهاية كما أن لها بداية، هكذا مجد قيدار.. مجد هذا العالم مهما يكن بريقه ومهما تكن المدنية، ومهما تكن الاختراعات، ومهما تكن رفاهية الإنسان ومهما يكن انتشار الشر، كل هذا له وقت محدود وكانتهاء سنة الأجير المحدودة، هكذا مجد هذا العالم محدود ونهايته قريبه.

(٤) سنة أناة الرب

أنور داود

في (لو ١٣ : ٦– ٩) الشجرة تم زرعها وبحسب لاويين ١٩ : ٢٣–٢٥ تُركت ثلاث سنوات لم يُطلب منها ثمرًا، ومن السنة الرابعة حتى السادسة ثلاث سنوات يطلب الكرام منها ثمرًا وفي السابعة أتى أمر صاحبها "اقطعها"، لكن الكرام أعطاها سنة أخرى ليست من حقها لكنها سنة أناة مع توفير كل الظروف التي تساعد على الإثمار. **ليت كل نفس بعيدة تستفيد من أناة الرب.**

لا يوجد ما لا تستطيع الصلاة أن تناله إلا الشيء الخارج عن دائرة مشيئة الله.

توقيت الله

"أنا الرب في وقته أسرع به"
(إش٦٠: ٢٢)

الله في حكمته رتب لكل شيء زمانًا، فلا شيء يسير بالصدفة بل كل شيء بمخطط إلهي، ومن المواضع الكتابية التي نتعلم منها هذا جامعة ٣ "لكل شيء زمان ولكل أمر تحت السماوات وقت".

- أحيانًا الإنسان في تفكير طفولي يريد أن يستعجل يد الله –لأن الطفل لا يؤجل رغباته– لكن الله العظيم الذي يرى الأفضل رتب كل شيء في وقته.
- قد نظن أن ساعة الله تأخرت مثلما ظنت مرثا ومريم "لو كنت ههنا لم يمت أخي" (يو١١) وقد نظن أنها تقدمت مثلما قال لجيئون للرب "أجئت إلى هنا قبل الوقت لتعذبنا" (مت٨: ٢٩)، لكن **الحقيقة أن ساعة الله لا تؤخر ولا تقدم** وقصة نجاة مردخاي توضح ذلك حيث كانت هناك مكيدة ضده من هامان الرديء، وكانت الخطة هي أن يتخلص هامان من مردخاي بواسطة صليب أعده خصيصًا لذلك. كان لمردخاي في موقف سابق فضل في نجاة الملك من محاولة اغتيال وكُتب ذلك في سفر تذكرة الملوك ولم يكافأ مردخاى عما فعل. وفي الليلة التي دبر هامان فيها قتله، في تلك الليلة طار نوم الملك (أس٦: ١)، وطلب أن يقرأ في سفر أخبار الملوك وعرف ما فعله مردخاي، وكان هذا سببًا في نجاته، لو طار نوم الملك في الليلة السابقة لها، ما الفائدة ولو في الليلة التالية لها، لكان مردخاي قد قُتل لكن على الدوام ساعة الله في منتهى الدقة.

رغم أن هذا الدرس يُعلّمه لنا الله من خلال كل صفحات الوحي، لكن كم من المرات التي نضعف فيها ونفشل في انتظار الرَب حيث ما أصعب الانتظار على طبيعتنا، إذ أن الطبيعة التي فينا تريد أن تعمل أي شيء ومن الصعب عليها الانتظار. وقصة يوسف توضح لنا ذلك عندما طلب من رئس السقاة أن يذكره أمام فرعون وكان عمره ٢٨ سنة، لكن حسب خطة الله لحياته وخطته لنجاة كل الأرض من المجاعة، كان على يوسف أن يقضي سنتين في السجن. لكن يوسف كان يتعجل الخروج وماذا لو خرج كان سيخرج كعبد أو في أفضل الأحوال كأجير، لكن الله المتحكم في كل شيء أنسى الساقي يوسف "إلى وقت مجيء كلمته" وعندما جاء الوقت يقول الكتاب **إنهم "أسرعوا به من السجن"** (تك٤١: ١٤)، لقد كمل تدريبه وجاء التوقيت الإلهي بالنجاة.

لو فهمنا هذا لانتظرنا الرب ولما تعجلنا الأمور بل سنقول مع المرنم: "انتظارًا انتظرت الرب فمال إليّ وسمع صراخي" (مز٤٠: ١). "لأني أعين ميعادًا أنا بالمستقيمات أقضي" (مز٧٥: ٢).

أنور داود

تكوين البيت المسيحي

يجب أن نتحكم في الغرائز ونتعايش معها بدلاً من أن تتحول إلى شهوة وتتحكم فينا. فالشهوة هي غريزة غير منضبطة.

متى أفكر في الزواج؟

(١) بعدما أكتمل فكريًا ونفسيًا. لأن أي قرار سوف آخذه من الممكن أن يتغير بعد سنة أو سنتين لا لتغير الظروف بل لتغيري أنا. فلا يصلح أن أتخذ قرارًا لمدى الحياة في مرحلة التغير.

(٢) ولا يجب أن أفكر في الزواج أيضًا في وقت أنا لا أستطيع الاستقلال فيه ماديًا بعد الزواج، صحيح أن الأهل من الممكن أن يشاركوننا في التجهيز للزواج لكن يجب توافر الاستقلال المادي بعد الزواج. ولا تدع العاطفة هي التي تسيّرك فالإنسان إما أن يسير بقوة العاطفة أو يسير بقوة الذهن.

(٣) يجب توافر سكن للإقامة أو المبلغ الذي عن طريقه يمكن اقتناء سكن. وتوافر عمل زمني، وهذا ما عمله الله مع آدم قبل أن يُحضر له حواء عمل له جنة للسكن وجعل له عملاً فيها ليعمله.

(٤) يجب توافر الاحتياج النفسي إلى الزواج فهناك مَنْ عمل الرب فيهم ولا يحتاجون إلى الزواج. فالزواج ليس للجميع.

(٥) يجب أن يكون الهدف من الزواج هو استعداد شخصي لتكوين بيت لمجد الرب وإتمامًا لمشيئته في حياتك الخاصة، ولا يجب أن يكون المقصود من ورائه إشباع رغبة غريزية. فمع الوقت ومع ضبط الجسد وقمعه تقتنع أجسادنا بالوضع الحالي وتتكيف معه.

كيف أعرف مَنْ هو الشريك المعين لي؟

(١) يقول الكتاب "ولا تكونوا تحت نير مع غير المؤمنين" يجب أن يكون شريك حياتك مؤمن أي له علاقة حية مع الله. فلا نختلق الأعذار بأن نقول أن له نشأة محترمة أو طيبة أو أخلاقه عالية.

(٢) "هل يسير اثنان معًا إن لم يتواعدا" (عاموس ٣:٣). لا يصلح أن تعبد أنت في مكان عبادة وهي في مكان عبادة آخر ولا تصلح أي مؤمنة لأي مؤمن لابد من التوافق اجتماعيًا، وماديًا، وتعليميًا.

(٣) التخلي بأمانة عن أية شروط أخرى من جهة شريك الحياة. وثق أن الله له إرادة صالحة مرضية كاملة من جهة شريك حياتك.

(٤) صلّ. أي ابدأ من عند الرب ولا تبدأ من عند الناس. احذر التسرع ولاحظ كيف أن العبد في تكوين ٢٤ وقف يتفرس هل أنجح الرب طريقه أم لا؟ فانتظر التأكيدات الإلهية ونلاحظ قول العبد "أخبروني لأنصرف يمينًا أو شمالاً".. عدم الإصرار وإعطاء الفرصة للطرف الآخر ليختبر إرادة الله ومن ضمن التأكيدات الإلهية موافقة الأهل وموافقة البنت.

أسئلة وأجوبة:

س متى تبدأ العلاقة العاطفية؟

ج بعد الزواج. أحب إسحق رفقة بعد أن أدخلها خباء سارة أمه. أي بعد أن تأكد من إنها المعينة له. تزوج يعقوب حسب هواه وجنى لنفسه التعب. لكن هذا الحب ضعف في يوم من الأيام ويظهر هذا في رد يعقوب على راحيل لما قالت: "هب لي بنين وإلا فأموت"، فرد: "هل أنا مكان الله الذي منع عنك ثمرة البطن"، لم يقل لها أنا خير لك من عشرة بنين مثلما قال ألقانة لحنة، ولم يراع نفسها المرة المجربة، وهكذا الحب الأناني من الممكن أن ينطفئ مع الأيام والضغوط. ولا يصلح الحب بمفرده أن يكون أساس زواج ناجح.

من جهة أخرى هناك ملاحظة واقعية أن نسبة الذين تزوجوا وكانت تربطهم علاقات عاطفية "حب" قبل الزواج بسنوات هي نسبة قليلة وباقي العلاقات فشلت لسبب أو لآخر. وهذه النسبة القليلة بها مشاكل زوجية لا حصر لها.

س لو أن شخصًا له علاقة عاطفية سابقة هل هذا سيؤثر على مستقبله في الزواج؟

ج لا تأثير لأن العلاقة العاطفية وقتية تنتهي بانتهاء وقتها.

س لو أن المرأة تفوقت على الرجل في الشغل الزمني أو الدرجات العلمية مثلاً هل هذا يليق؟

ج الرجل رأس المرأة في البيت وليس خارجه، فليس من الخطورة أن تتفوق المرأة على الرجل خارج البيت، فإن كان يجب أن تكون نظيره لكن الاستثناء في التفوق من الممكن قبوله إذا كان خارج البيت.

س ماذا عن الوالدين وعدم تفهمهم للظروف؟

ج استخدم معهما لغة يفهمانها، فإن كانا مؤمنين استخدم معهما أسسًا كتابية للإقناع، وإن كانا غير مؤمنين تكلم معهما بلغة يفهمانها أو استخدم آخرين في الإقناع.

إميل رمزي

دروس عملية من البيوت
التي دخلها بولس في سفر الأعمال

(١) بيت يهوذا (أع ٩ : ١١) هذا البيت الذي في زقاق المستقيم دخله بولس أعمى وخرج منه مُبصرًا، وفي هذا البيت اعتمد بولس أيضاً، ويُكتب عنه أنه "هوذا يصلي" في هذا البيت. يمكن وصف هذا البيت بأنه: **بيت يقود الآخرين إلى معرفة الرب**. وهكذا يمكن أن تكون بيوتنا سبب رجوع كثيرين إلى الرب وذلك عندما نستثمر أي فرصة أو مناسبة نتواجد فيها مع غير مؤمنين ونوصل لهم رسالة الإنجيل.

(٢) بيت ليديا (أع ١٦ : ١٥) **بيت يضيف القديسين**. ونلاحظ أنه قبل أن تفتح ليديا بيتها للقديسين سبق الرب وفتح قلبها. ونجد في (رومية ١٦ : ٢٣) شخصًا يُشابهها وهو غايس مضيف بولس ومضيف الكنيسة كلها. دعونا نعترف أن فرص زيارة القديسين لبيوتنا هي فرص بركة قد افتقدناها كثيراً في هذه الأيام بأعذار مثل الوقت، أو التكلّف في مثل هذه الفرص والبعد عن البساطة مما يجعلها ثقلاً أكثر من كونها بركة.

(٣) بيت سجان فيلبى (أع ١٦ : ٣٣) في هذا البيت غسل سجان فيلبي بولس وسيلا من الجراحات، أي أنعشهما، فيمكن تسمية هذا البيت: **بيت منعش لقلوب القديسين**. وهذا يماثل بيت فليمون الذي كتب له بولس يقول: "أحشاء القديسين قد استراحت بك أيها الأخ". هل عندما تدخل نفوس متعبة أو حزينة إلى بيوتنا هل تنتعش؟

(٤) بيت ياسون (أع ١٧ : ٦) **بيت يتحمل اضطهادات وآلام لأجل الرب**. ليتنا نتعلم ليس فقط ماذا نعمل لأجل الرب بل كيف نتألم لأجل اسمه.

(٥) بيت أكيلا وبريسكلا (أع ١٨ : ١–٣) صناعتهما خيامين (أع ١٨ : ٣) أخذا أبلوس وشرحا له طريق الرب بأكثر تدقيق. **نرى في هذا البيت العمل الزمني وكيفية اقترانه بخدمة الرب أنه بيت يعمل للرب**. فهل نحن كذلك فمن خلال عملنا ودخلنا يجب أن نكرم الرب، ومن خلال أوقاتنا التي لا نعمل فيها أعمالاً زمنية يجب أن نعمل لأجل الرب. فدعونا نحذر من أن تنقضي حياتنا في الأعمال زمنية ونترك عمل الرب كلية بدعوى أن هناك مَنْ هم متفرغون له، لكن كما قال الرب "**الحصاد كثير ولكن الفعلة قليلون**" فليعطنا الرب أن نكون فعلة في خدمته.

(٦) بيت يوستس (أع ١٨ : ٧) يُكتب عن بولس "جاء إلى بيت رجل اسمه يوستس كان متعبداً لله وكان بيته ملاصقًا للمجمع". قرب بيته من المجمع حيث يجتمع اليهود لسماع كلمة الله من الأمور التي لها تقدير عنده. ونحن غالبًا عندما نريد أن يكون لنا مكان إقامة نفكر أولاً هل المكان

التي سنسكن فيه قريب من مكان للعبادة؟ لكن للأسف مع كثرة ضغوط الحياة مع أن اجتماع العبادة قريب من حيث الموقع كالحالة التي ندرسها لكنه بعيد من حيث مواظبتنا في التردد عليه، لكن يوستس يُكتب عنه أنه كان "متعبدًا لله"

(٧) بيت مناسون (أع ٢١ : ١٦) (تلميذ قديم) مع أنه قديم في الاختبار، لكنه مازال تلميذًا أي مازال يتعلم من الرب، وعنده قابلية للتعلُّم من الآخرين. **أخشى أنه مع الوقت نصبح معلمين فقط وليس متعلمين، وتضعف عندنا القابلية للاستماع والتعلُّم من الآخرين الذين يستخدمهم الرب بيننا.** ولكن حبذا لو وجد كل مَنْ يدخل بيوتنا أننا تلاميذ للرب نتعلم منه حتى ولو مرت علينا في الاختبار سنوات عديدة. ويمكن أن نلاحظ هذا في مريم أخت لعازر التي رغم أنها قضت مع الرب سنوات طويلة إلا أنها كانت تشعر بالاحتياج لأن توجد عند قدميه كتلميذة "تسمع كلامه" (لو١٠ : ٣٩).

(٨) بيت فيلبس المبشر (أع ٢١ : ٨ و٩) **بيت يُقدّر كلمة الله**، حيث كان لفيلبس "أربع بنات عزارى كن يتنبأن." والنبوة تعني وجود شخص له فَكر الرب ويُعلنه للآخرين، وفكر الرب مُعلَن في كلمته. هل كل ما يحدث في بيوتنا من ظروف وعلاقات وأحاديث وارتباطات يتوافق مع كلمة الله. ليت كلمة الله تتحول إلى حياة مُعاشة في بيوتنا. ونتعلم أيضًا من بيت فيلبس مدي تأثيره على بناته، **فإن كان الإيمان لا يُورث لكن الاختبار يشهد أن اتجاهات الأبناء في كل مجالات الحياة الروحية أو الزمنية تستمد جذورها من الأسرة.**

(٩) بيت بوبليوس (أع ٢٨ : ٨) "فحدث أن أبا بوبليوس كان مضجعاً معتري بحمى وسحج فدخل إليه بولس وصلى ووضع يديه عليه فشفاه". ونرى في هذا البيت أنه **بيت يفسح المجال للرب ليتداخل في كل التجارب ليصنع عجائب**. بيت فيه الإيمان عامل. بيت يتداخل الرب في ظروفه ويُعطي اختبارات تزيد الثقة والإيمان في قلوب مَنْ فيه. بيت يطلب الرب دائماً في كل الظروف.

(١٠) بيت بولس المؤجر الذي قضى فيه سنتين (أع ٢٨ : ٣٠ و٣١) هذا البيت خدم من خلاله بولس الكثيرين. وهو يعتبر سجنه الأول الذي كتب من داخله رسائل أفسس، وفيلمون، وكولوسي، وفيلبي، لكن كل ما يلفت الانتباه هو اغتراب بولس "صاحب الرداء الواحد" (٢تي ٤ : ١٣) لم يكن له مكان إقامة، حتى المكان الذي أقام فيه استأجره. هل مَنْ يرى بيوتنا يلمس من خلالها حياة الاغتراب؟ دعونا نعترف أننا مهما كنا نملك من ممتلكات في العالم فإننا مع الوقت نعتاد عليها ولا نُبهر بها مثلما ينبهر الآخرون عندما يرونها نمتلكها، وإن لم يكن لنا فكر الشخص الغريب الذي يعتبر كل ماله للاستعمال فقط –"الذين يستعملون هذا العالم"(١كو٧ : ٣١) –سوف نمل ما بين أيدينا ونميل للتغير ونشابه أهل العالم كثيراً.

أنور داود

الوكالة

لو ١٢: ٤١–٤٨؛ لو ١٦: ١٠–١٢؛ ١كو ٤: ٧؛ رو ١١: ٩

ماذا تعنى الوكالة؟

الوكالة وظيفة، وهي تعني **أن كل ما لديّ وكل ما أعيش فيه ليس ملكًا لي وإنما أنا فقط مسئول عنه أمام الله**. نحن وكلاء لأننا مخلوقون فنحن لا نملك شيئًا. لكن الشيطان لم يرض بهذا الوضع ولم يقبل أن يكون عاملاً عند الرب لكنه كان يريد أن يكون مثله، يريد أن يعمل كل شيء لحسابه الشخصي. لأجل ذلك أوقع إبليس الإنسان عندما قال لحواء "تكونان كالله عارفين الخير والشر (سوف تكونان مع الله رأسًا برأس)" كمالكين وليس مجرد وكلاء وسقطت سيادة الإنسان على الخليقة، ولكن هل نجح إبليس في إفساد مقاصد الله؟ حاشا "لما جاء ملء الزمان أرسل الله ابنه... إذ تشارك الأولاد في اللحم والدم اشترك هو أيضًا كذلك فيهما."

لذلك مات المسيح وقام وجلس عن يمين العظمة. لكي يسود على الأحياء والأموات وكأنه أراد أن يعمل خليقة جديدة يقدر أن يعطيها الوكالة بطريقة جديدة. فالآن لنا سيد جديد بطبيعة جديدة في نطاق جديد بعد الصليب، فأصبح سيدًا لنا ليس فقط بالخلق بل بالخلق وبالفداء. "أنقذنا من سلطان الظلمة ونقلنا إلى ملكوت ابن محبته"، فالآن نحن وكلاء عند الله لأننا خليقته ومفديه. فنحن وكلاء ولسنا مالكين.

مجالات الوكالة (دوائر الوكالة)

(١) الدائرة الشخصية:

• **الممتلكات الزمنية:**

– **الذكاء**: أنت أخذته بالولادة فالرب هو الذي أعطاه لك، لأجل هذا يجب أن تستخدمه بالطريقة التي يريدها الرب.

– **الحياة الأسرية**: أنا لم أختر أبي أو أمي ولكن الرب هو الذي أوجدني في هذه الأسرة فهي إذًا وكالة من الرب، لأجل هذا يجب أن أستفيد من إمكانيات أبي وأمي كما يريد الرب لا كما أريد أنا.

– **الإمكانيات المادية**: الله أعطانا وزنات. قد تنسب ما أنت فيه لإمكانياتك وتعبك لكن اعلم أن هناك مَنْ يتعب أضعاف تعبك ولا يأخذ نصف ما تأخذه أنت.

• **الإمكانيات الروحية**: الله هو الذي جعلك يدًا أو رجلاً في جسد المسيح. والرب عندما ولدنا الولادة الثانية جعلنا وكلاء على نعمة الله المتنوعة، فليس لنا فضل فيما نحن نملكه من مواهب فالله هو الذي يعطي الموهبة كما يريد، فعلينا أن نقبل ما قسمه الله لنا من مواهب.

(٢) المجتمع من حولك: أنت وكيل في أمور الناس الذين من حولك، وتعمل معهم ولأجلهم كوكيل عند الله، فلهذا يجب أن تكون حريصًا على أمورهم. من قصة السامري نتعلم هذا ومن كلمة الله نتعلم أيضًا "اعملوا الخير للجميع ولاسيما لأهل الإيمان".

(٣) دائرة جسد المسيح "كنيسة الله": نحن أعضاء في جسد المسيح لهذا يجب أن يكون هدفنا أن ننفذ الخطة المطلوبة منا في هذا الكيان. فهل نستعمل الوزنات التي أعطاها لنا الرب لصالح إخوتنا الذين نقوم برعايتهم؟ فنحن وكلاء في كنيسة الله من جهة المواهب الروحية والأمور الزمنية التي أعطاها لنا الرب كل واحد في دائرته.

س كيف نكون وكلاء صالحين؟

(١) الأمانة: فالأمانة هي عدم تغير الكلمة والوفاء على العهد، وتعني المطابقة للأصل أي يظهر الشخص في السر كما في العلن. بالتطبيق على دانيال نتعلم أنهم كانوا يطلبون عِلة على دانيال من جهة المملكة فلم يجدوا لأنه كان أمينًا مع أنه في مملكة وثنية، ولنلاحظ أن أمانته كانت في مجال الأمور الزمنية (دا ٦: ٤).

(٢) الحكمة: أي التصرف السليم بالطريقة السليمة في الوقت الصحيح.

النتائج الحاضرة والمستقبلية للوكالة:

أخيرًا سوف نعطي حسابًا أمام كرسى المسيح عن كل ما فعلنا بالجسد إن كان خيرًا أم شرًا. سوف تفحص الدوافع، ربما أحدنا سيسمع "لماذا خدمت لحساب نفسك؟"

هناك أيضًا نتائج زمنية للوكالة (لو ٦: ١٠-١٢)

- "الأمين في القليل أمين أيضًا في الكثير".
- "إن لم تكونوا أمناء في مال الظلم فمَنْ يأتمنكم على الحق؟" أي إن كنت غير أمين في الأمور الزمنية فهل يأتمنك الله على أسراره "سرائر الله" أو على المواهب الروحية؟ إن كنتم غير أمناء فيما هو للغير فمن يعطيكم ما هو لكم في الأمور التي تخصكم وتعود عليكم بالفائدة.

لهذا وإن كنا نعيش في عالم تسوده عدم الأمانة فهل نعيش أمناء؟!

إميل رمزي

التدريبات الإلهية
التي تسبق الاستخدام الإلهي

كل استخدام إلهي لابد أن تسبقه فترة تجهيز في السر، وهذا التدريب في السر أو التأهيل يقوم به الله العالِم بطبيعة كل إناء. وهي تدريبات تختلف في نوعيتها ومدتها من مؤمن لآخر، وهناك العديد من الشخصيات التي تعطينا أمثلة رائعة لأشخاص اجتازوا في تدريبات إلهية سبقت الاستخدام الإلهي لهم، ومنهم:

(١) **موسى:** قضى ٤٠ سنة في البرية في رعاية الغنم ليتعلم في هذه الفترة الصبر والاحتمال ولكي يتعلم أيضًا أنه في ذاته لا شيء، وهذا هو أهم درس لكل خادم، ونتعجب كيف أن الله لم يستخدمه في سن الأربعين سنة بل استخدمه في سن الثمانين سنة.

(٢) **يوسف:** تدرب ١٣ سنة بالآلام من سن ١٧ سنة حتى سن ٣٠ سنة في بيت فوطيفار، تدرب على تدبير الأمور الصغيرة وكذلك الأمور الكبيرة في الحقل والمنزل، وفي السجن علم الكثير عن أحوال مصر سياسيًا واقتصاديًا إذ كان مع أسرى الملك.

(٣) **داود:** تدرب في البرية فقد كان راعيًا للغنم، تدرب على الأمانة في القليل إذ حافظ على الغنيمات القليلة عندما هجم أسد ودب على واحدة منها، فأقامه الرب على الكثير إذ أوكله على رعاية شعب الله.

(٤) **إيليا:** لم يخرج للخدمة إلا بعد فترة إعداد سرية لا نعلم عنها شيئًا، لكن الله هو الذي يعلم عنها كل شيء (١مل ١٧ : ١).

(٥) **بولس الرسول:** في (غل ١ : ١٥–١٨) نفهم أنه بعد مقابلته مع الرب ذهب إلى العربية في جبال الحجاز حيث قضى هناك ثلاث سنوات في الدرس والاختلاء مع الله إلى أن رجع مرة أخرى ليستخدمه الله بسهولة في تقديم إنجيل الله إلى الأمم.

(٦) **الرب يسوع:** وهو أروع مثال قضى ٣٠ سنة في السر لا نعلم عنها سوى موقفًا واحدًا عندما كان صبيًا في سن الثانية عشر نتعلم منه أنه كان فيما لأبيه.

ومن هذا كله نفهم أن فترة الخدمة تلي فترة التدريب، فليتنا نتعلم هذا الدرس حتى نتقبل تدريبات الرب لنا في سن الشباب التي هي بمثابة فترة تشكيل وتجهيز، عالمين أن من ورائها قصد القدير وهو استخدامه لنا في المستقبل.

أنور داود

الخدمة

متى ٩ : ٣٥–٣٨؛ لو ١٢ : ٢٤–٢٦

الطفل يريد أن يأخذ لكن البالغ يريد أن يعطي. فالذي يخدم هو الذي انتقل من مرحلة الطفولة إلى حالة البلوغ. لكي تخدم يجب أن تكون لك علاقة بمن تخدمه، لأن كثيرين يخدمون بدون علاقة مع الله. فقبل الخدمة لابد من رجوع حقيقي إلى الله: "كيف رجعتم إلى الله من الأوثان لتعبدوا (أي لتخدموا) الله الحي الحقيقي" (١تس ١ : ٩).

شروط الخادم

(١) "إن لم تقع حبة الحنطة فى الأرض وتمُت فهي تبقى وحدها" (يو١٢ : ٢٤). فيجب أن تموت عن الذات.. أي يكون هناك استعداد لديك لأن تدفع التكلفة من كرامتك، ومن تقدير الناس لك.

(٢) "حيث أكون أنا يكون خادمي أيضًا".. أي فى المكان الذي يريدني فيه سيدي أكون هناك. لأن الخادم لابد أن يخدم الرب لا نفسه، ولا لأجل امتيازات زمنية أو مصالح لم نستطع الحصول عليها في العالم فنسعى إلى تحقيقها في الخدمة، فلأجل هذا ترك ديماس الخدمة مع بولس. كان يتبعه في وقت نجاح الخدمة والتجوال لكن لما دخل بولس السجن بتُهم هو يعلم أن جزاءها الإعدام ترك الرسول بولس.

(٣) الخدمة هي تسديد احتياج، فهي ليست تقديم ما عندي بل تقديم ما يحتاجه الآخرون بحسب نظرة الله. واحتياج الكنيسة هو البنيان، أما العالم فيحتاج إلى البشارة. فالعمل في الكنيسة "لكي نحضر كل إنسان كاملاً في المسيح" (كو١ : ٢٨)، والعمل في العالم "لأخلص على كل حال قومًا" (١كو ٩ : ٢٢).

س كيف أعرف خدمتي؟

ج ابدأ بداية صحيحة واقترب من كلمة الله لأنه عن طريقها تتأهب لكل عمل صالح، **وضع نفسك في المكان الذي تجده مفتوحًا أمامك ولا تقتحم، لا تنتظر حتى يتم تشجيعك من الآخرين على القيام بخدمة معينة أو تنتظر حتى يعلن لك الله في رؤيا عن خدمتك.** تحرك في عمل الرب والرب سيوضح لك. قيل عن بولس وبرنابا "وبينما هم يخدمون ويصومون قال الروح القدس افرزوا لي برنابا وشاول للعمل الذي دعوتهما إليه" (أع ١٣ :٢) أي في وسط عملهما في الخدمة وضح لهما الرب إنه يريدهما في الخدمة وسط الأمم.

مثال آخر: الشعب وهم على الأردن قال الله "يضع الكهنة أقدامهم في المياه فتنفلق".. أي تقدم والرب سيُعلن لك، لا تنظر من بعيد.

هناك نقطة أخيرة مهمة: انتظر مصادقة الآخرين على خدمتك من المحيطين بك في كنيسة الرب.

أنواع الخدمة

(١كو١٢) في الجسد الواحد أعضاء كثيرة، لكن الأعضاء القبيحة في جسم الإنسان مستترة رغم أنها أكثر أهمية.. أي أن الله جعل لها كرامة أفضل مثل الكبد والقلب رغم إننا لا نُسرّ برؤيتها لكن لها كرامة أفضل، هكذا في الخدمة هناك خدمات مستترة. وهناك إخوة يخدمون في السر لكن لهم كرامة عظيمة عند الله. لكن للأسف دائمًا نبحث عن الخدمات الظاهرة مثل خدمة الكلمة والترنيم وننسى أن هناك الكثير من الخدمات الأخرى المهمة والمؤثرة.

الله هو الذي يعطي الموهبة، فليس أحد منا حدد موهبته: "قاسمًا لكل واحد كما يشاء" (١كو ١٢: ١١)، "فقد وضع الله الأعضاء كل واحد منها في الجسد كما أراد" (١كو ١٢: ١٨).

فائدة الخدمة لحياة الخادم

"المروي هو يُروى" الذي يخدم يقترب من السيد أكثر ويتمتع بالشركة مع الرب، ويتمتع بعلاقة خاصة في كل خطوة، بالإضافة إلى أن الخادم دائمًا ما يراعي حياته فيتنقى أولاً بأول.

إميل رمزى

أن تعيش نافعًا
لنفسك هذا شيء
عظيم، وأن تعيش
نافعًا للآخرين هذا
شيء أعظم، أن
تعيش نافعًا للرب
فهذا يقصر عن
وصفه أي كلام.

سهام العدو الملتهبة
ضد الخادم
نحميا ٤ : ١– ٣

إن عمل الرب يقاوم من إبليس، وكذلك الخدام المستخدمين من الرب هم موضوع حرب إبليس وسهامه، ونرى في الثلاثة أعداد التي يبدأ بها الأصحاح الرابع من سفر نحميا أربعة سهام ملتهبة جدير بنا ألا نجهل أفكار إبليس فيها:

(١) سهم لأشخاصهم: "ماذا يعمل اليهود الضعفاء؟" هذا السهم متجه إلى الأشخاص العاملين إذ يُردد عنهم أنهم ضعفاء. دعونا نعترف كم من المرات التي ينجح فيها إبليس في إصابتنا بهذا السهم عندما يحول أعيننا إلى أنفسنا ويُعظّم أمامنا ضعفاتنا الشخصية فلا يكون رد فعلنا سوى ما قاله بطرس "أنا أذهب لأتصيد"، لكن إن علمنا أن فكر إبليس من وراء هذا أن ننسحب من العمل ويتحقق مرامه؛ لذا يجب أن لا نعطي له فرصة لذلك بل نتقو بنعمة الرب ونعترف أن الرب سيستخدمنا لا لقوتنا أو مؤهلاتنا بل سيستخدمنا بالنعمة.

(٢) سهم لعبادتهم: "هل يذبحون؟ هل يكملون في يوم؟" هنا يتضح فكر إبليس من وراء هذه السهام كلها إذ لا يريد أن تقام عبادة فيها تكريم للرب مثلما حاول فرعون مع الشعب ألا يخرجوا لكي يُعيّدوا. دعونا نعترف كم من المرات التي ينجح فيها هذا السهم عندما يشتتنا العدو في أمور كثيرة فنَوجد في محضر الله بلا ذبائح روحية ولا عبادة حقيقية، لكن ليتنا نفكر ولو قليلاً أن الرب لا يريد فقط خدماتنا بل يريد قلوبنا ويريدنا نحن ليشبع بنا.

(٣) سهم لأشواقهم: "هل يحيون الحجارة من كوم الرماد وهي محرقة؟" أو بمعنى آخر هل هناك جدوى من كل تعبهم؟ إذ الحالة مفشّلة لا يصلح معها علاج. كم من المرات التي ينجح فيها العدو في وضع المفشّلات أمامنا ويقنعنا بأنَ الحالة رديئة والأشخاص غير قابلين للتغير، وأن هناك كثيرين عملوا أعظمَ مما نعمله ولم يخرجوا بنتائج مرضية، كل هذه الأفكار يضعها الشيطان في أذهاننا لكي تثبط همتنا ونتراخى في عمل الرب، وينجح العدو إذ نظل في أماكننا دون إحراز أي تقدم في العمل أو البنيان أو الثمر.

(٤) سهم لعملهم: "إن ما يبنونه إذا صعد ثعلب فإنه يهدم حجارة حائطهم"، هنا العدو يحقر أمامهم ما أنجزوه من أعمال. يستخدم العدو هذا السهم أحيانًا عندما يجعلنا نفكر كم أن الثمر قليل في خدمتنا، ويجعلنا ننسى أنه ربما قَصَد الرب أن يخفي الثمر خوفًا علينا من الكبرياء والتفاخر، وأحيانًا يضع إبليس أمام أعيننا خدمة غيرنا ونتائجها وخدمتنا ونتائجها فنجد أن نتائج خدمتنا صغيرة ويخفي علينا **أن الرب لا يهمه حجم الخدمة بل نقاوة الدوافع** التي وراء هذه الخدمة.

أنور داود

يوحنا الملقب مرقس

- يوحنا الملقب مرقس: اسم أمه مريم ونقرأ في سفر الأعمال ١٢: ١٢ أنه كانت في بيتها كنيسة وأن الإخوة كانوا مجتمعين عندها للصلاة لأجل نجاة بطرس. واضح من ذلك أن أمه كانت امرأة تقية وكم كان لها من تأثير مبارك على هذا الشاب، **فاتجاهات الأولاد في خدمة الرب والتضحية في عمله غالبًا ما يكون لها جذور في النشأة التي نشأوا فيها.**
- خاله برنابا: شخص مُشجّع، كم كان مؤثرًا في ارتباط شاول بالإخوة المتخوفين منه (أعمال ٩: ٢٨)، وكان له تشجَيع مبارك لمرقس عندما قبل مرافقته له في الوقت الذي رفض بولس أن يأخذه معه في الخدمة (أع ١٥: ٣٩). ربما لولا تشجيع برنابا له في هذا الموقف ما كنا سمعنا عن مرقس فيما بعد. ليت الرب يستخدمنا في تشجيع كثيرين في أموره ولا سيما صغار النفوس.
- فشل مرقس في الرحلة التبشيرية الأولى (أع ١٣: ٣) وهو مع بولس وبرنابا ورجع إلى أورشليم من بداية الرحلة حيث أن أمه كانت هناك. ربما لارتباطه العاطفي بأمه فلذا وضع يده على المحراث ونظر إلى الوراء، أو ربما لم يحتمل صعوبات الخدمة والسفر والتضحيات المرتبطة بالخدمة. لكن بعد سنوات من احتضان برنابا له، وربما موقف بولس ورفضه مرافقة مرقس له في الرحلة الثانية جعل مرقس بعد هذا يراجع نفسه في أمر التراخي في الخدمة وعمل الرب، ومن جديد أعده الرب وهيأه للعمل لدرجة أن بولس أرسل رسائل توصية لقبوله عند إخوة كولوسي (كو ٤: ١٠)، وقال لتيموثاوس: "خذ مرقس وأحضره معك لأنه نافع لي للخدمة" (٢تي ٤: ١١). والعجيب أن كاتب إنجيل مرقس (وهو الإنجيل الذي يكلمنا عن الرب باعتباره الخادم) هو مرقس.

ومن دراسة هذه الشخصية لنا بعض الدروس

(١) لو حدث مرة ووُجد فشل في حياتنا فهذا ليس نهاية المطاف، فالرب لا يطفئ فتيلة خامدة ولا يقصف قصبة مرضوضة، لأنه يقدر بمعاملاته معنا أن يرجعنا أفضل حالاً من الأول فلا نفشل.

(٢) كم أثّر برنابا على مرقس باحتضانه له. هل لنا نحن أيضًا أن نشجع صغار النفوس؟

(٣) يجب أن لا نضع الناس في إطارات أو نحكم عليهم أحكامًا مؤبدة بل يجب أن تكون لنا أراء قابلة للتغيير مع تغير الناس، لأن أي شخص قابل للتغير للأفضل أو الأردأ، وكم نتعلم هذا الدرس من بولس عندما رفض مرقس في وقت كان فيه لا يصلح للخدمة، لكن لما تغير الحال غير بولس رأيه وكان أول المشجعين له.

أنور داود

الكرازة

(١) نحن نكرز بيسوع المسيح ولا نكرز بأنفسنا، هكذا تكلم الرسول بولس، وهذا حق. فالكرازة هي بيسوع المسيح كالمخلص والفادي.

(٢) الكرازة تكون بقوة الروح القدس وليس بكلام الحكمة الإنسانية المقنع.

حديثنا سوف يكون في اتجاهين

شخصية المكرَز إليه

موضوع الرسالة

أولاً: شخصية المكرَز إليه

(١) مراعاة **ظروفه الشخصية**، مثال: حديث الرب مع السامرية.

(٢) يجب أن نأخذ في الاعتبار **استيعاب المستمع للكلام**، فالرب كلم التلاميذ والشعب بأمثال استخدم فيها تشبيهات معروفة لهم، على سبيل المثال كلم نيقوديموس من العهد القديم قائلاً: "وكما رفع موسى الحية في البرية". وكلم التلاميذ بتشبيهات الزرع والحقول والطيور... إلخ.

(٣) استخدام **الوقت المناسب**، فعندما قال الرسول بولس اكرز في وقت مناسب وغير مناسب كان يقصد بالوقت غير المناسب بالنسبة لنا وليس بالنسبة للذي نكرز له، حيث أنه لو كرزنا له في وقت غير مناسب له لن يسمع لنا.

(٤) **نوعية** الذي نكرز له:

المتدين: هذا الشخص أفضل أسلوب يصلح معه الاختبار. **فكلّمه من واقع الاختبارات** (أمثلة كرنيليوس، شاول، نيقوديموس)، فالنقاش العقائدي لا يصلح معه لأنه يولِّد خصومات فتخسر معه الجولة من أولها.

الفاجر: نكلمه عن البر والتعفف والدينونة العتيدة أن تكون، مثلما تكلم بولس مع فيلكس الوالي في (أع ٢٤).

المستهزئ: نقدم له كلامًا قليلاً ومختصرًا لئلا يستهزئ بنا، ونلاحظ قول الكتاب "لا تعطوا القدس للكلاب ولا تطرحوا دركم قدام الخنازير"، لئلا يتكلم باستخفاف لو أعطيناه فرصة ووقتًا لذلك.

صاحب المشاكل: (مادية، صحية، نفسية...) قدم له شخص المسيح الرحيم، الطبيب، المحب ...

ثانيًا: موضوع الرسالة

الرسالة هي الإنجيل.. أي الأخبار السارة.

تعريف الإنجيل: "أن المسيح مات من أجل خطايانا حسب الكتب، وأنه دُفن وأنه قام في اليوم الثالث حسب الكتب" (١كو١٥: ٣ و٤)

← ما قبل تقديم الرسالة

← تقديم الرسالة

← ما بعد تقديم الرسالة

(١) قبل تقديم الرسالة: يجب أن أسأل عن ظروف الشخص وأصلي لكي يعطي لي الرب مدخلاً للكلام معه، وأقرأ جزء مختصر من كلمة الله وليكن على سبيل المثال (يو٥: ٢٤؛ يو١٠: ٢٨)

(٢) تقديم الرسالة: والرسالة هي

- **حالة** الإنسان البعيد عن الله.
- الإنسان **عاجز** في ذاته عن تخليص نفسه.
- **حاجة** الإنسان إلى صليب المسيح.

تتبع هذه الأمور الثلاثة من خلال قصة من الكتاب مثل مجنون كورة الجدريين:

- **حالته** رديئة، مجروح ...
- **عجز** عن خلاص نفسه وعجز الناس عن تقويمه.
- كان **محتاجًا** إلى الرب يسوع والرب قبله، ودليل ذلك ذهابه خصيصًا إليه واقترابه منه وإخراج الشياطين منه.

(٣) ما بعد تقديم الرسالة: صلّ معه وشجعه أن يتخذ قرارًا، ويجب أن تكون صلاتك بسيطة وليست عظة تقدمها، وإنَ لم يُرد أن يصلي صلّ أنت وحدك وفي مرة أخرى سوف يصلي معك.

أيا رب إن شئت ترسلني لأهدي دوامًا قلوب الخطاة
وأروي بحبك قلب الورى وأمحو ظلام هذه الحياة

إيليا كيرلس

العمل الفردي

يوحنا ١ : ٣٥– ٤٦

لكي يستخدمنا الرب لنصل للنفوس ونؤثر فيها –مثلما أثّر أندراوس في أخيه بطرس– يجب أن:

(١) نتعلم المكوث أمام الرب طويلاً "حيث مكثا يوحنا وأندراوس معه ذلك اليوم ". والجلوس أمام الرب يجعلنا ننقل مشاعره إلى النفوس المحتاجة (ننقل محبته، تحننه...).

(٢) نذهب بأقل الكلمات فنؤثر في الآخرين. "قد وجدنا مسيا" **كلمة واضح أنها ليست خارجة من الذهن بل من القلب.**

(٣) نجذب النفوس إلى المسيح لا إلى ذواتنا.

(٤) "أندراوس وجد أخاه أولاً" (الدائرة الضيقة): سوف يكافئ الرب أندراوس الذي أتى بالذي أتى بالـ٣٠٠٠ نفس، ونحن أيضًا ربما نعمل عملاً صغيرًا يقود إلى خلاص نفس تكون سبب بركة للآخرين.

(٥) إن كان الرب يقودنا إلى النفوس البعيدة فبالأولى كثيرًا يرسلنا إلى عائلاتنا وأهلنا.

خدمة فيلبس مع نثنائيل

(١) قال فيلبس: "وجدنا الذي كتب عنه الناموس والأنبياء": الذي يكرز للنفوس يجب أن تكون عنده أرضية كتابية ومعرفة يستند إليهما عند الكلام.

(٢) الاستماع للنفوس لقد أجاب نثنائيل قائلاً: "أمن الناصرة يمكن أن يكون شيء صالح؟" (يو١ : ٤٦) حتى ولو تكلموا كلامًا غير صحيح يجب ألا نقاطعهم فحتى لا يتولد عندهم نفور من نحونا، وعندئذ يستمعون وإلا لنا لمجرد إنهاء الحديث دون تجاوب.

(٣) "تعال وانظر": نقدم رسالة مباشرة في صلب الموضوع وصميم الهدف ولا ندخل في مجادلات عقائدية لأنها كثيرًا ما تكون معطلاً.

الرب يسوع مع السامرية (يوحنا ٤)

(١) تقدير الرب للنفوس: "تعب من السفر" لأجلها.

(٢) شفقة الرب العظيمة على النفس، كم من مرة تحنن وأشفق، ترد كلمة تحنن في الأناجيل ١٠ مرات لتُعبر لنا عن أحاسيس الرب تجاه من حوله.

(٣) الكلام من واقع احتياجها الداخلي، فلم يكلمها عن التدين مثلاً مثلما كلم نيقوديموس، ولم يكلم نيقوديموس عن حياة العطش والجري وراء ينابيع العالم مثلما كلم السامرية. فمن خلال الحديث مع النفس نفهم الاحتياج الفعلي ونتكلم عنه

ليعطنا الرب أن نفهم هذه الأمور لنكون سبب بركة لكل مَنْ نتعامل معهم.

رسالة أعطيتني يا سيدي كي أخبر الملا عن الحب العجيب

وقلت لي أن الطريق شائك وقلت لي أني سأحمل الصليب

لكنك وعدت أن تمنحني من روحك القدوس عونًا لا يخيب

جون غبريال

لا توجد لدينا قوة
أمام الناس ما لم نكن
أقوياء أمام الله، وإن
الخطأ العظيم الذي
نقع فيه هو عندما
نبحث عن القوة أمام
الناس قبل أن نمكث في
محضر الله.

الصلاة لأجل الآخرين

الصلاة الشفاعية هي الصلاة لأجل الآخرين، ونجد الإشارة إليها في مواضع كثيرة في كلمة الله وذلك لأنها أمر ضروري في حياة المؤمن كخدمة يقوم بها، وهي ضرورية لمن يُصلىَ لأجلهم. فالرب يسوع مارس هذه الخدمة في أيام جسده، فصلواته السرية الكثيرة والطويلة كان معظمها لأجل الآخرين، ولعلنا نذكر أن الصلاة الجهارية في يوحنا ١٧ كان الجزء الأكبر منها يخص التلاميذ والمؤمنين في كل مكان، ونستطيع أن نستشف ذلك عندما قال الرب لبطرس: "هوذا الشيطان طلبكم ليغربلكم كالحنطة، لكني طلبت من أجلك لكي لا يفنى إيمانك".

فهذه الخدمة مارسها الرب يسوع وكذلك مارسها أفاضل كثيرون مثل إبراهيم وصموئيل وموسى.

الأسباب التي تجعل الصلاة لأجل الآخرين هامة

(١) **كونها وصية كتابية مثل بقية الوصايا:** نجد في يعقوب ٥: ١٦ "صلوا بعضكم لأجل بعض لكي تشفوا". إن كنا نهتم بتنفيذ وصايا غالية مثل كسر الخبز، فهذه الوصية مثلها مثل سائر الوصايا. فدعونا نبرهن على حبنا للرب بحفظ وصاياه.

(٢) **لاحتياج الآخرين إليها:** فهي المعونة التي تُرسل إلى القديسين في محنهم، عندما نصلي لأجلهم أن يرسل الرب لهم رحمة وعونًا في حينه، ولنذكر قول بولس في ٢كو ١: ١١ "وأنتم أيضًا مساعدون بالصلاة لأجلنا".

(٣) **نجد من خلالها مادة متنوعة للصلاة:** إن كنا نثق أن كل مؤمن لديه الأشواق للمثول أمام الرب لأوقات طويلة، فذكر احتياجات الآخرين وظروفهم ينتج لنا مادة للصلاة.

(٤) **تدريب رائع على التحرر من الأنانية:** إذا راجعنا صلواتنا نجد أن جزءً كبيرًا منها يخصنا والقليل هو الذي يخص الآخرين، من هذا ندرك إلى أي حد نحن أنانيين في صلواتنا. لكن عندما نقف أمام الرب ونذكر الآخرين فهذا يجعلنا نفكر فيهم ونخرج ولو قليلاً من دائرة الانغلاق على ذواتنا.

(٥) **تعطي جوًا من الشركة بين القديسين:** بمعرفة كل واحد لظروف الآخر واهتمامه بالصلاة لأجله بدلاً من الاستقلالية بين أعضاء الجسد الواحد.

(٦) **تعطي لنا إجابات تكون بمثابة مادة للشكر أمام الرب:** وتعطي لنا اختبارات تعمق ثقتنا في الرب بدلاً من الاكتفاء بظروفنا المحدودة في الصلاة فنضيف إلى رصيدنا

ظروف الآخرين بأعوازهم وتجاربهم وضيقاتهم وهذا يتيح لنا فرصة أكبر في الأخذ والعطاء مع الرب.

(٧) إن قصرنا في أداء هذه الخدمة فإننا نرتكب خطية في حق الله لتقصيرنا فيها، حيث ورد على فم صموئيل "أما أنا فحاشا لي أن أخطئ إلى الرب فأكف عن الصلاة من أجلكم" (١صم ١٢ : ٢٣)؛ لأن هناك فئات كثيرة نحن مطالبون بالصلاة لأجلهم وهذه الفئات ربما ليست لها علاقة مع الله فإن كنا لن نذكرهم وهم لن يذكروا أنفسهم فمن سيذكرهم في الصلاة؟

الروح التي نصلي بها لأجل الآخرين

لا نصلي بروح باردة لسبب أن هذه الأعواز ليست أعوازنا، والاحتياجات ليست احتياجاتنا والضيقات ليست ضيقاتنا بل **لندخل بمشاعرنا في ظروف وضيقات واحتياجات الآخرين ونصلي بذات الحرارة كما لو كانت تخصنا نحن** "اذكروا المقيدين كأنكم مقيدون معهم والمذلين كأنكم أنتم أيضًا في الجسد" (عب ١٣ : ٣).

استمراريتها: نصلي لأجل جميع القديسين بكل مواظبة كما ورد في أفسس ٦ : ١٨، وإذا أردنا أن نفهم ماذا تعني الصلاة بكل مواظبة لنفكر في صلاة بولس لأجل تيموثاوس (٢تي ١ : ٣) "كما أذكرك بلا انقطاع في طلباتي ليلاً ونهارًا" فلا نكتفي بالصلاة مرة طالما أن هناك مَنْ أوصانا بالصلاة لأجله بل نضع في قلوبنا أن نصلي حتى يعطي الرب إجابة واضحة أيًا كانت هذه الإجابة.

الفئات التي نصلي لأجلها

(١) خدام الكلمة: نصلي لكي ما يفتح الرب لهم بابًا للكلام. بولس أوصى إخوة كولوسي في (كو ٤ : ٣) "مصلّين في ذلك لأجلنا نحن أيضًا **ليفتح الرب لنا بابًا للكلام**". طلب بولس أن يطلبوا هذه الطلبه لسبب أنه في موقف سابق عانى في (أع ١٦ : ٦– ١٠) لعدم فتح باب للخدمة، ولعدم وضوح الرؤيا إلى أن ظهر له في حلم رجل مكدوني قائلاً "اعبر إلينا وأعنا"، ونتيجة فتح هذا الباب ظل في أفسس لمدة ثلاث سنوات وخدم خدمة بسببها سُمعت كلمة الرب ليس في أفسس وحدها بل في كل أسيا. **ونصلي أيضًا لأجل الخدام لكي يُعطى لهم كلام عند افتتاح الفم** "صلوا لأجلي لكي يعطى لي كلام عند افتتاح فمي" (أف ٦ : ١٩). فالرب هو الذي يعطي قوة للكلام ويعطي أقوالاً حية تناسب حالة وحاجة القديسين في كل ظرف وكل زمان "إن كان أحد يتكلم فكأقوال الله. وإن كان يخدم أحد فكأنه من قوة يمنحها الله". وكم من المرات التي فيها يُعيق الشيطان خدمة الخدام (١تس٢ : ١٨)، فيجب أن نصلي لأجلهم لكي لا تعاق خدمتهم، ونصلي لأجل أسرهم لأنهم في عمل الرب أحيانًا كثيرة يتركون أسرهم لفترات طويلة، ونصلي لأجل احتياجاتهم ولأجل معونة الرب لهم في كافة أمور الحياة.

(٢) المرضى: التحريض على الصلاة لأجل الآخرين ورد في جزء كان يتكلم فيه عن المرضى واحتياجهم للصلاة (يع ٥ : ١٤– ١٦)، فيجب أن نصلي لأجلهم وخاصة أن أغلبنا اختبر ولو جزئيًا ما هي حالة المريض، **فهناك مَنْ لا يقوى على المثول أمام الرب لسبب ضعف الجسد، وهناك مَنْ لا يقوى على التكلم بكلمات**، وهناك مَنْ يقوى على المثول ويقدر على الكلمات لكن بسبب الآلام النفسية المصاحبة للمرض مع أنه مرفوع وفى شركة مع الرب لكن لا يقدر أن يصلى. كل هؤلاء يحتاجون أن نرفعهم في الصلاة بين يدي الرب المحب، اليدان اللتان كثيرًا ما وهبتا ولازالتا تهبا شفاءً، وهناك أيضًا مرضى كثيرون بأمراض متنوعة وأمراض جديدة لم نكن نسمع عنها من قِبل وأمراض يعجز أمامها الطب البشري. دعونا نستودعهم بين يدي الآب القدير قائلين له: أنك "تستطيع كل شيء ولا يعسر عليك أمر".

(٣) الملوك والرؤساء وكل مَنْ هم في منصب: "فأطلب أول كل شيء أن تقام صلوات.. لأجل الملوك وجميع الذين هم في منصب لكي نقضي حياة مطمئنة هادئة في كل تقوى ووقار؛ لأن هذا حسن ومقبول لدى مخلصنا الله الذي يريد أن جميع الناس يخلصون وإلى معرفة الحق يقبلون" (١تي ٢ : ١– ٤). نصلي لأجلهم إلى الله لأن قلوبهم في يد الرب كجداول مياه حيثما شاء يميلها. فمصيرنا ومستقبلنا ليسا في يديهم بل في يد الرب مصدر القيادة الذي يهمه سلامة قديسيه وأولاده. ونصلي لأجلهم لأن إبليس باعتباره رئيسًا لمملكة منظمة وله أرواح كثيرة تخدمه يقوم بتجنيد أتباعه على الممالك والدول. ترد إشارة في (دانيال ١٠ : ١٣) أن "رئيس مملكة فارس وقف مقابلي واحدًا وعشرين يومًا وهوذا ميخائيل واحد من الرؤساء الأولين جاء لإعانتي". وأيضًا في (حزقيال ٢٨ : ١١) "قال لي يا ابن أدم ارفع مرثاة على ملك صور وذلك في الإشارة إلى سقوط الشيطان. **فإبليس يحاول جاهدًا ألا تخرج قرارات الرؤساء وفق مشيئة الله فيزعزع هدوء الحياة واستقرارها،** وبالتالي لن تقام فرص كرازية للخطاة ولن يتحقق بنيان للمؤمنين، وهذا عكس ما يريده الله "الذي يريد أن جميع الناس يخلصون وإلى معرفة الحق يقبلون" (١تي ٢ : ٤).

(٤) العائلة الصغيرة.. عائلتي: أنا غير مسئول عن كوني عضوًا في العائلة التي تضم الأبوين والإخوة، فالله هو الذي رتب وجودي فيها، ومن المؤكد أن له قصد من وراء كل شيء، فيجب أن أصلي لأجل كل أفراد الأسرة بظروفهم. وكلمة الله تحتوي على الكثير من الأمثلة التي لا يتسع المجال هنا لذكرها فمنهم مَنْ صلى لأجل زوجته (تك ٢٥ : ٢١)، ومَنْ صلى لأجل أولاده حتى وهم أجنة في البطن (تك ٢٥ : ٢٢؛ قض ١٣ : ٨)، ومَنْ طلبت لأجل ابنتها (مت ١٥ : ٢٢)، ومَنْ طلب لأجل ابنه (مت ١٧ : ١٤)، ومَنْ طلب لأجل ابنته (مر ٥ : ٢٣).

(٥) نصلي لأجل عمل الرب: في بنيان الكنيسة، وفي ربح النفوس، وأيضًا لأجل أن يزداد إدراك المؤمنين لمحبة الرب ومقاصده، كما صلى بولس في أفسس ١ : ١٦– ١٩؛ ٣ : ١٤– ١٨. وصلى أبفراس أيضًا لا لأجل احتياجات القديسين زمنيًا فحسب بل لأجل أن يثبتوا كاملين وممتلئين في كل مشيئة الله (كو ٤ : ١٢)، فكان يجاهد في الصلاة كل حين.

(٦) نصلي لأجل جميع الناس: لأجل المتضايقين، المتألمين، المحتاجين، ولأجل كل الظروف.

دروس من شخصيات مارست هذه الخدمة في كلمة الله

(١) إبراهيم.. صلى في موقفين:

• عندما تشفع لأجل لوط وسدوم: قبل أن يتشفع قال له الرب عن شر سدوم وعن الدينونة التي سيرسلها على أهل سدوم نتيجة لشرهم وعصيانهم: "هل أخفي عن إبراهيم ما أنا فاعله؟" ونتيجة لذلك تقدم إبراهيم في صلاة شفاعية: "أتهلك البار مع الأثيم؟" وهذا نتعلم منه درسين:

– الأول: أنه وهو يصلي كان في ذهنه أن البار هو لوط وهذا يوافق فكر الرب (٢بط ٢: ٨)، لم ينتقد لوط لوجوده في سدوم، ولم يتكلم كإيليا شاكيًا أحوال الشعب، بل صلى متشفعًا قائلاً: إن لوط بار. هل ننظر إلى الآخرين بعيني الرب أم ننتقدهم حتى ونحن أمام عرش النعمة؟

إن لم تستطع أن ترى المسيح في أخيك، حاول أن ترى أخاك في المسيح

– الثاني: أن الرب عندما يريدنا أن نصلي لأجل أمر عادة ما يشغلنا به، وهذا ما حدث مع إبراهيم؛ إذ قال الرب: "هل أخفي عن إبراهيم ما أنا فاعله؟" وعندما أخبر الرب إبراهيم صلى متشفعًا. وعندما أنقذ الرب لوطًا يقول الكتاب إن الله ذكر إبراهيم وأرسل لوطًا من وسط الانقلاب (تك١٩: ٢٩).

• عندما صلى لأجل شفاء أبيمالك (تك ٢٠: ١٧)، مع أن إبراهيم كان ضعيفًا في هذا الموقف إذ قال عن سارة أنها أخته، ومع أنه أخطأ نفس الخطأ من قبل؛ وقتما كان حديث الإيمان وعمره الزمني ٧٥ سنة، لكن كونه يخطئ بعد ٢٥ سنة مليئة بمعاملات الرب معه وظهوره له، فهذا موقف ضعف لإبراهيم. لكن نتعجب عندما نرى كيف أن الله قال لأبيمالك أن الرجل نبي فيصلي لأجلك، وصلى إبراهيم فعلاً والرب استجاب له.

ونحن كم من مرة نبرر عدم صلاتنا لأجل الآخرين بسبب ضعف روحي فينا أو لأجل هزالنا! صحيح أنه من الأفضل أن نصلي ونحن أصحاء روحيًا لكن حتى ضعفنا لا يبرر عدم انشغالنا بالصلاة لأجل الآخرين.

(٢) موسى: من ضمن شخصين ذكر الرب عنهما أنه كان لهما وقفة غالية في الصلاة الشفاعية أمامه "ثم قال الرب لي وإن وقف موسى وصموئيل أمامي لا تكون نفسي نحو

هذا الشعب" (إر ١٥ : ١). صلى لأجل فرعون مرات ليرفع الرب الضربات. صلى لأجل الشعب مرات والكتاب يذكر أنه صرخ إلى الرب وهذا أيضًا كان **طابع صلاة صموئيل الصراخ أي إعلان الحاجة بعمق وبتوسل وإصرار.**

- صرخ موسى عند بحر سوف (خر ١٤ : ١٥)، مع أن الوحي لا يسجل صلاته لكن نفهم هذا من رد الرب "مالك تصرخ إليّ؟"، فكان أمام فم الحيروث يصرخ في قلبه أمام الرب.
- صرخ في مارة (خر ١٥ : ٢٥) عندما كان الماء مرًا وصرخ إليه الشعب، فصرخ هو بدوره إلى الرب فأراه الرب شجرة كانت موجودة لكن الرب فتح عينيه عليها.

وهكذا عندما نذكر احتياجات الآخرين في الصلاة لن يحتاج الله إلى أن يفتح لنا كوى السماء ليرسل الحلول لأن الحلول والإجابات موجودة حولنا لكن كل ما في الأمر أن الرب سيفتح الأعين عليها.

- صرخ في مسة ومريبة (خر ١٧ : ٤) عندما تذمر الشعب لأجل الماء، صرخ واثقًا في نعمة الله التي ردت على التذمرات بالمياه المنفجرة من الصخرة المضروبة.
- صرخ لأجل مريم أخته عندما صارت برصاء: "اللهم اشفها" (عد ١٢ : ١٣) مع أن الرب ضربها بالبرص لأجل كلامها عنه؛ لكنه أظهر حلمه بالغفران وبصلاته لمن أساء إليه. ماذا نفعل عندما يصاب بأية بلوى مَنْ يختلف معنا في الرأي أو مَنْ يسبب لنا آلامًا؟ هل نصلي لأجل ظروفه أم نفرح لآلامه؟
- صلى الصلاة الشفاعية المشهورة في خروج أصحاح ٣٢ عندما عبد الشعب العجل، وقف في الثغر أمام الرب وكان لصلاته تقديرًا أمام الرب (مز ١٠٦ : ٢٣) نجده بنى شفاعته على الحيثيات الآتية:

– على مواعيد الرب: اذكر إبراهيم وإسحق وإسرائيل الذين حلفت لهم.
– على شهادة الشعب وسط الشعوب الأخرى: ماذا سيقول الناس عن الشعب الذي أخرجته؟
– ذكّره بأن هذا الشعب هو شعبه الذي فداه.

ليت الرب يضع في قلوبنا هذه الخدمة التي نحن في أمّس الحاجة إليها في هذه الأيام، نحتاج لقلوب تشعر بالآخرين فترفع شعب الله بظروفه واحتياجاته أمام عرش النعمة.

أنور داود

إبراهيم

الدعوة، الوعد، الامتحان

تنقسم حياة إبراهيم إلى ثلاثة أجزاء واضحة يفصل كل جزء منها عن الآخر عبارة "ثم حدث بعد هذه الأمور".

(١) الدعوة (تك ١١ : ٢٧): دعاه إله المجد (أع ٧ : ٢) إله المجد جعله يرى أن كل مدنية "أور" وجمالها ليست إلا نفاية، فخرج واضعًا يده في يد الله من أرضه وعشيرته بدون أن يأخذ تأكيدًا محددًا من الرب إلى أين يذهب، تابعًا الله في أرض جبال وصحارٍ لكن من الواضح أن الدعوة العظيمة التي دعاه بها الله كانت دعوة إلى الله قبل أن تكون إلى الأرض التي كان سيريها له.

(٢) الوعد (تك ١٥ : ٥): أعطى الله وعدًا لإبراهيم بنسل كنجوم السماء وكرمل البحر الذي لا يُعد. **لم يكن الله مُلزمًا أن يعطي مواعيد ولم يكن تحت ضغوط عندما وعد، لكنه وعد من خلال محبته.** لقد وضع نفسه تحت التزام –إن جاز التعبير– مع إبراهيم من جهة النسل وأعطاه وعدًا لتقوية إيمانه، لذلك نقرأ: "فآمن بالرب فحسبه له برًا" (تك ١٥ : ٦). وهكذا كم من المواعيد لنا في كلمة الله التي لم يكن الله مُلزمًا أو تحت ضغوط أن يعطيها لنا، بل لأنه يحبنا ولغرض تشجيع إيماننا تفوّه بها.

(٣) الامتحان (تك ٢٢): في هذا الأصحاح نرى أن الله امتحن محبة إبراهيم وطاعته وإيمانه.

- **امتحن محبته** لما وضع في المقابل محبته لإسحق، فنجح إبراهيم عندما وضع إسحق على المذبح معلنًا أن محبته للرب تفوق محبته لأي شيء آخر أو شخص آخر.
- **امتحن طاعته** عندما كلمه بالأمر فقال "هأنذا"، لم يؤجل بل بكّر صباحًا ولم يخبر سارة لئلا تكون عائقًا أمام تنفيذ أمر الرب. ولم يخبر الغلامين حتى لا يُعيقانه ولو بالقوة، لكنه أسرع فيما أمره الرب به.
- **امتحن إيمانه** عندما قال له الرب قدم ابن الموعد "لأنه وعد أنه بإسحاق سيعطي له نسلاً". فوضعه على المذبح ورفع السكين لذبحه واثقًا أن الله قادر على إتمام وعده بإقامة النسل وذلك عن طريق إقامة إسحق من الأموات بعد ذبحه (عب ١١ : ١٩).

أنور داود

الامتياز والمسئولية

المبدأ العام أن أي امتياز لابد أن يقابله مسئولية. لنا في معرفة المسيح امتيازات قد مُيزنا بها وهي:

(١) **امتياز معرفة المسيح:** أمام امتياز معرفة المسيح تسقط كل الامتيازات الدينية والاجتماعية والتمسُّك بأي امتياز بشري يُعيق النفس عن التمتع بالمسيح.

(٢) **امتياز الدعوة:** الدعوة تشريف وتكليف "أسعى لعلي أدرك الذي لأجله أدركني (أو الغرض الذي لأجله أدركني) أيضًا المسيح يسوع".

(٣) **امتياز الموهبة:** أعطاها الله ليست للافتخار ولا للاستمتاع بها بل أعطاها الله لبنيان جسد المسيح، عندما نهمل فيما أعطاه لنا الله من مواهب فهذا سلب لحقوق جسد المسيح. تيموثاوس رغم المعوقات الجسدية والخارجية قال له بولس وصايا من الناحية السلبية: "لا تُهمل"(١تي٤: ١٤)، ومن الناحية الإيجابية "أذكرك أن تضرم أيضًا موهبة الله التي فيك"(٢تي١: ٦).

(٤) **امتياز القوة والشهادة:** (٢تي ٣) "أما أنت فقد تبعت تعليمي وسيرتي وقصدي وإيماني وأناتي ومحبتي وصبري "، "لسنا نجعل عثرة فى شيء لئلا تُلام الخدمة". ربما توجد ضعفات داخلية الله يراها وله طرق فى علاجها؛ لكنه يُحرّض المؤمن خارجيًا في سلوكه أمام المؤمنين. فبولس قال لتيموثاوس "كن قدوة للمؤمنينَ في الكلام في التصرف فى المحبة في الروح في الإيمان في الطهارة"(١تي٤: ١٢). ولا يجب أن يكون هناك فصل بين الحياة فى الكنيسة أو البيت أو العمل.

(٥) **امتياز معرفة الحق:** "أما أنت فاثبت على ما تعلمت وأيقنت".

(٦) **امتياز الاجتماع إلى اسم الرب:** هذا يقودنا إلى الانفصال عن الترتيبات البشرية والرياسات.

جوزيف ويسلى

كُفوا عن الإنسان

إش ٢ : ٢٢

الإنسان بطبيعته ضعيف، والتحديات التي يواجهها تُجسّم ضعفه أمام عينيه، ومهما سمت قوة الإنسان من إمكانيات طبيعية أو ذهنيةَ أو مادية في وقت من الأوقات لابد أن يواجه مواقف أو ظروف أكبر منه، ومع أن هذه أوصاف الإنسان، لكن للأسف أحيانًا تكون ثقة الإنسان في أخيه الثقة الكاملة، ولهذا يوصى الكتاب "كفوا عن الإنسان الذي في أنفه نسمة لأنه ماذا يُحسب" وسنتناول بالإيجاز أسباب وجوب عدم الاتكال على البشر والالتجاء إليهم.

(١) لأن الإنسان زائل.. يوسف (تك ٥٠): الإنسان له عمر محدود وتحيط به أسباب الموت من كل ناحية. والموت زائر يحصد الآلاف والملايين يوميًا على الأرض وبلا مقدمات، لهذا يجب أن لا نضع آمالنا في الإنسان، فيوسف مع أنه كان صادقًا يوم وعد إخوته بأسمى الوعود في (تك ٥٠: ٢١ و٢٦)؛ إذ بعد موت أبيهم قال لهم: "أنا أعولكم وأولادكم" بهذا بعث الاطمئنان فيهم وأزال الخوف منهم، وعزاهم بوعوده وطيّب قلوبهم، لكن نتعجب أنه لا ينتهي الأصحاح حتى نقرأ أن يوسف مات وحنطوه ووضعوه في تابوت في مصر. نعم نفّذ وعده معهم لمدة ٤٤ سنة قبل موته لكنه في النهاية مات وتغيرت الأحوال معهم ومع أولادهم.

(٢) لأنه ينسى.. ساقي الملك (تك٤٠: ٢٣): الإنسان سُمي إنسانًا لأنه ينسى، وقصة ساقي الملك مع يوسف يوضح ذلك، فبالرغم من أن يوسف كان سبب فرح لهذا الشخص سواء في تفسيره لحلمه أو فى مواقفه معه في السجن، فمن البديهي أن يكون يوسف هو موضوع حديث هذا الشخص بعد خروجه من السجن، لكن نتعجب إذ نسي الساقي يوسف ولم يذكره لدى فرعون كما طلب منه يوسف، مع أنه ساقي الملك وكان يقف أمام الملك دائمًا. هذا هو الإنسان عندما ينسى ربما لأنانيته وانشغاله بأموره ومشاكله؛ إذ أن لها الأولوية عنده، وينسى أيضًا لمحدودية ذهنه وإدراكه؛ فلهذا لا يليق أن نثق به ثقة كاملة.

(٣) لأنه متغير.. لابان (تك ٣١: ٢): الإنسان بطبيعته متغير وقابل للتغيير وهذه صفة يتميز بها. مثال لذلك لابان.. فبعد أن قضى يعقوب معه ٢٠ عامًا تزوج خلالها ابنتيه ليئة وراحيل، وعامله لابان كابن له، ورعى يعقوب غنمه، لكن عندما كثر مال يعقوب

جدًا سبّب هذا غيرة أولاد لابان من يعقوب، فتغير لابان من ناحيته. فرأى يعقوب أن "وجه لابان وإذا هو ليس معه كأمس وأول من أمس" ونتيجة التغير في المعاملة فكر يعقوب في ترك لابان (تك ٣١: ١).

(٤) لأنه محدود في قدرته.. يعقوب (تك ٣٠: ٢): فهناك الكثير من الاحتياجات التى ليس في قدرة الإنسان سدادها، وهناك الكثير من المشاكل التي يقف أمامها الإنسان عاجزًا، وموقف يعقوب من راحيل يوضح ذلك عندما قالت له: "هب لي بنين وإلا فأموت"، فكان رد يعقوب "ألعلي مكان الله الذي منع عنك ثمرة البطن؟" (تك ٣٠: ٢)، ومثله أيضًا ملك إسرائيل عندما مزق ثيابه لما أرسل إليه ملك أرام نعمان الأبرص ليشفيه من برصه (٢مل٥)، وأيضًا الملك الذي صرخت إليه امرأة في المجاعة "خلِّص أيها الملك فقال... أمن البيدر أم من المعصرة؟" (٢مل ٦: ٢٦و٢٧).

(٥) لأنه يُخزي مَنْ يتكل عليه.. يعقوب (تك ٢٩: ٣١– ٣٥): ليئة أحبت يعقوب وتوقعت أنه بولادة الأولاد سيحبها زوجها؛ وإذ به لا يحبها. وهذا واضح من أسماء الأولاد حيث دعت الأول رأوبين.. أي الله رأى مذلتي، والثاني شمعون.. أي الرب قد سمع أني مكروهة، والثالث دعت اسمه لاوي قائلة: هذه المرة يقترن بي رجلي، لكن حتى بولادة الولد الثالث لم يُقدِّرها زوجها؛ لذلك دعت الولد الرابع يهوذا قائلة: هذه المرة أحمد الرب.

(٦) الإنسان يُعطي لمصلحة وأيضًا يُعطي ويُعيّر.. يعقوب وعيسو (تك ٣٢: ١٣، ١٤): أعطى يعقوب هدية كبيرة لعيسو خوفًا منَ بطشه. فغالبًا عطايا الناس لأجل المصالح والأهداف.

وبعد هذه الأسباب لنرفع أعيننا من على الإنسان إلى إله لا ينسى، فهو الذي قال:

"هل تنسى الأم رضيعها فلا ترحم ابن بطنها؟ حتى هؤلاء ينسين وأنا لا أنساك"،

وهو الذي لا يتغير "يسوع المسيح هو هو أمسًا واليوم وإلى الأبد" (عب ١٣: ٨)،

وهو غير زائل "الإله الحكيم الوحيد مخلصنا، له المجد والعظمة والقوة والقدرة والسلطان الآن وإلى كل دهر الدهور" (يه ١: ٢٥)،

وهو غير محدود القدرة "هل تقصر يد الرب"؟ (عدد ١١: ٢٣)

و"الذي لا يخزي منتظروه" (إش ٤٩: ٢٣).

و"الذي يعطي الجميع بسخاء ولا يُعيِّر" (يع ١: ٥).

أنور داود

الشعور بالرفض

الشعور بالرفض هو شعور مؤلم جدًا لعاطفة الإنسان، ويتولد فيه عندما يتعرض الشخص للنقد لأعماله أو آرائه أو أي شيء يخصه، ويزداد هذا الشعور إذا كان النقد ليس له مبرر.. أي بدون وجه حق. تعرض داود في حياته لمشاعر الرفض في مواقف كثيرة وأكثرها كان أيام حداثته، لكنه لم يسمح أن تُقيّم حياته بناءً على رأي الناس فيه، بل **كان يشعر أن قيمته هي في الرب** سواء وضعه الناس على الأكتاف أو داسوه تحت الأرجل، مدحوه أو ذموه، قدّروه أو أهانوه.

إليك مواقف الرفض المتعددة التي واجهها داود:

(١) في حياته كان أبوه يتركه في حراسة الغنم وهي عملية شاقة وفيها أخطار، ولقد تعرض داود بالفعل للخطر عندما كان يرعى غنم أبيه وجاء أسد ودب وأخذا شاة من القطيع (١صم ١٧ : ٣٤)، ولكن الأكثر من ذلك كان أبوه لا يدعوه مثل بقية إخوته للمناسبات الخاصة والحفلات بدعوى أنه مع الغنم، وهذا يتضح لنا عندما دعا أبوه كل أبنائه للوليمة التي عملها يوم جاء إليهم صموئيل النبي باستثناء هذا الصبي الصغير الغير مُعتبر.. داود.

(٢) عندما خرج للحرب أيام جليات:

- أخوه أليآب شكك في دوافعه للمجيء للحرب: "أنا علمت كبرياءك وشر قلبك".
- أشعره بصغر دوره لما قال له: "على مَنْ تركت تلك الغنيمات؟"
- أشعره بالإهمال في دوره: "على من تركت تلك الغنيمات؟" مع أنه لم يتركها وحدها بل تركها مع الحارس.
- جليات نفسه احتقره لما رأى أنه غلام: "استحقره لأنه كان غلامًا" (١صم ١٧ : ٤٢).
- شاول أراد أن يُلبسه ثياب الحرب وحذره كثيرًا من خطورة المواجهة.
- عندما رجع من الحرب بالانتصار على جليات قال عنه شاول: "ابن من هذا الغلام يا أبنير؟" (١صم١٧ : ٥٥) فرد أبنير وحياتك أيها الملك لست أعلم.

(٣) زوجته ميكال نظرت داود يرقص أمام التابوت فاحتقرته في قلبها وقالت لداود أراك تلعب كأحد السفهاء في إسرائيل.

(٤) رُفض من شاول سنوات كان فيها مطاردًا ومكروهًا بدون سبب.

(٥) رُفض من ابنه أبشالوم عندما فتن عليه وقلب المملكة ضده، وفي نفس الموقف كان شمعى ابن جيرا يسب داود ويرشقه بالحجارة ويُظهر علامات الرفض في وقت كان داود مكسورًا وحزينًا.

لكن داود كان شعاره دائمًا "الرب راعيّ"... "الرب نوري"

فكان يجد تقديره في علاقته بالرب ولا يهتم برأي الناس فيه لأن آراء الناس متقلبة.

في أحد المواقف قالوا عن بولس إنه قاتل وفي موقف آخر قالوا إنه إله (أع ٢٨). والمسيح نفسه مرة أرادوا أن يجعلوه ملكًا وفي مرة أخرى أرادوا أن يطرحوه من على الجبل.

أنور داود

الغفران

الغفران: كلمة جميلة يتمناها كل شخص، وقد ذُكر الغفران عدة مرات فى الكتاب المقدس منها: مز٣٢ :١؛ متى ١٨ :٢١؛ يو٢٠ :٢٣؛ أع١٠: ٤٣؛ ١يو١ :٩... إلخ.

وللغفران أنواع وهي:

أولاً: الغفران الأبدي: وهو الذى ذُكر فى (مز٣٢: ١) "طوبى للذي غُفر إثمه وسُترت خطيته" وهو الغفران الذى يحصل عليه الشخص الخاطىء عند إيمانه بالمسيح يسوع، الإيمان الحقيقي وليس الإيمان المزيف، الإيمان الذى يصاحبه توبة وترك للخطية، وهذا الغفران يحصل عليه الإنسان مرة واحدة فقط ويمتد مفعوله إلى الأبد ويضمن للإنسان الحياة الأبدية.

أساس هذا الغفران هو سفك دم الرب يسوع "بدون سفك دم لا تحصل مغفرة" (عب٩: ٢٢)، والإيمان هو الوسيلة التى بها نحصل على الغفران (أع١٠: ٤٣).

وهذا الغفران له عدة معان مختلفة هي:

(١) طرح الخطايا في أعماق البحر (ميخا ٧: ١٩) فلا تظهر مرة أخرى.

(٢) طرح كل الخطايا وراء ظهر الرب (إش ٣٨: ١٧) أي وضع خطايانا في مكان لا يعود يراها فيه أبدًا.

(٣) محو خطايانا (إش٤٤: ٢٢).

(٤) إبعاد الخطايا عنا "كبُعد المشرق من المغرب" (مز١٠٣: ١٢)، المغرب والمشرق لا يمكن يتلاقيا وهكذا نحن وخطايانا.

(٥) عدم ذكر خطايانا ولا تعدياتنا فيما بعد (إش٤٣: ٢٥؛ عب١٠: ١٧).

ولكن ماذا يحدث إذا أخطأ إنسان مؤمن بعد حصوله على الغفران الأبدي، هل يحتاج إلى نفس الغفران مرة أخرى؟ بالطبع لا بل يحتاج إلى غفران أبوي.

ثانيًا: الغفران الأبوي (١يو١: ٩): وهو غفران يُمنح للمؤمن باستمرار أثناء رحلة البرية، عندما يفعل أية خطية فيأتي إلى الآب ويعترف بها فيسامحه ويعطيه الغفران الأبوي. وهذا الغفران هو الذي يُعيد الشركة التي انقطعت للمؤمن. هذا النوع من الغفران يشمل أي خطية مهما كان حجمها حتى لو كانت مثل الخطايا التى سقط فيها داود (خطية الزنا والقتل) فهو يحتاج للغفران الأبوي وليس الأبدي.

ويمكن توضيح الفرق بين النوعين السابقين كما يلي:

الغفران الأبوي	الغفران الأبدي
للمؤمن	للخاطىء
يُقدم باستمرار	يُقدم مرة واحدة
للخطية المُعترف بها	لكل الخطايا
يضمن سعادة هنا على الأرض	يضمن سعادة أبدية
يُعيد الشركة التي كانت قد تعطلت	يعطي البنوية التي هي رباط من حديد لا ينقطع
مُقدم من الله الآب للمؤمن	مقدم من الله للخاطىء

ثالثًا: الغفران الشخصي: "إن اعترفنا بخطايانا فهو أمين وعادل حتى يغفر لنا خطايانا ويُطهرنا من كل إثم". ما الفرق بين "يغفر لنا خطايانا" وبين "يطهرنا من كل إثم"؟ الفرق هو "يطهرنا من كل إثم" جاءت بمعنى يعالجنا من كل شعور بالذنب أو ما يُسمى بالغفران الشخصي وهو أن أغفر لنفسي. أحيانًا كثيرة لا تسامح نفسك على خطأ ارتكبته وفى بعض الحالات التي نسمع عنها يقدِم أشخاص على الانتحار بسبب أنهم لم يسامحوا أنفسهم، وكثيرًا ما يستخدم الشيطان عدم مسامحتك لنفسك ليُعطل نموك وشركتك مع الله. إن أخطأت فاذهب سريعًا واطلب منه الغفران الأبوي واغفر لنفسك أنت أيضًا ولا تحتفظ بالخطية ولا تتذكرها مرة أخرى، وبذلك يصبح ضميرك مُكمّلاً ونفسيتك سوية.

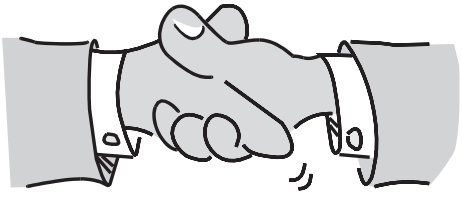

رابعًا: الغفران الأخوي (مر١١: ٢٥ و٢٦؛ كو٣: ١٣): عندما سأل بطرس الرب: كم مرة أسامح أخي، وكعادة بطرس أعطى الإجابة قبل أن ينتظر جواب الرب، ولكن الرب فاجأه إذ لم يوافق على إجابته بل قال سبعين مرة سبع مرات أي أن الغفران بلا حدود، فكما غفر لك الله اغفر أنت أيضًا لأخيك. ولكن هل تعلم لماذا لا نستطيع أن نغفر لإخوتنا؟ لأننا لم ندرك غفران الله لنا كما ينبغي ويتضح ذلك من متى ١٨ فالعبد الذى سامحه سيده على الدين الكبير الذي يساوي الآن فى حدود ١٢ مليون دولار لم يستطع أن يسامح زميله المديون له بـ١٠٠ جنيه هل تعلم لماذا؟ لأن ذلك العبد لم يقبل غفران سيده ولم يصدقه ولم يفرح به لذلك لم يستطع أن يسامح العبد رفيقه.

ونضيف في هذه النقطة إكمالاً للفائدة من كتاب "نحو اجتماعات شباب ناجحة":

هناك فرق بين الغفران للآخرين والشركة. من الممكن تجنب البعض لكن لا عذر لنا في عدم الغفران. من حقي أن أدافع عن الحقوق فأوضح للمخطئ خطأه، لكن هذا ليس معناه عدم الغفران.

نتائج عدم الغفران:

- تعطل الأفراح نتيجة حزن الروح القدس (أف ٤: ٣٠).
- تُعاق الصلوات نتيجة عدم الغفران.
- عدم التمتع بالغفران الأبوي (مت ٦: ١٤–١٥؛ مر١١: ٢٥).
- الوقوع تحت التأديب الأبوي (مت ١٨: ٣٤).
- الشعور بالمرارة وهو شعور مُدمِّر نفسيًا وجسديًا.
- توتر العلاقة مع الآخرين.
- عندما نغفر... نسامح... ننسى... نصلي: "صلوا لأجل الذين يُسيئون إليكم" (مت ٥: ٤٤).

خطوات عملية للغفران:

- كن ناظرًا إلى غفران المسيح لك (أف٤: ٣١، ٣٢).
- كن ناظرًا نظرة مختلفة لمن أساء إليك ملتمسًا له العذر (يو٤: ٩؛ لو٢٣: ٢٤).
- كن ناظرًا إلى نفسك إذ فيك ذات الضعفات (غل٦: ١).
- انظر نظرة مختلفة للإساءة، أي خذها من يد الرب مثلما فعل يوسف (تك٥٠: ٢٠).
- يجب أن نأخذ قرار العفو داخليًا.
- رفض الرغبة في الانتقام.

خامسًا: الغفران الكنسي (مت١٨: ١٥–١٨): "مَنْ غفرتم خطاياه تُغفر له ومن أمسكتم خطاياه أُمسكت" (يو ٢٠: ٢٣)، تكلم الرب في إنجيل متى ١٨: ١٥– ٢٠ أنه إذا أخطأ إنسان إلى أخيه وسلبه حقه وهذا الأخ المخطىء لا يريد أن يعترف بخطئه، فيجب أن يأتي الأخ المساء إليه ويعاتبه، فإذا ظل على عناده يحضر الأخ اثنين من الكنيسة لمعاتبة الأخ المخطىء، فإذا استمر في عناده مُصرًا على الخطأ تجتمع الكنيسة وتقرر عزل هذا الأخ، ولكن إن اعترف هذا الأخ بما فعله وتاب للرب تجتمع الكنيسة مرة أخرى وتُعيده للشركة معهم، وفى كلتا الحالتين تكون السماء مؤيدة قرار الكنيسة (١كو٥: ١–٥؛ ٢كو٢: ٥–٨). وهذا الغفران من حق الكنيسة كلها وليس من حق فرد واحد أن يقوم به.

عادل عبد االملاك

بهذا أثّر الرب في تلاميذه

رافق التلاميذ الرب مدة ثلاث سنوات وبضعة شهور، منذ أن بدأ خدمته إلى وقت صلبه. بدأ التلاميذ مع الرب بصورة وفي نهاية رفقته لهم بالجسد كانوا في صورة مختلفة، مما يوضح أنه كان له التأثير الكبير عليهم، فهؤلاء التلاميذ الذين كان منهم سبعة على الأقل صيادي سمك (يو٢١) وبشهادة لاحقة أنهم عاميون، استطاع الرب أن يجعل منهم مبشرين ببشارة الإنجيل. وفي النقاط التالية سنوضح كيف أثر الرب فيهم ليكون هذا منهاجًا لنا نحن الذين نتبع خطوات الرب لكي نؤثر على مَنْ حولنا:

(١) كان أمامهم قدوة: فكل ما قاله ونادى به كان يعيشه أولاً أمامهم، فحسنًا ذكر الكتاب عنه "عن جميع ما ابتدأ يسوع يفعله ويُعلّم به" (أع ١ : ١)، فعندما علّمهم عن العطاء كانت حياته أمامهم كمن هو ينفَق وينفق في العطاء للآخَرين، وعندما علمهم عن الغفران كان هناك الكثير من المواقف المعاشة أمامهم التي برهنت في حياته على ذلك آخرها الغفران لصالبيه، وعندما علمهم عن الاتضاع قال لهم: "تعلموا مني لأني وديع ومتواضع القلب"، وفي موقف لاحق كان عند أقدام تلاميذه يغسلها ويمسحها بالمنشفة، وأخيرًا عندما سألوه مَنْ هو؟ كان رده: أنا من البدء ما أكلمكم أيضًا به" (يو٨ : ٢٥). إذا أردتم أن تعرفوا مَنْ أنا فأنا لا أنفصل عن ما أقول، فكلماتي تُعبر عن مَنْ أنا.

(٢) كان يُعلمهم: علمهم بالحياة المعاشة وعلمهم أيضًا بالكلمة المنطوقة، علمهم عن الاكتفاء وعن الغفران، وعن أمور أخرى كثيرة، علمهم بأناة، وبصبر، لم يكن عنده أي مانع أن يكرر الدرس عليهم مرة ومرات، فالموعظة التي نطق بها إليهم على الجبل كان المقصود بها في المقام الأول تلاميذه حيث يذكر الكتاب أنه "لما رأى الجموع صعد إلى الجبل فلما جلس تقدم إليه تلاميذه ففتح فاه وعلمهم" (مت٥ : ١و٢)، وقد كرر بعض الأجزاء منها في أماكن أخرى.

كان يعلمهم ببساطة وبوضوح، فما أكثر الأمثال والتشبيهات التي ذكرها من الواقع الذي كانوا يعيشون فيه ليُقرب لأذهانهم حقائق روحية عالية! كانت كلماته لهم كالمناسيس، والكتاب يذكر أنهم كانوا يتذكرون الكلام الذي قاله لهم.

(٣) كانوا موضوع صلاته: فقبل أن يختارهم كتلاميذ، صلى ليلة بأكملها لأجلهم (لو٦ : ١٢)، ربما في هذه الليلة ذكرهم بالاسم أمام الآب كلاً بطباعه وظروفه.

وبعد أن اختارهم كانوا موضوع صلاته، فالرب كان له الأوقات الطويلة التي كان يصلي فيها، وهذه الأوقات كان للتلاميذ نصيب فيها، فمع أن أغلب صلوات الرب كانت سرية إلا أننا نستطيع أن نفهم طابع صلواته من خلال صلاته الجهارية في يوحنا ١٧، فمن خلالها نرى مدى اهتمام

الرب بالصلاة لأجل الآخرين ولأجل التلاميذ بصفة خاصة، وكم كان مشجعًا للتلاميذ أن يسمعوا صلاة الرب يسوع لأجلهم حيث أن هذه الصلاة كانت على مسمع منهم. ومن كلام الرب التحذيري لبطرس نفهم كم كان الرب يهتم بالصلاة لأجل تلاميذه كل باسمه، عندما قال لبطرس "سمعان سمعان هوذا الشيطان طلبكم لكي يغربلكم كالحنطة لكني طلبت من أجلك لكي لا يفنى إيمانك".

(٤) احتملهم: كان للتلاميذ الكثير من الضعفات التي احتملهم فيها الرب:

- احتمل عدم فهمهم له الذي ظهر في الكثير من المواقف "كان كعصفور منفرد على السطح" فعندما قال لهم: "مَنْ له ثوبان فليبع ثوبًا ويشترِ سيفًا" رد بطرس: "هوذا هنا سيفان" فقال لهم الرب: "يكفي" بمعنى يكفي الكلام في هذا الأمر. ومرة أخرى قال لهم الرب: "احترزوا من خمير الفريسيين"، فظنوا أنه يقول عن الخبز لارتباط الخمير بالخبز، فمع أنه أشبع في موقف سابق أمام أعينهم الآلاف، لكنهم قالوا له إنهم لم يأخذوا خبزًا، وهذا سبب لهم حيرة مع أن الرب كان يريد أن يحذرهم من خمير الفريسيين الذي هو الرياء.
- احتمل خلفيتهم اليهودية: لقد ظهرت خلفيتهم اليهودية في الكثير من ردود الأفعال، آخرها قبيل الصعود مباشرة عندما قالوا له "هل في هذا الوقت ترد المُلك إلى إسرائيل؟" (أع ١: ٦)، لكن الرب احتملهم في كل هذا عالمًا أنهم سيكونون مناسبين فيما بعد للكرازة لليهود.
- احتمل صفاتهم الشخصية المختلفة: رغم أن التلاميذ كان أغلبهم له ذات المهنة وهى صيد السمك، ورغم أن نشأتهم كانت في مدن تقترب إحداها من الأخرى، إلا أن التلاميذ كانت لهم الشخصيات المختلفة وكل شخصية لها ضعفاتها، فمنهم بطرس المتسرع المندفع، وأيضًا توما الشكاك ومن المتوقع أنه كان للباقين شخصياتهم الأخرى، وبالرجوع إلى لوقا ٩ نرى كمًا من الضعفات الشخصية التي ظهرت في التلاميذ: ففي عدد ٤٦ ظهر بداخلهم روح عُجب "مَنْ عسى أن يكون أعظم فيهم". وفي عدد ٤٩ ظهر روح التحزب عندما قال يوحنا للرب: "وجدنا واحدًا يُخرج شياطين فمنعناه لأنه ليس يتبع معنا، وفي عدد ٥٤ ظهر في ابني زبدي روح التشفي، عندما استأذنا من الرب أن يطلبا أن تنزل نار من السماء لتأكل السامريين الذين رفضوه، وفي موضع آخر طلب ذات التلميذين أن يجلسا واحد عن يمينه والآخر عن يساره في ملكوته مظهرين روح التميز التي أثارت غيظ بقية التلاميذ، ومع كل هذه العيوب الجسيمة التي ظهرت في التلاميذ لكنه احتملهم.

بهذه الأمور استطاع الرب أن يصل بتلاميذه لبالغ الأثر، فظلوا مدينين له متأثرين بحياته مخبرين عنه.

أنور داود

النمو الروحي

عبرانيين ٥ : ١١–١٤

الفرق بين النمو الروحي والنمو الجسدي:

(١) النمو الجسدي يتوقف عند مرحلة معينة من العمر، ولكن النمو الروحي يستمر مدى الحياة، كالب كان عمره ٨٥ عامًا ورغم ذلك قال: "مازالت قوتي كما في يوم أرسلني موسى".

(٢) هناك أسباب وراثية لتوقف النمو الجسدي ولكن في الجانب الروحي لا توجد أسباب وراثية لتوقف النمو الروحي؛ لأن الشخص المؤمن هو مولود من الله فلا يرث أي عيب.

الفرق بين النمو الروحي والملء بالروح:

يجب أن نفرق بين النمو الروحي والملء بالروح فليس من الضروري أن يكون الشخص الناجح (النامي) شخصًا مملؤء من الروح القدس، حيث يقال عن يوحنا أنه وُلد من بطن أمه مملوءًا من الروح القدس مع أنه لم يكن قد وضحت فيها مظاهر النمو. أيضًا النمو الروحي له مراحل ويتحكم فيه عمر الإنسان، وإن كان هذا ليس عاملاً أساسيًا.

مظاهر عدم النمو أو مظاهر الطفولة الروحية:

(١) عدم الاستقبال الجيد لكلمة الله: يقول الرسول "صرتم متباطئ المسامع"، بعض المؤمنين ليس عندهم استعداد لتناول الطعام القوي في كلمة الله، وهذا مظهر من مظاهر الطفولة الروحية "حسب شهواتهم الخاصة يجمعون لأنفسهم معلمين". الرب يسوع عندما تحدث إلى تلميذي عمواس قال لهما: "أيها الغبيان والبطيئا القلوب".

(٢) الاعتماد على الآخرين في كل شيء: الوعظ، الترنيم، الشكر داخل الاجتماع، يقول الرسول يهوذا: "ابنوا أنفسكم على إيمانكم الأقدس".

(٣) عدم الخبرة في الأمور الروحية: المؤمن الناضج روحيًا لا يسأل في كل شيء، ولكن يذهب إلى عرش النعمة ويرفع قلبه إلى الآب وهو يجيب.

مظاهر النمو الروحي:

(١) تناول الطعام القوي من كلمة الله: "وأما الطعام القوي فللبالغين".

(٢) المعرفة الروحية: "كان ينبغي أن تكونوا معلمين" وهو هنا لا يقصد موهبة التعليم ولكن يقصد المعرفة.

(٣) التمييز الروحي: من مظاهر النمو الروحي أن تكون الحواس مدربة للتمييز بين الخير والشر.

وسائط النمو:

(١) كلمة الله (١بط ٢: ٢): لكي ننمو روحيًا يجب أن نتغذى على كلمة الله ونشتهيها كما يشتهي الطفل المولود اللبن.

(٢) معرفة الله (كو١: ١٠): "نامين في معرفة الله". لكي ننمو روحيًا يجب أن نعرف الرب اختباريًا معرفة الصديق للصديق ونتذوق صلاحه "ما أجوده وما أجمله" (زك ٩: ١٧).

(٣) المواهب المعطاة من الله (أف ٤: ١١): الرب أعطى مواهب وأقام رسلاً وأنبياء ورعاة ومبشرين ومُعلمين لبنيان جسد المسيح ولنمو الكنيسة والمؤمنين، ولكي ننمو روحيًا يجب ألا نكون محمولين بكل ريح تعليم (أف ٤: ١٤).

معطلات النمو:

(١) إبليس.

(٢) شهوات الجسد (رو ٨: ١٣).

(٣) العالم بما فيه من هموم.

جو النمو:

(١) في النعمة.. "انموا في النعمة": معاملة الآخرين بالنعمة، والثبات فيها.

(٢) في معرفة الله: النمو في "معرفة ربنا يسوع المسيح".

(٣) في كل شيء: "انموا في كل شيء إلى ذاك الذي هو الرأس المسيح".

مراحل النمو:

(١) أولاد: (١يو ٢: ١٣) أول كلمة يتعلمها الطفل هي "بابا".

(٢) الأحداث: (١يو ٢: ١٤) الأحداث ينمون في كلمة الله لذلك هم أقوياء.

(٣) الآباء (١يو ٢: ١٣) لا يعرفون إلا المسيح "فرفعوا أعينهم ولم يروا إلا يسوع وحده".

يوسف رياض

مقومات النمو

أفسس ٤ : ١١–١٥

كلمتان صغيرتان لكنهما تشملان العمر الروحي كله على الأرض. كلنا نحتاج للنمو ولا أحد منا يشعر بالاكتفاء طالما هو ينمو نموًا طبيعيًا، فقد يشعر الطفل أنه وصل إلى كل شيء وذلك لأن هناك نقلة عظيمة حدثت له عندما انتقل من عالم إلى عالم آخر ولم يتوقع أكثر من هذا، وبعد قليل من المعاملات يشعر أنه يحتاج للنمو.

سوف نناقش هذا الموضوع من أربع زوايا:

أولاً: خطورة عدم النمو

نصبح أطفالاً فنكون مضطربين محمولين بكل ريح تعليم، أسمع كلامًا من هنا وكلامًا من هناك ولا أعرف أين الحقيقة، ولكن إذا كنا في نمو روحي فالمسحة التي أخذناها تُعلمنا كل شيء. ومن المتوقع أن نصبح هدفًا لحروب الشيطان لأن العدو يعلم أنه خسرنا أبديًا؛ ولأنه لا يريد أن يخسرنا زمنيًا لهذا فهو يحاربنا في الفكر لكي ما يصنع لنا ازعاجًا ولا يجعلنا نتمتع بما لنا في المسيح.

ثانيًا: المقياس الذي يجب أن أنمو إليه

هل المقياس الذي يجب أن أنمو إليه هو المحيطين بي؟ إذا كان هذا كذلك سوف أشعر بالرضا عن نفسي وأقول فلان كذا وأنا لست كذلك، وأنا كذا وهو ليس كذلك. وإذا كان المقياس الذي أريد أن أصل إليه أخوة أكبر مني فغالبًا ما أرى الفارق الروحي بيني وبينهم قليل وأظن أنني عندما أصل إلى سنهم سوف أكون في حالة أكبر منهم روحيًا. أقول هذا ظانًا أنهم سيظلون على نموهم أو قامتهم! لكن المقياس الذي يجب أن أنمو إليه هو "قياس قامة ملء المسيح". والسؤال هو: لماذا وضع الله لنا هذا المقياس؟ حتى لا نشعر بالرضا عن النفس أو أن نشعر أننا أدركنا، وبالتالي نطلب الرب بكل القلب ونطلبه دائمًا.

ثالثًا: معوقات النمو

(١) طريقة التفكير العالمية والاتجاهات العالمية نتيجة الاحتكاك مع العالم.

(٢) التمركز حول الذات، أريد أن أكون شيئًا أو أريد أن أحول الطموحات العالمية التي أنبذها إلى طموحات روحية؛ فمثلاً بدلاً من أن أريد أن أكون مديرًا أريد أن أكون خادمًا مشهورًا.

(٣) المعاشرات الردية التي تفسد الأخلاق الجيدة: وبالرجوع إلى الجزء الذي ورد فيه هذا التحذير نفهم أنه كان يقصد به لا المعاشرات مع أشرار بل مع مؤمنين ضعفاء (١كو١٥: ٣٣). فلابد أن يكون لمن أرتبط بهم اتجاهات روحية وأهداف ناضجة.

(٤) وجود خطية غير معترف بها.

رابعًا: مقومات النمو

(١) يجب أن أحترم سكنى الروح القدس في قلبي.

(٢) يجب أن أتغذى مباشرة على كلمة الله، قد أستمع إلى عظات مسجلة أو كلمة الوعظ في الاجتماعات الروحية لكن دون التغذي المباشر على كلمة الله، فهذا وحده لن يكفي.

(٣) الصلاة: الإكثار من الصلاة الحقيقية التي نعلن من خلالها عن الضعف البشري المستند على قوة الله.

(٤) الارتباط بمؤمنين ناضجين.

(٥) واجه تقصيرك بشجاعة.

(٦) ألق رجاءك بالتمام على النعمة.

(٧) التطلع إلى وطن أفضل حيث مقامنا، حينئذ تصغر أمامنا عطايا العالم وتنطبع اتجاهاتنا بطموحات روحية.

عصام خليل

انموا في النعمة

للنعمة أعمال عظيمة في حياتنا

(١) بها خلصنا: "لأنكم النعمة مخلصون" (أف ٢ : ٨)، عندما أتينا إلى الرب بخطايانا، كانت خطية واحدة فقط كافية لطرحنا من أمام وجهه إلى آباد الأبدين، لكنه بالنعمة قبلنا غافرًا كل الخطايا واهبًا لنا الخلاص.

(٢) بها تبررنا: "متبررين مجانًا بنعمته بالفداء الذي بيسوع المسيح" (رومية ٣ : ٢٤) بالنعمة أعطانا مؤهلات للوجود في محضره لنكون قريبين منه متمتعين بشخصه، دون الشعور بأية ملامة على ضمائرنا.

(٣) فيها نقيم: "صار لنا الدخول بالإيمان إلى هذه النعمة التي نحن فيها مقيمون" (رومية ٥ : ٢) ولكونه يعلم كم نحن نحتاج إلى سياج إلهي لحفظنا قريبين منه ولحفظنا من التيهان، أجزل لنا النعمة، حيث أنه لولا نعمة الله التي تحفظنا لضللنا بعيدًا عن الرب ونحن نسير في عالم كل ما فيه يجذبنا بعيدًا عن الرب.

(٤) هي تعلمنا: (تي ٢ : ١٢) رغم عدم أمانتنا في كل ما أعطاه لنا الرب في الماضي من تعاليم لكنه لا يفشل فينا أبدًا، بل يُحضرنا من جديد أمامه ويُعلمنا بالنعمة حيث لا استحقاق فينا، وتُعلمنا هذه النعمة أن ننكر الفجور والشهوات –فهى لا تدعو للتسيُّب كما يدّعي البعض–ونعيش بالتعقل (ضبط النفس من جهة أنفسنا) والبر (من جهة علاقتنا مع الناس) والتقوى (من جهة علاقتنا مع الله).

(٥) هي تقوينا: "فتقو أنت يا ابني بالنعمة" (٢تي ٢ : ١)، بالنعمة يعطينا الله مؤن ومعونات لازمة لحياتنا وسط المشلات المحيطة بنا والتحديات التي تواجهنا، ونلاحظ أن هذه الآية قالها بولس لتيموثاوس الذي كان يعاني بسبب الكثير من المشلات الداخلية والخارجية.

(٦) بها يستخدمنا: "الذي صرت أنا خادمًا له **حسب موهبة نعمة الله** المعطاة لي حسب فعل قوته" (أف ٣ : ٧)، إنه يستطيع أن يعمل بدوننا ولا يعدم الوسيلة أن يعمل عمله، لكن من سروره أن يستخدمنا وأن يُشركنا في عمله. ليس لمؤهلاتنا يستخدمنا حيث عندما نذكر ماضينا وضعفنا نشهد أنه يستخدمنا لأجل نعمته.

(٧) بها يأخذنا للمجد وسنشاركه مجده في الظهور: "ألقوا رجاءكم بالتمام على النعمة التي بها يؤتى إليكم عند استعلان يسوع المسيح" سوف يأخذنا إليه لا لأجل حياتنا التقوية على الأرض ولا لأجل خدمتنا مع أن هذا عظيم، لكن لا يوجد سبب للوجود معه في المجد سوى نعمة لله.

أنور داود

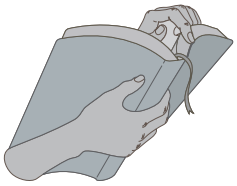

كلمة الله ودورها في النمو

"ها قد رفضوا كلمة الرب فأية حكمة لهم؟" (إر ٨: ٩)

لا يمكن أن نعرف الله إلا من خلال المكتوب فهو الإعلان الكامل عن الله، فلكي أعرف الله لابد أن أرجع إلى الله لأعرف ماذا قال عن نفسه وماذا يقول عني. بالكلمة يكشف الله أعماق نفسي ويكشف لي طريق الخلاص، والكلمة هي سر النصرة في الحياة. وهي أيضًا تبني حياتنا "أستودعكم يا إخوتي لله ولكلمة نعمته القادرة أن تبنيكم" (أع٢٠: ٣٢). الكلمة تحصن الشاب ضد الخطية "خبأت كلامك في قلبي لكيلا أخطي إليك". الكلمة تعزي، تشجع، ترد النفس، تصير الجاهل حكيمًا. ما أجمل قول فرعون ليوسف "ليس بصير وحكيم مثلك" (تك ٤١: ٣٩)، من خلال الكلمة أيضًا نفهم مشيئة الله.

تشبيهات كلمة الله:

(١) **غذاء:** فهي لبن عقلي عديم الغش، معروف أن اللبن يُغش بالتخفيف بالماء، والناس تطلب ما هو خفيف ولا يريدون الحق الثمين، وهناك خطورة من انعدام الشهية لأن هذا قد يتسبب في انعدام الحياة.

(٢) **ماء لغسل الأقدام:** وتجعلنا دائمًا في نضارة روحية.

(٣) **دواء:** تشفي الأمراض الروحية، وتخفف الآلام إذ تعطي عزاء في التجارب "أرسل كلمته فشفاهم".

(٤) **نور:** "سراج لرجلي كلامك ونور لسبيلي" (مز ١١٩: ١٠٥)

(٥) **نار ومطرقة:** (إر ٢٣: ٢٩).

(٦) **منطقة:** (أف ٦: ١٤) والمنطقة تحكم العواطف.

(٧) **سيف:** سيف الروح الذي هو كلمة الله (أف ٦: ١٧).

(٨) **هي مادة الخدمة:** اكرز بالكلمة (٢تي ٤: ٢).

دراسة كلمة الله:

ادرس بجدية وبطاعة كل يوم وفى أفضل الأوقات، من اليوم ابذل مجهودًا مع الكتاب، تعامل

مع الكتاب كشخص حي، اقرأه قراءة متتابعة، اقرأه بروح الصلاة، احفظ آيات بالشواهد، أو آيات حول موضوع واحد، استخدم نوتة، استخدم ألوانًا، اكتب استفساراتك واسال آخرين.

أنواع الدراسة:

(١) دراسة أسفار: أي دراسة كل سفر على حدة دراسة متكاملة.

(٢) دراسة شخصيات: دراسة العيوب والمميزات الشخصية للأفراد والتعلم منها.

(٣) موضوعات:

(أ) موضوعات ثنائية: التبرير بالإيمان والأعمال، السجود والخدمة، الظهور والاختطاف، الناموس والنعمة.

(ب) موضوعات ثلاثية: الإيمان والرجاء والمحبة، العالم والجسد والشيطان.

(ج) موضوعات فردية: التجربة، الذبائح، الرموز... إلخ.

تأثير الدارسة:

عندما تقرأ عن عناية الرب يقودك هذا إلى الشكر،

وعندما تقرأ عن عظمة الرب يقودك هذا إلى السجود،

وعندما تقرأ عن قداسة الله يقودك هذا إلى التوبة.

من فضلك ضع نفسك تحت تأثير كلمة الله ولاحظ أن إبليس يحاول جاهدًا أن يخطف الكلمة حتى لا تسكن في قلبك بغنى.

س ما هي أسباب فقدان الشهية للكتاب؟

ج الخطية، حيث أنه في الجزء الوارد في ١بط٢: ١، ٢ "فاطرحوا كل خبث وكل مكر –ثم بعد ذلك يرد– اشتهوا اللبن العقلي العديم الغش لكي تنموا به".

س في الخلوة اليومية كم عدد الأصحاحات التي ينبغي أن أقرأها كل يوم؟

ج اقرأ إلى أن تجد آية يلمسك الرب من خلالها أو جزءً من كلمة الله تسمع صوت الرب من خلاله، ربما تقرأ أصحاحًا واحدًا أو أكثر إلى أن تصل إلى هذا.

س ماذا لو لم أشعر بأية فائدة أو لمسة هل امتنع عن القراءة؟

ج لاحظ أن هناك إفادات كثيرة ربما لا نشعر بها ولا نستطيع أن نحسها أو نقيسها من قراءة الكتاب، نذكر قول الرب "أنتم الآن أنقياء لسبب الكلام الذي كلمتكم به" (يو ١٥: ٣)، وهناك قصة معروفة توضح أن ملء السل بالماء لن ينتج عنه أية إفادة سوى نظافة هذا السل وهذه من

أكبر الإفادات. وكمبتدىء اقرأ الكتاب كله دون اللجوء إلى أية كتب تفسيرية ثم في مرحلة قادمة استخدم التفسيرات حسبما يقودك الرب، اقرأ الكتاب بترتيب فمعروف أن الكتاب يتكون من عهد قديم فيه كتب تاريخية، شعرية، نبوات، عهد جديد فيه أناجيل أعمال الرسل، رسائل، سفر الرؤيا. لا يمكن أن نفهم أي سفر في أي مجموعة دون قراءة الأسفار التي تسبقه فى نفس المجموعة فإذا أردت فهم الخروج اقرأ التكوين أولاً وهكذا.

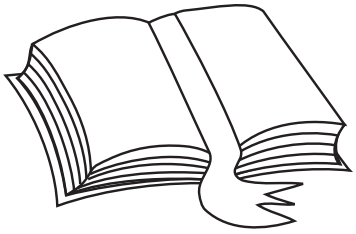

لماذا ندرس كلمة الله.. الكتاب المقدس؟

(١) لأن الله هو مصدره (عب ٤ : ١٢).

(٢) لأنه كلمة المسيح (كو ٣:١٦).

(٣) لأن به الكلمة النبوية التي تحوي مقاصد الله من الأزل وإلى الأبد (٢بط ١ :١٩).

(٤) لأن كل الكتاب هو "موحى به من الله ونافع للتعليم والتوبيخ للتقويم والتأديب الذي فى البر لكي يكون إنسان الله كاملاً متأهبًا لكل عمل صالح" (٢تي ٣: ١٦و١٧).

أنواع القراءة: سطحية، بتدقيق، بأكثر تدقيق. والسطحية ليست روحانية والقراءة بتدقيق وبأكثر تدقيق ليست ناموسية.

قواعد أساسية لدراسة كلمة الله:

(١) فسّر المكتوب بالمكتوب حيث أن كلمة الله ليست من تفسير خاص أي ليست بالاجتهاد الشخصي (٢بط ١ :٢٠).

(٢) لاحظ القرينة التي ورد بها الجزء موضوع الدراسة (١كو ٢ : ٩) "ما لم تر عين ولم تسمع أذن ما أعده الله للذين يحبونه" من القرينة نفهم أن هذا يخص أمورًا حاضرة وليست أمورًا مستقبلية.

(٣) اعرف لمن يوجه الحديث.. للأمم أم لليهود. كل الكتاب لي ولكن ليس كل الكتاب عني.

(٤) تمسّك بالحرفية التي للنص فالوحي لفظي.

(٥) لاحظ التعبيرات المجازية واللغة التصويرية: الباب، الراعي، الكرمة.

(٦) ادرس الرموز وافهم المرموز إليه (غل ٤ : ٢٤) "وكل ذلك رمز"، مع ملاحظة عدم المبالغة في تفسير الرمز.

(٧) احذر من ترميز روحنة المكتوب مثال (إش ١١ :٦–١١) يتحدث هذا الجزء عن الملك الألفي. كم من الأخطاء وقع فيها مَنْ روحنوا المكتوب.

محب نصيف، جوزيف ويسلى

الخلوة مع الله

الفرق بين الشركة والخلوة:

الشركة أسلوب حياة، أما الخلوة فهي أمر يُؤدى في وقت من أوقات الحياة.

فكر الخلوة: أحتاج أن أنزع نفسي من مشغوليات الحياة لكي ما أختلي بالله راغبًا في ذلك وشاعرًا بالاحتياج.

- في مزمور ٦٣ يتكلم داود من خلاله في ١١ موضوعًا مختلفًا، ونحن في الخلوة لنا موضوعات كثيرة لنتكلم فيها.
- الله يريد أن نكون معه. سار أخنوخ مع الله.. فى صداقة معه مثل موسى كليمه وإبراهيم خليله.
- الخلوة مهمة مثل الماء والهواء.
- تتميز الخلوة بتلقائية كالتي توجد بين الصديق والصديق.
- الخلوة هي الانفراد مع الله في علاقة شخصية وحديث شخصي ودي متبادل.
- كان الرب يسوع له وقت هادئ منتظم خارج اهتمامات الخدمة (مر ١ : ٣٥؛ لو ٥ : ١٦).

فائدة الخلوة: من خلال الخلوة نفهم فكر الرب من جهة حياتنا ومن جهة كل ما يدور حولنا وكذلك نفهم مشيئته. وعندما نفهم مشيئة الله في الأمور حتى الصغيرة سيقودنا هذا إلى سماع صوته في الأمور الكبيرة.

- يمكن أن يغير الله أمرًا كنت أخطط له بينما أنا في الخلوة، فالله له خطة طويلة الأجل معي.
- يجب أن يكون الدافع لوقت الخلوة هو معرفة الرب أكثر والتمتع به.

الوقت: نقدم أفضل وقت للرب فالباكورة تعني أفضل وقت، فلا يصح أن نعطي بواقي الوقت. فلهذا يجب أن يكون الوقت هو أفضل الأوقات بعيدًا عن الشوشرة والارتباك وشرود الذهن وتعب الجسد، وأعتقد أن **أفضل توقيت للخلوة** هو الصباح الباكر لكن هذا يحتاج إلى نوم مبكر في اليوم السابق، ويحتاج ألا نساوم مع الاستيقاظ مبكرًا لئلا نخسر الخلوة. وهنا تحضرنا شذرة تقول{من غير المعقول أن تضبط الآلات بعد أن تنتهي الأوركسترا من العزف} أي قبل أن تدخل في ظروف اليوم.

• كانت الخلوة هي القاسم المشترك في حياة رجال الكتاب ولاسيما العظماء المؤثرين في كل التاريخ، يذكر أن دانيال مع كثرة مشاغله حرص على أن تكون له ثلاث فرص صلاة في اليوم (دانيال ٦ : ١٠) وكذلك داود (مز ٥٥ : ١٧).

الوقت: يمكنك أن تبدأ ولو بـ١٥ دقيقة ومع الاستمرار ستجد أنك تجلس وقتًا أطول مع الرب؛ لكن يجب أن لا تهتم بالنظر للساعة. احرص على بناء هذه العادة في حياتك (فالإنسان ابن عادته)، وتكوين العادة يحتاج حسب رأي العلماء إلى أربعين يومًا متصلة لممارسة ذات الشيء.

المكان: احرص على وجود مكان تنفرد فيه مع الرب، تتآلف مع هذا المكان نفسيًا وروحيًا، سيحمل لك هذا المكان اختبارات كثيرة، (لو ٢٢ : ٣٩) والشاهد السابق يكلمنا عن المكان والعادة للرب يسوع في الصلاة "وخرج ومضي كالعادة إلى جبل الزيتون".

الكتاب والخلوة: احرص على أن يكون لك كتابك المقدس وكتاب ترانيم ودفتر لتدوين ملاحظاتك.

• اختيار جزء بتلقائية (عشوائية) من الكتاب أمر مُضر لأن الله لا يعرف العشوائية ولا يقبلها.

• أحيانًا تكون الخلوة نشيطة فتخرج منها بأمر يُكتب ونتيجة ملموسة، وأحيانًا لا تخرج منها بإنتاج لكن تخرج بتأثير.

• اقرأ الكتاب ببطء وتركيز وتكرار، وإن أثرت فيك آية امكث أمامها طويلاً، وصلّ بالآيات فهذه طريقة تعطيك وقتًا طويلاً ومباركًا أمام الرب.

الصلاة في الخلوة:

• يمكن أن تقضي على مشكلة عدم التركيز والسرحان بأن تقرأ وتصلي بصوت عالٍ.

• احترس من الروتين فهو "قاتل الأشواق" للخلوة بل اجعل خلوتك متجددة.

• صلّ لأجل الآخرين لكن بحب وبمشغولية، فلا يجب أن يكون الأمر روتينيًا بل يكون بمشَغولية داخلية. فاطلب لأجل الذين تشعر بهم، ومَنْ أنت مسئول عنهم.

• لا يجب أن نلغي المشاعر من الخلوة فمزمور ٦٣ يوضح عبارات كثيرة تنم عن المشاعر.

• إن كان هذا يناسبك يمكن تقسيم الخلوة إلى فترات: فترة سجود لله وتأمل في شخصه وصفاته، وفترة شكر على الماضي وفترة صلاة لأجل الآخرين، وأيضًا لأجل نفسك، لكن يجب أن يكون الكتاب رفيقك في كل فرصة تقضيها أمام الرب.

عصام خليل

الصلاة

"يا أولادي الذين أتمخض بكم أيضًا إلى أن يتصور المسيح فيكم"
(غل ٤ : ١٩)

الصلاة هي حالة قلب يشعر بالاحتياج الشديد إلى الرب، ولا يقدر أن يعيش بدونه. فالصلاة ليست مجرد كلمات لكنها حالة قلب تعبر عنه الكلمات.

☎ الصلاة تقود إلى التغير: موسى مثلاً تغير عندما مكث مع الرب أربعين يومًا وأربعين ليلة، نزل وجلد وجهه يلمع وهو لا يعلم.

الضغوط بركة لأنها تدفعنا إلى الرب:

إن أثقلت رأسي الهموم أو إن بدت شقاوتي
أجري إليك أرتمي فحضنك وسادتي

☎ الصلاة هي المدرسة التي نتعلم فيها التكلم مع الرب.

☎ الصلاة هي التعبير الصادق النابع من القلب المحتاج إلى الرب.

☎ الصلاة تقود إلى الاتضاع والشخص المتضع هو الذي عنده استعداد لأن يعترف بأخطائه وأخطاء غيره كأنها أخطاءه، بأخطاء قد ارتكبها وأخطاء لم يرتكبها. أبيجايل قالت لداود: "عليّ أنا يا سيدي هذا الذنب" (١صم٢٥ : ٢٤)، وأيضًا "اصفح عن ذنب أمتك" (١صم٢٥ : ٢٨).

☎ الصلاة يجب أن تكون محددة غير عشوائية، صلى الأعميان صلاة عامة غير محددة "ارحمنا يا سيد يا ابن داود"، رد الرب وقال "ماذا أفعل لكما" أو بمعنى آخر حددا ماذا تطلبان. حَنة طلبت ابنًا ذكرًا.. كانت صلاتها محددة.

☎ الصلاة تحتاج إلى مواظبة، فهناك مثلان في كلمة الله "في أنه ينبغي أن يُصلى كل حين ولا يُمل" مثل الأرملة وقاضي الظلم ومثل صديق نصف الليل. الجسد يمل الصلاة ويختزلها إلى أقل حد ممكن، فلنحذر من هذا.

☎ الصلاة يجب أن تكون بعمل الروح القدس الذي يشفع فينا بأنّات.

☎ الصلاة لأجل الآخرين تعطي مادة للصلاة فدعونا نتحرر من الأنانية، فيجب أن تكون لنا عادة الصلاة لأجل الآخرين.

☎ الله يتأنى علينا في الاستجابة ليحفظنا أكبر وقت قارعين بابه أمامه، وليُعلّمنا أيضًا الصبر، صديق نصف الليل لم يخجل من أن يذهب لصديقه ليلاً لأنه كان دائمًا يذهب إليه نهارًا وله ثقة فيه.

☎ الصلاة تحصننا ضد التجارب: "اسهروا وصلوا لئلا تدخلوا في تجربة".

☎ بالصلاة نعرف قيمة البشر: صلى إبراهيم من أجل لوط قائلاً: "أتهلك البار مع الأثيم؟"

☎ بالصلاة نتغير "من مجد إلى مجد" (٢كو ٣: ١٨).

محب نصيف

قصة معبرة: العجوز والقفة

لم تكن تمتلك سيارة، ولا ركبت سيارة قط طوال عمرها. ويومًا ما كانت عائدة إلى بيتها في القرية راجعة من السوق، وكانت تحمل قفة فوق رأسها. وإذ برجل غني طيب القلب يقود سيارته، ويعبر بجوارها. فتقدم في شفقة وأوقف السيارة، وسألها أن يحملها في سيارته إلى منزلها بالقرية، فشكرته ودخلت السيارة ومعها قُفتها.

وفي الطريق حانت من الرجل التفاتة إليها وهو ينظر في المرآة التي أمامه في السيارة، فاندهش حينما نظر أن السيدة العجوز لازالت تحمل قفتها فوق رأسها وهى جالسة على المقعد الخلفي في السيارة. فسألها بلطف لأن ترتاح بأن تضع القفة إلى جانبها على المقعد.

فأجابته في سذاجة:

– آه يا ابني! ألا يكفي أن سيارتك تحملني؟ فلا يجب أن أثقل عليك بقفتي أيضًا.

يا لهذا الجواب البريء، وربما الذي يثير الابتسامة. ومع ذلك فنحن كثيرًا ما نفعل هكذا مع الله كل يوم!

فالله يحملنا، ونحن نظل مُصرين أن نحمل قفتنا الثقيلة المملؤة بالقلق والخوف على أنفسنا وعلى مستقبل الأسرة والأطفال والأموال وشريك الحياة والأشغال... إلخ.

نحن محمولون على الأذرع الأبدية (تث٣٣: ٢٧)، نحن محروسون بعيني الله الذي لا ينام، وهو الذي يُدبر مستقبلنا. فلنطمئن ونرتاح ونطرح كل شيء بين يديه.

إن هذه العجوز وافقت على أن تطرح قفتها من على رأسها، لكنها ستعود وتحملها ثانية عندما تخرج من السيارة أمام بيتها. ولكن الأمر الجميل حقًا من جهة الله، أنه متى حَمَل أثقالنا بين يديه، فنحن لن نكون في حاجة أن نُفكر فيها مُطلقًا إلى منتهى حياتنا. "تلذذ بالرب فيُعطيك سؤل قلبك سلم للرب طريقك واتكل عليه وهو يُجري" (مز٣٧: ٤، ٥)

لذا اقض زمانك مُباركًا ومؤمنًا بالله الذي يجعلك حُرًا من الأحمال!

(مقتبسة بتصرف)

الصلاة بلجاجة

"وإذ كان في جهاد كان يصلي بأشد لجاجة وصار عرقه كقطرات دم نازلة على الأرض"
(لوقا ٢٢ : ٤٤)

الرب يسوع في حياته على الأرض كان النموذج الفريد في كل شيء قام به، فعندما نتكلم عن الصلاة بلجاجة يليق بنا أن نرجع إلى حياة الرب لنتأمل كيف صلى بلجاجة، فقبيل الصليب وبالتحديد في البستان كان سيدنا المعبود يصلي ليس فقط بلجاجة بل بأشد لجاجة لدرجة أن عرقه صار كقطرات دم نازلة على الأرض.

واللجاجة تعني الطلبة بعمق واحتياج ومصارعة مع الله، وعندما ندرس بعض الأمثلة التي ذكرها الرب لاسيما مَثَل الأرملة وقاضي الظلم ومَثَل صديق نصف الليل وقصة الرب مع المرأة الكنعانية، نستطيع أن نفهم الكثير عن معنى الصلاة بلجاجة

فمن قصة المرأة الكنعانية الواردة في (مت١٥ : ٢١–٢٨) نرى أن هذه المرأة أممية من نسل كنعان الملعون، ولأنه لا يصح دخولها وسط شعب الله نرى الرب يقترب من نواحي صور وصيدا حتى تُتاح لها الفرصة للاقتراب منه. ومع هذا وضع الرب أمامها ثلاثة امتحانات بهم أوصد أمامها باب الاستحقاق؛ لكن باب النعمة لم يوصد ففازت بلجاجتها وإيمانها الواثق الذى شهد عنه الرب: "يا امرأة عظيم إيمانك".

الامتحان الأول: أمام طلبتها صمت الرب ولم يجبها بكلمة مثلما يتأنى الرب علينا في إجابة طلباتنا.

الامتحان الثاني: عندما قال له التلاميذ اصرفها لأنها تصيح ورائنا بمعنى أعطها ما تطلبه، رد الرب: "لم أُرسل إلا لخراف بيت إسرائيل الضالة".

الامتحان الثالث: عندما قالت له "يا سيد أعنّي" بمعنى يا سيد أغثني أجاب وقال "ليس حسنًا أن يؤخذ خبز البنين ويُطرح للكلاب" هنا ظهر بالإيمان وقالت "نعم يا سيد والكلاب تأكل من الفتات الساقط من مائدة أربابها" فما كان من الرب إلا أنه مدح إيمانها وقال لها "ليكن لك كما تريدين".

ومن مثل المرأة وقاضى الظلم الوارد في لوقا ١٨ : ١–٨ نتعلم أيضًا أن هذه المرأة حصلت على طلبتها رغم أنها أضعف جهاز إرسال يُرسل إلى أردأ جهاز استقبال فهي أمرأة وأرملة وقضيتها في يد قاض ظالم ولا علاقة له بها ولا يهتم بالأرامل، ومع هذا فلسبب لجاجتها فازت بطلبتها.

وكأن الرب يقول لو كانت فيّ هذه الصفات الصعبة لست عادلاً ولا أهتم بالأرامل وقضيتكم لا تخصني تستطيعون بلجاجتكم أن تأخذوا طلباتكم. ولكن شكرًا للرب أن هذه الصفات الصعبة غير موجودة في الرب بل عكسها تمامًا هو الموجود فهو إله يهتم بالأرامل (مز٦٨ : ٥)، وهو عادل في كل طرقه معنا، ولنا علاقة معه كأبناء وليس كعلاقة القاضي بالأرملة. ومن المعروف أن القاضي أعطاها ليُسكتها لكن الرب يعطينا لنرجع إليه بشكر. وكان تعليق الرب في نهاية المثَل "أفلا ينصف الله مختاريه الصارخين إليه نهارًا وليلاً وهو متمهل عليهم" وعقّب وقال: "أقول لكم إنه ينصفهم سريعًا".

ومن مثل صديق نصف الليل الوارد في لوقا ١١ : ٥–١٣، ومع الأخذ في الاعتبار الأمور الغير موجودة في الرب وموجودة في هذا الصديق لكن هذا الصديق أخذ طلبته من صديقه وهذه الأمور هي:

أولاً: أنه بالنسبة لصديقه ليس سوى مجرد صديق، لكننا بالنسبة للرب أكثر من مجرد أصدقاء فنحن أبناء.

ثانيًا: مضى إليه في وقت غير مناسب، لكن الرب ليست لديه أوقات غير مناسبة فهو لا ينعس ولا ينام.

ثالثًا: سبّب إزعاج لصديقه، لكن الرب لا ينزعج من طلباتنا بل بالعكس ما أكثر التحريضات في كلمة الله التي تشجعنا على الطلبة "أسمعيني صوتك"، "اطلبوا تجدوا".

لكن مع هذا أخذ الصديق من صديقه طلبته لأنه: **لم يخجل أن يذهب إليه بالليل حيث التجارب المذلة، لأنه كان دائم التواجد معه بالنهار حيث الشمس الصافية.** كانت طلبته محددة، كان يطلب باحتياج وبلجاجة لدرجة أن الرب علّق على هذا بالقول "إن كان لا يقوم ويعطيه لكونه صديقه فإنه من أجل لجاجته يقوم ويعطيه قدر ما يحتاج"، وهكذا إن كان الرب لا يقوم ويعطينا لكوننا أحباء له، لكوننا رعيته، لكوننا أعضاء جسده، لكوننا خاصته... فإنه من أجل لجاجتنا يقوم ويعطينا قدر ما نحتاج.

وأخيرا عقّب الرب في نهاية المثَل ليوضح أن الطلبات المقصود بها هنا طلبات لأجل أمور روحية، فالأمور الزمنية تعطى لنا بدون طلبة حسب وعد الرب لنا (مت٦ : ٣٣)، وأبونا السماوي يعلم أننا نحتاج إلى هذه قبل ان نسأله، لكن الكلام هنا عن الأمور الروحية التي يجب أن نطلب لأجلها بلجاجة إذ من خلالها نوضح أمام الرب مدى حرصنا عليها، لهذا لا نستغرب عندما نتأمل حالتنا: لماذا نحن فقراء روحيًا وإلهنا غني مع أن لنا أمورًا عظيمة؟ فكل هذا لأننا لا نطلب.

ليت بعد هذه التأملات تتغير صلواتنا لتصير بلجاجة بل وبأشد لجاجة.

أنور داود

تعميق الجذور
الجفاف والفتور الروحي

أحيانًا لا نميز إذا كانت فترة انقطاع التعزية هي جفاف أم فتور، وأحيانًا نخلط بين الاثنين ولكن دعونا نوضح ما هو الجفاف وما هو الفتور:

أولاً: الجفاف الروحي.. هو فترة انقطاع التعزية حيث لا يجد الإنسان الفرح والتعزية التي كان يأخذها في كل مرة يقف فيها للصلاة، ويبدأ المؤمن بالبحث في نفسه لعله يجد المعطل لهذه الأفراح والتعزيات، لكنه لا يجد سببًا مباشرًا مما يجعله يصلي ويقرأ في كلمة الله أكثر ظنًا منه أن هذه الفترة نتيجة تقصيرات في نشاطه الروحي مما يساعد على نمو الجذور وتعمُّق الإنسان في الشركة مع الرب. في الجفاف لا يجد الإنسان صعوبة في ممارسة نشاطه الروحي فيستطيع أن يصلي أو يحضر الاجتماعات أو يقرأ في الكتاب، لكنه لا يجد التعزيات والأفراح اللتان كان يحصل عليهما من قبل، وهو في هذا عكس الفتور. ومن الأسباب التي لأجلها يسمح الرب للنفس بالجفاف:

(١) لكي تتعمق الجذور الروحية: فبعض النباتات يمنع الفلاح المياه عنها وهى صغيرة مع أن المياه متوافرة؛ حتى يشق النبات لنفسه جذورًا في التربة فينمو ويقوى على مواجهة الرياح والزوابع حيث تنمو الجذور لأسفل باحثة عن الماء، وعندما يجيء وقت الري يكون النبات قد عمق جذوره.

(٢) لكي يكون الهدف من أي نشاط روحي هو الرب وليس التعزية، وهذا امتحان من الرب لنا.

(٣) لكي يُحجّم الرب النفس الطموحة حيث يشفق الرب عليها، فأحيانًا يكون لإنسان نمو في الدراسة وَالتحصيل لكن هذا النمو لا يقابله نمو في الداخل يتناسب مع النمو في المعرفة، فخوف الرب على هذه النفس من السقوط في الكبرياء نتيجة عدم الموازنة بين النمو الروحي والتحصيل العلمي يجعله يتعامل مع النفس بالجفاف والحرمان، **لأن النفس الطموحة تقتحم المجالات العالية والخبرات الكثيرة فمن الممكن مع الوقت أن تظن تلك النفس أنها شيء.**

ثانيًا: الفتور الروحي.. هو فترة انقطاع التعزية وأيضًا خلالها يصاب النشاط الروحي كله وهو نتيجة طبيعية للسقوط في الخطية، وهذا يقود لانقطاع الشركة ويؤدي إلى أن الروح القدس بدلاً من أن يظهر لنا مجد المسيح ويكشف لنا عن أمور جديدة فإنه ينشغل برد النفس، وفي فترة الفتور الروحي إذا وقف الإنسان للصلاة لا يجد الكلمات، وإذا وجد الكلمات لا يجد الذهن الروحي الذي يتابع الكلمات، ويستثقل قراءة الكتاب وحضور الاجتماعات وتفتر محبته للقديسين.

مما سبق نجد أن فترة الجفاف هي فترة افتقاد إلهي يجب ألا نتجاهلها، بل ننتظر الرب بالبركة ولا نترك نشاطنا لأن للرب عمل إلهي فينا، أما لكي نتجنب مرحلة الفتور فلنخف من الخطية ولنحترس من السقوط فيها.

أنور داود

رفقة الأتقياء

"المساير الحكماء يصير حكيمًا ورفيق الجهال يُضر"
(أم ١٣ : ٢٠)

يذكر سفر عاموس "هل يسير اثنان معًا إن لم يتواعدا (أي يتفقا)؟" (عا٣ : ٣). أحيانًا لا نجد صديقًا ففي هذه الحالة لنا فرصة لنختبر كفاية الرب.

أمثلة لمن صادقوا الرب: أخنوخ سار مع الله، إبراهيم دُعي خليل الله، موسى كان كليم الله أي كان يكلم الرب كما يكلم الرجل صاحبه. وإن كانت رفقة بعضنا البعض ضرورية لكي نشدد بعضنا البعض، فرفقة الأتقياء ضرورية لتقدُمنا، أمثلة على ذلك:

(١) موسى ويشوع

مع فارق السن حيث موسى أكبر من يشوع بأربعين سنة، لكن يشوع كان قريبًا من موسى وتعلم منه أمورًا عظيمة، فالشخص التقي نتعلم منه مخافة الرب ونأخذ منه المشورة.

(٢) صموئيل وداود

مع أن صموئيل كان شيخًا وداود كان شابًا، لكن كم استفاد داود من صموئيل، فعندما كان يتألم من شاول كان يذهب إلى صموئيل ويحكي له عن كل المضايقات التي يواجهها ويوم أن مات صموئيل ناح داود مع الشعب عالمًا بعظم الخسارة لرحيله.

(٣) إيليا وأليشع

بدأت علاقة أليشع بإيليا في يوم فشل الأخير وتبعه أليشع رغم أنه كان غنيًا وله ممتلكات وعاش عشر سنوات كانت كل خدمته خلالها هي أن يصب ماء على يدي إيليا؛ لكن خلالها تعلّم الكثير من إيليا إلى أن جاء اليوم الذي أُخذ فيه إيليا فأكمل المسيرة بعده.

(٤) راعوث لازمت فتيات بوعز

(٥) دانيال وأصحابه.. حنانيا وميشائيل وعزريا

لما طلب الملك الحلم وتفسيره طلب دانيال من رفقائه الصلاة لئلا يُقتلوا مع حكماء بابل ولما صلوا للرب استجاب لدانيال وأعلن له الحلم وتفسيره في الليل (دا ١ : ٦؛ ٢ : ١٩).

(٦) بولس وتيموثاوس

تعرف بولس على تيموثاوس فى لسترة وكان يثق فيه لدرجة أن بولس قال عنه"كولد مع أب خدم معي"، وكم تعلّم تيموثاوس الكثير من رفقة بولس. عندما قُبض على بولس بكى تيموثاوس لخسارة شعب الله لسبب سجن بولس ولخسارته الشخصية، فكتب له بولس مشجعات فى رسالة تيموثاوس الثانية.

وبعد هذه الأمثلة نلاحظ كم هي مؤثرة رفقة الأتقياء لكن لنحذر كم هي خطيرة رفقة الجهال، "فالمعاشرات الردية تُفسد الأخلاق الجيدة" لأن أفكار الأشرار ومبادئهم تُغرس فينا بدون شعور منا.

- **لوط** خسر كثيرًا لما رافق أهل سدوم ذاك الذي رافق إبراهيم في أيام سابقة. انظر كلامه لأهل سدوم "لا يا إخوتي"! كان رد الملاكين عليه "مَنْ لك أيضًا هنا" (طالما هؤلاء إخوتك). نلاحظ أن الكتاب لم يهتم بتسجيل نهاية حياة لوط لأنه مات قبل الأوان.
- شكيم لها تأثير سيىء على **عائلة يعقوب**.
- **يوناثان** تأثر لوجوده في بيت شاول.
- **عوبديا**: ارتباطه بآخاب أثر فيه سلبيًا رغم إنه كان خادمًا لله سرًا؛ لكنه كان خادمًا لآخاب جهرًا.
- **أمنون** ابن داود كل ما حدث له ولبيت داود أبيه من كوارث كانت بسبب اقتراح صديقه يوناداب بن شمعي.
- **سليمان** النساء الغريبات أملن قلبه حتى سجد للبعل وحوط أورشليم بحزام من الأوثان ذاك الذي فى يوم سابق صلى صلاة أمام الرب ما أروعها (١مل٨).
- **يهوشافاط**: تأثير المصاهرة على يهوشافاط كان واضحًا من قبوله الذهاب مع آخاب للحرب ويقول مثلي مثلك، وفى ذهابه تعرض للقتل لولا حفظ الرب له. والرب وبخه "أتساعد الشرير وتحب مبغضي الرب" (٢أي ١٩: ٢). لكن للأسف كرر هذا الأمر مرتين، لما اتفق مع ابن آخاب في التجارة والرب كسر السفن (١مل ٢٢: ٤٨). ولما اتفق مع ابن آخاب (٢مل ٣: ٧–٩) وتاه في البرية.

ليتنا بعد أن استعرض الرب أمامنا كل هذه الأمثلة نكون قد تحذرنا وتعلمنا هذا الأمر الهام: "المساير الحكماء يصير حكيمًا ورفيق الجهال يُضر".

محب نصيف

يعقوب ما بين بيت إيل وفنوئيل

تكوين ٢٨ و٣٢

(١) في بيت إيل كان يعقوب نائمًا (تك٢٨ : ١٦)، أما في فنوئيل كان مُصارَعًا صاحيًا حتى طلوع الفجر، فليحفظنا الرب في حالة السهر والصحو متمثلين بالرب الذي قيل عنه : "وإذ كان في جهاد كان يصلى بأشد لجاجة" (لو٢٢ : ٤٤)، وكذلك أبفراس الذي كُتب عنه : "مجاهد كل حين لأجلكم بالصلوات" (كو٤ : ١٢).

(٢) رأى يعقوب في بيت إيل في الحلم سلمًا منصوبة، رأى باب السماء، لكن في فنوئيل رأى الله نفسه "نظرت الله وجهًا لوجه"، فليعطنا الرب القداسة التى بدونها لن يرى أحد الرب، ونختبر مع موسى الذي قيل عنه : "لأنه تشدد كأنه يرى مَنْ لا يُرى" (عب١١ : ٢٧).

(٣) يعقوب في بيت إيل كان وحيدًا، في فنوئيل "بقي وحده"، في بيت إيل وحده بدون شركة وهذا أمر مؤلم، فكثيرون يعانون من الوحدة ولو أدخلوا الرب إلى وحدتهم لحوّل وحدتهم إلى سلوى ونشوى، أما في فنوئيل فيعقوب وحيد لكنه مع الرب في جهاد روحي. أخي القارىء هل جربت في وحدتك أن تُصارع مع الرب لأجل أمور معينة؟

(٤) طلبات وأمنيات يعقوب في بيت إيل هي : الحفظ.. الخبز.. الثياب.. سلامة العودة، لكن تأمل طلبته في فنوئيل "لا أطلقك إن لم تباركني". عزيزي القاري، ليتنا نسمو في طلباتنا ونكبر عن الدنايا ولنا القول : "عمّق طلبك أو رفعِه إلى فوق" وأيضًا "لكن اطلبوا أولاً ملكوت الله وبره وهذه كلها تزاد لكمَ" (مت ٦ : ٣٣)، وكأناس قد قاموا مع المسيح، نطلب ما فوق ونهتم بما فوق.

(٥) في بيت إيل : "الشمس كانت قد غابت"، أما في فنوئيل "أشرقت له الشمس". أخي المجرّب : ربما غابت شمس صحتك لكن إلى حين، فانتظر أن تشرق شمسك عن قريب، فقط انتظره وتشجع كما يقول المرنم : فما نال كيد العدو الخصيم ولا خاب مَنْ ليسوع استند.

(٦) في بيت إيل : الرب يتكلم إلى يعقوب بمواعيد عظيمة، ويعقوب يتكلم إلى نفسه، أما في فنوئيل فيعقوب يتكلم مع الرب وجهًا لوجه، فهل اختبرت هذا عزيزي القارئ.

(٧) بعد رحيل يعقوب من بيت إيل نقرأ "ثم رفع يعقوب رجليه" (تك٢٩ : ١) ثم اندفع، وأخذ قرارًا حاسمًا هو زواجه من ابنة خاله راحيل، أما في فنوئيل نقرأ عنه أنه كان "يخمع على فخذه" لقد تعلّم يعقوب في فنوئيل ألا يستند على قوته بل على الرب وحده، فليت الرب يُشْعِرنا بضعفنا الشديد فنستند على قوته!

فؤاد حكيم

النضارة الروحية

"وكان موسى ابن مائة وعشرين سنة حين مات ولم تكلّ عينه ولا ذهبت نضارته"
(تث ٣٤: ٧)

فبالرغم من كل ما عاناه موسى من أثقال وهموم وأتعاب وضغوط لكن كل هذه الأمور لم تترك آثارًا نفسية عليه أو جراحًا، بل كان دائمًا في نضارة حتى نهاية حياته. وبالرغم من أنه عاش ١٢٠ سنة اختبر فيها ظروفًا مختلفة، ورغم تغير أسلوب الحياة ثلاث مرات متدرجة في الصعوبة إذ قضى الأربعين سنة الأولى في قصر فرعون، ثم الثانية في أرض مديان والأربعين الأخيرة والتي كانت أصعبهن في البرية مع الشعب حيث واجه تذمرات الشعب وتصرفات عدم إيمانهم، ورغم ارتباطه بالكوشية التي من الواضح أنها لم تكن في المستوى الروحي المناسب لرجل الله موسى، إلا أن كل هذا لم يؤثر على نضارته الروحية أبدًا.

تعرّض لرفض الشعب عندما قالوا "هلم ننتخب رئيسًا ونرجع إلى مصر"، تعرض لتذمرهم وأنينهم في مواقف كثيرة. تعرض لانتقاد قورح، وتعرض لانتقاد مريم وهارون أخويه. تألم لفقد أحبائه في أيامه إذ ماتت مريم ومات هرون وكانت في حياته طلبة لم تُمنح مع أنها كانت روحية (تث ٣: ٢٦) –وهي الخاصة بطلب دخوله الأرض– فأحيانًا الطلبات التي لا تُمنح لنا تجعل حياتنا مملوءة بالتذمر على الرب مع أن وراء ذلك حكمة إلهية. لكن كل هذه الظروف القاسية التي واجهها لم تترك آثار الكآبة على وجهه بل كان في نضارة **والسبب كما تخبرنا كلمة الله يرجع إلى**:

- "كان كشجرة مغروسة عند مجاري المياه... **في ناموس الرب مسرته** في ناموسه يلهج نهارًا وليلاً... وورقها لا يذبل" (مز١)، حيث كان يطلب فكر الله في كل المعضلات ويصرخ إلى الرب ليفهم فكره. والكلمة التي هي أفكار الله عندما نفهمها تقلل أو تنهي الصراعات الداخلية التي غالبًا ما تكون لسبب الآراء المتناقضة داخلنا.
- **كان متكلاً على الرب** حتى في أوقات الجفاف (إر ١٧: ٧)، ويظهر اتكاله على الرب في التجائه له في كل المواقف.
- **كان يقضي وقتًا طويلاً في الصلاة**، حيث "ويكلم الرب موسى وجهًا لوجه كما يُكلم الرجل صاحبه" (خر٣٣: ١١)، فكان يجد في الصلاة والشركة تعويضًا عن كل مواجهات البرية.

يا ليت هذه الأمور تكون لنا كما كانت لموسى. فلا تترك صعوبة الحياة آثارها علينا بل نجد في الرب مواردًا لا تنضب كافية لنحيا.

أنور داود

النمو الروحي– مسبباته

"ولكن انموا في النعمة وفي معرفة ربنا ومخلصنا يسوع المسيح"
(٢بط ٣: ١٨)

إن النمو ظاهرة طبيعية تميز الكائنات الحية عن غيرها. فلم نسمع أن جمادًا مثل الكرسي أو الباب نما مع الزمن وتحول من شيء صغير إلى كبير، ولم نسمع أيضًا عن كائن ميت أنه قد نما. فالنمو ظاهرة طبيعية للكائنات الحية مثل الإنسان والحيوان وحتى النباتات أيضًا. ولأن الإنسان الخاطئ في حكم الميت بناء على أقوال الله "أمواتًا بالذنوب والخطايا" (أف٢: ١)، فلا يمكن أن أطلب من الإنسان الميت أن ينمو إلا بعد الحصول على الحياة. لو تتبعنا معًا ما جاء عن ابنة يايرس الميتة في إنجيل مرقس ٥، لرأينا أن الرب يسوع قبل أن يقول لأبويها أن "تعطى لتأكل" (ع ٤٣) أحياها أولاً، إذ قال لها "قومي... وللوقت قامت الصبية ومشت" (مر٥: ٤١–٤٢). ويقول الرب أيضًا في (يو٥: ٢٤، ٢٥) «الحق الحق أقول لكم إن مَنْ يسمع كلامي ويؤمن بالذي أرسلني فله حياة أبدية ولا يأتي إلى دينونة بل قد انتقل من الموت إلى الحياة... الحق الحق أقول لكم إنه تأتى ساعة وهى الآن حين يسمع الأموات صوت ابن الله والسامعون يحيون».

كما أن الطفل بعد ولادته حيًا لابد له أن ينمو باستعمال مسببات النمو، هكذا الإنسان الخاطئ بعد أن يولد ولادة جديدة من الله (يو١: ١١و١٢) ولادة من فوق (يو٣: ٣) ولادة من الروح القدس (يو٣: ٦)، يحتاج أن ينمو روحيًا. الرسول بطرس بعد أن تحدث في رسالته الأولى عن الولادة الثانية وكيفية حدوثها (١بط ١: ٣، ٢٣) يقول في الأصحاح الثاني «وكأطفال مولودين الآن... اشتهوا اللبن العقلي العديم الغش لكي تنموا به» (١بط ٢: ٢). ويجب أن نلاحظ أن النمو الروحي الناتج عن ذلك في حياة المؤمن يأخذ وقته تمامًا مثل ما يحدث في حياتنا الجسدية. فنحن نولد أطفالاً رضع حتى أننا لا نستطيع أن نتكفل بأنفسنا، ويمكن لنا أن نأخذ هذا كمثال في عائلاتنا: فالإنسان يولد طفلاً لا يستطيع الحركة ثم بمرور الأيام يبدأ الطفل في التحرك فوق سريره. ثم يتعلم كيف يقف ويمسك بحافة السرير، ثم يخطو خطواته الأولى. ثم يأتي الوقت الذي فيه يفلت من حضن أمه ويخطو ليرتمي بين أحضان أبيه ثم يتعلم المشي بمفرده، ثم يجري، ثم يصير صبيًا، ثم فتى، ثم شابًا، ثم رجلاً قوي البنية. هنا نرى بوضوح مراحل النمو المتعددة من الرضاعة إلى الطفولة إلى الصبوة إلى الشباب إلى الرجولة. وعلى النمط عينه في المستوى الروحي نحن نبدأ كأطفال روحيين ثم ننمو إلى الصبوة الروحية ثم النضج الروحي. وهذه العملية تختلف من مؤمن إلى مؤمن، وقد تختلف درجة النمو من واحد

لآخر. ومع أن كلمة الله توصينا بالقول "انموا..." لكن في الواقع أننا نكتشف حالات مؤسفة من تأخر النضج الروحي للمؤمنين، مثل تلك التي وردت الإشارة إليها في رسالة بولس الرسول إلى المؤمنين في كورنثوس، والتي وصف الرسول أصحابها أنهم أطفال في المسيح وجسديون (١كو٣: ١-٤).

مع أن الحياة المسيحية حياة مملوءة بالفرح والسلام، لكن للأسف كثير من المؤمنين وعلى الأخص الذين ولدوا حديثًا لا يستطيعون أن يختبروا المحبة والفرح والسلام الكامل، لأنهم لا يدركون أن هذه الأشياء من حق المولودين من جديد. وهكذا يعتريهم اليأس ويمتلئون بالفشل وربما يحل بهم الضعف المتناهي. لذلك نرى أنه من الضروري أن يكون حديثنا عن النمو الروحي الذي يقود للفرح والسلام.

مسببات النمو

عزيزي القارئ... لو طرح أحد الناس علينا سؤالاً عاديًا قائلاً لنا: ما هي مسببات النمو للطفل؟ من المؤكد أننا نسرع بالجواب قائلين: هناك مسببات كثيرة مثل الغذاء، وعلى قدر ما يكون هذا الغذاء شاملاً للمواد الغذائية يكون نمو الطفل طبيعيًا. وكذلك أيضًا الماء واستنشاق الهواء النقي والحركة والبعد عن الأماكن الموبوءة بالأمراض. ومن الضروري الملاحظة الطبية والنظافة الدائمة. كل هذه الأشياء تعتبر عوامل للنمو أو مسببات له. بناءً على هذا أقول: لو طبقنا هذه الأمور روحيًا لوجدناها أيضًا هي مسببات للنمو الروحي وإن اختلف الأسلوب.

فلكي تنمو حياتنا الروحية يجب أن نداوم على:

(١) **الصلاة كل حين:** عندما تقابل الرب يسوع مع شاول الطرسوسي وهو في طريقه إلى دمشق وغيّر حياته (أعمال ٩)، أرسل إليه تلميذًا اسمه حنانيا وأعطاه دليلاً على أنه حصل على الحياة الجديدة إذ قال له: «هوذا يصلي» (أع٩: ١١). فالصلاة تبرهن على أنه قد صارت لنا علاقة بالله. فالله يتحدث إلينا ومعنا من كلمته الصالحة ونحن نبادله الحديث بالصلاة، **فالصلاة هي مشغولية الفكر الدائمة والتحدث الدائم مع الله لأنه صار رفيق الرحلة والمحب الألزق من الأخ.** لذلك يوصينا الرب بالقول «ينبغي أن يُصلى كل حين ولا يُمل» (لو١٨: ١)، ويقول الرسول بولس للمؤمنين في مدينة تسالونيكي «صلوا بلا انقطاع» (١تس٥: ١٧)، وللمؤمنين في مدينة كولوسي «واظبوا على الصلاة ساهرين فيها بالشكر» (كو٤: ٢).

ولا ننس أن الصلاة هي سلاح حربنا ضد العدو (أف٦: ١٨). وعندما نصلي يجب أن نعترف بما صدر منا من أخطاء (١يو١: ٥-٩)، ونشكر الرب لأجل كل عطاياه، ونشكر أيضًا على كل

شيء (أف٥ : ٢٠). ونطلب ما نحتاج إليه بثقة (في ٤ : ٦). فالصلاة دائمًا كالتنفس: شهيق وزفير الذي يحتاج إليه الطفل بعد ولادته كاللبن أيضًا، فبدون التنفس يحدث الاختناق والموت، هكذا كل مَنْ وُلد من الله.

(٢) **دراسة كلمة الله بانتظام وفي كل يوم:** كما أن الطفل يحتاج إلى اللبن ويشربه على دفعات طوال اليوم لكي ينمو، هكذا المولود من الله يحتاج إلى كلمة الله المشبهة باللبن (١بط٢ : ٢؛ عب٥ : ١٢، ١٣)، ومع نمو المؤمن المستمر تتحول ذات الكلمة في فهمها إلى طعام قوي (عب٥ : ١٤)، ويقول إرميا النبي في سفره «وُجد كلامك فأكلته فكان لي للفرح ولبهجة قلبي» (إر١٥ : ١٦). إن الكتاب المقدس هو أعظم كتاب، وهو أعجب كتاب في التاريخ. فكم جدّد حياة الملايين من البشر، وكم أعاد الوئام إلى بيوت محطمة، بل أيضًا كم غير دولاً بأكملها حينما قُرئت كلمة الله وسادت على حياتهم (نح٨ : ٨–١٢). كما أن حفظ كلمة الله يعطي المؤمن تحصينًا واقيًا من السقوط (مز ١١٩ : ١١)، ويعطي له الفهم (مز ١١٩ : ١٣٠) ويُعين صلواتنا على أن تُجاب (يو ١٥ : ٧).

والكتاب المقدس في طبيعته كُتب بصيغة تأملية ليتلاءم مع حاجاتنا الذاتية، فهو نافع للتعزية والتقوية والإسناد والتوجيه والإرشاد والسلام والإنعاش والراحة ومقاومة التجربة والتعليم والتقويم والتوبيخ (عب٤ : ١٢؛ يع١ : ٢١، ٢٢؛ ٢تي٣ : ١٦). إن كلمة الله لها دور فعال في نمو حياتنا الروحية، فهي «اللبن العقلي عديم الغش» المُعد لكي ننمو به (١بط٢ : ٢)، وكلمة الله هي الطعام القوي للبالغين (عب٥ : ١٤)، وهى كذلك قطعة ذات أهمية في السلاح الكامل في الحروب الروحية «سيف الروح الذي هو كلمة الله» (أف٦ : ١٧)، وهى سراج ينير لنا الطريق لنسلك بدون زلل (مز١١٩ : ١٠٥)، وهى كالماء لتنقية الحياة (أف٥ : ٢٦)، وهى نار تحرق كل الشوائب في الحياة، ومطرقة تحطم قساوة القلب (إر٢٣ : ٢٩)، وهى كالمرآة تكشف كل ما هو خفي عنا في حياتنا لإصلاحه (يع١ : ٢٣). **لذلك اقتن كتابًا مقدسًا شخصيًا، واختر أفضل أوقاتك للقراءة وليكن في الصباح الباكر.** صلّ قبل أن تقرأ كتابك، واقرأه بروح الصلاة، واقرأه بروح التأني، واطلب الرب ليُعطيك الفهم لكلمته وصَلّ ما قرأته. واحترس من أن تهمل قراءته لئلا تهمله يومًا فتجد نفسك قد أهملته كل يوم... إن كثرة تأملك بروح الصلاة في كلمة الله يقودك إلى الملء الروحي والتعمق في معرفة المسيح وكفاية عمله.

إنه من الضروري أن نهتم بدراستها واللهج فيها، ويجب أن نعمل الآتي:

- نقرأها: "وقرأوا في السفر في شريعة الله ببيان وفسروا المعنى.." (نح ٨: ٨).
- نفتش الصفحات بإمعان: قال الرب يسوع "فتشوا الكتب لأنكم تظنون أن لكم فيها حياة أبدية. وهي التي تشهد لي" (يو٥ : ٣٩) ويقول أيضًا "فتشوا في سفر الرب واقرأوا. واحدة من هذه لا تفقد" (إش٣٤: ١٦).

• نفحصها: جاء هذا القول عن أهل بيرية "وكان هؤلاء أشرف من الذين في تسالونيكي فقبلوا الكلمة بكل نشاط فاحصين الكتب كل يوم هل هذه الأمور هكذا" (أع١٧: ١١).

• نأكلها باعتبارها الطعام الروحي: "وُجد كلامك فأكلته فكان كلامك لي للفرح ولبهجة قلبي" (إر١٥: ١٦).

• نلهج فيها نهارًا وليلاً: "طوبى للرجل... في ناموس الرب مسرته وفي ناموسه يلهج نهارًا وليلاً" (مز١: ١، ٢).

• نحفظها "طوبى لحافظي شهادته... وصاياك أحفظ..." (مز ١١٩: ٢، ٨)، وكلمة حفظ في كل الكتاب تعني العمل بها وتطبيقها.

• نخبئها في قلوبنا "خبأت كلامك في قلبي لكيلا أخطئ إليك" (مز ١١٩: ١١).

• لنعش ما نتعلمه "إن علمتم هذا فطوباكم إن عملتموه" (يو ١٣: ١٧).

إما أن تبعدك الكلمة الإلهية عن الخطية وإما تبعدك الخطية عن الكلمة الإلهية.

(٣) **الحركة المنتظمة:** الطفل الحي دائم الحركة. هذه الحركة تعطي عملية امتداد ونمو للعضلات والأنسجة. ونقول أيضًا إن من عوامل النمو الروحي الحركة التي يُراد بها الشهادة للمسيح أمام الآخرين. وهذا ما قاله الرب يسوع للإنسان الذي كان مجنونًا بعد أن حرره من لجئون «اذهب إلى بيتك وإلى أهلك وأخبرهم كم صنع الرب بك ورحمك. فمضى وابتدأ ينادي في العشر المدن كم صنع به يسوع» (مر٥: ١٩و٢٠). ولقد قال الرب يسوع للتلاميذ «أنا اخترتكم وأقمتكم لتذهبوا وتأتوا بثمر ويدوم ثمركم» (يو١٥: ١٦). وأيضًا قال: «بهذا يتمجد أبي: أن تأتوا بثمر كثير فتكونون تلاميذي» (يو١٥: ٨). نحن لا نريد من البادئين في الإيمان أن يكونوا رجال المنبر ومشاهير الوعاظ، نحن لا نقصد ذلك، **ولكن ما يريده الرب من كل واحد منا هو أن يشهد له ولو بالاختبار الشخصي**، كيف تعرّف على المسيح وكيف دخل إلى حياته وكيف غيّرها. إن فعلنا هذا فإننا نعيش في فرح الشهادة للمسيح. والفرح هو من ينابيع القوة «لأن فرح الرب هو قوتكم» (نح ٨: ١٠).

وقد قيل عن شاول الذي أصبح بولس بعد أن تقابل معه الرب يسوع وغيّر حياته «وللوقت جعل يكرز في المجامع بالمسيح أن هذا هو ابن الله» (أع ٩: ٢٠).

(٤) **الشركة مع المؤمنين:** تقول كلمة الله «ولكن إن سلكنا في النور كما هو في النور فلنا شركة بعضنا مع بعض» (١يو١: ٧). وقيل عن شاول بعد تجديده مباشرة: «وكان شاول مع التلاميذ في دمشق أيامًا» (أع٩: ١٩)، ولما جاء إلى أورشليم «حاول أن يلتصق بالتلاميذ» (أع٩: ٢٦)، وأيضًا «فكان معهم (مع التلاميذ) يدخل ويخرج في أورشليم ويجاهر باسم الرب يسوع»

(أع٩ : ٢٨)، ويقال مرارًا وتكرارًا عن التلاميذ إنهم كانوا يمارسون إيمانهم بنفس واحدة، وهذا يجعلنا ندرك أهمية حضور الاجتماعات الروحية. لذلك يقول الرسول «غير تاركين اجتماعنا كما لقوم عادة» (عب١٠ : ٢٥). **من خلال شركتنا مع المؤمنين نتعلم منهم الكثير**، ونكون في دفء روحي، ونكتشف ما هي خدمتنا، وننال التشجيع الذي يدفعنا إلى الأمام، ونشعر أننا في عائلة جديدة نحن لسنا غرباء عنها بل صار كل واحد منا عضوًا فيها، ألا وهى عائلة الله. المؤمن الذي يعيش في عزلة وانطواء هو عرضة لهجمات الشيطان، وهزيمة الخطية له تكون ما أسهلها، والنمو الروحي يكون بطيئًا جدًا. لذلك لاحظ ما يقوله الروح القدس في (أع٢ : ٤٧) «وكان الرب كل يوم يضم إلى الكنيسة الذين يخلصون».

(٥) **الامتلاء بالروح القدس والسلوك به وفيه:** إن معنى الامتلاء بالروح القدس هو أن نكون تحت سيطرة الروح وفي ملء قوته. إن طريق الامتلاء بالروح القدس هو الإيمان. **إلا أن هناك عوامل كثيرة تُهيئ القلب لهذا الملء ومنها مثلاً:**

- يجب أن تكون في القلب رغبة صادقة في أن تكون لنا الحياة التي تُسرّ قلب الرب أي يكون عندنا جوع وعطش إلى البر (مت٥ : ٦).
- يجب أن تكون في القلب رغبة صادقة في تسليم الحياة بجملتها للرب يسوع بحسب الوصية الواردة في (رو١٢ : ١و٢) «أن تقدموا أجسادكم ذبيحة حية مقدسة مرضية عند الله».
- الاعتراف بكل خطية يشير الروح القدس إليها (١يو١ : ٩).
- يجب أن نستند على الوصية القائلة «امتلئوا بالروح» (أف٥ : ١٨)، والوعد القائل «إن طلبنا شيئًا حسب مشيئته يسمع لنا. وإن كنا نعلم أنه مهما طلبنا يسمع لنا نعلم أن لنا الطلبات التي طلبناها منه» (١يو٥ : ١٤، ١٥).
- الشركة مع الرب وممارسة وسائط النعمة السابقة تقود إلى الملء بالروح القدس.

يجب أن نلاحظ أن الامتلاء بالروح القدس ليس اختبارًا يحدث مرة وللأبد. فهناك ملء متكرر أكثر من مرة كما هو واضح في حياة التلاميذ وموضح في سفر الأعمال وواضح أيضًا من القول «امتلئوا بالروح» (أف٥ : ١٨)، ويقول العارفون باللغة اليونانية التي كُتب بها العهد الجديد أنها تعني «كونوا ممتلئين على الدوام وبصفة مستمرة تحت سيطرة الروح القدس وقوته». **إن الروح القدس لا يوهب لنا حتى يكون لنا الاختبار العاطفي، بل لكي نحيا الحياة المثمرة في الشهادة للمسيح والنامية على الدوام سواء كان لنا الاختبار العاطفي أم لم يكن.** وربما نسأل كيف أعرف أنني امتلأت من الروح القدس؟ وللإجابة نقول: تستطيع أن تعرف ذلك بالثقة في الله وفي صدق مواعيده، وهكذا تسير في الحياة في ملء اليقين. وهكذا تسير مع الرب يسوع كل يوم في فرح وتحت سلطان الروح القدس فيكون المسيح ممتلكًا تمامًا للقلب والحياة.

وتكون الذات في حكم الموت عمليًا والاهتمامات تحت سيطرة الله. ويكون شعارنا دائمًا "يا رب كم أنا سعيد لأنك تمسك بيدي في الطريق وتحفظني من السقوط". وإذ نمتلئ بالروح القدس تكون النتيجة أن حياتنا تختبر أكثر فأكثر ثمر الروح (غل٥: ٢٢، ٢٣)، ونصبح أكثر فأكثر مطابقين لصورة المسيح (٢كو٣: ١٧، ١٨)، وحياة الصلاة فينا تزداد عمقًا، ودراستنا لكلمة الله تصبح أكثر إشراقًا وعمقًا، ونكون أكثر استعدادًا للصراع الروحي ضد العالم (١يو٢: ١٥–١٧) والجسد (غل٥: ١٦، ١٧) والشيطان (١بط ٥: ٨، ٩)، ونختبر قوة الروح القدس لمقاومة إغراءات الخطية (أف٦: ١٠؛ رو٦: ١–١٦)، ونسلك السلوك الذي يمجد الله.

(٦) **يجب ألا تكون لنا شركة مع الأشرار والمؤمنين الجسديين:** يقول الكتاب المقدس «لا تضلوا! فإن المعاشرات الردية تفسد الأخلاق الجيدة» (١كو١٥: ٣٣)، وأيضًا يقول «لا تشاكلوا هذا الدهر (أي لا تصيروا على شاكلته)» (رو ١٢: ٢)، ويوصي المؤمنين بالنسبة لعلاقتهم بأبناء المعصية ويقول "فلا تكونوا شركاءهم» (أف٥: ٦، ٧)، وأيضًا «لا تشتركوا في أعمال الظلمة غير المثمرة بل بالحري وبخوها لأن الأمور الحادثة منهم سرًا ذكرها أيضًا قبيح» (أف٥: ١١، ١٢).

كما يوصي الروح القدس المؤمنين بالقول «لا تكونوا تحت نير مع غير المؤمنين. لأنه أية خلطة للبر والإثم. وأية شركة للنور مع الظلمة. وأي اتفاق للمسيح مع بليعال. وأي نصيب للمؤمن مع غير المؤمن وأية موافقة لهيكل الله مع الأوثان؟ لذلك اخرجوا من وسطهم واعتزلوا يقول الرب ولا تمسوا نجسًا فأقبلكم وأكون لكم أبًا وأنتم تكونون لي بنين وبنات يقول الرب القادر على كل شيء» (٢كو ٦: ١٤–١٨). ويقول الرسول بطرس للمؤمنين أيضًا «لكي لا نعيش أيضًا الزمان الباقي في الجسد لشهوات الناس بل لإرادة الله لأن زمان الحياة الذي مضى يكفينا لنكون قد عملنا إرادة الأمم سالكين في الدعارة والشهوات وإدمان الخمر والبطر والمنادمات وعبادة الأوثان المحرمة الأمر الذي فيه يستغربون أنكم لستم تركضون معهم إلى فيض هذه الخلاعة عينها، مجدفين» (١بط ٤: ٢–٤).

عزيزي القارئ: إنه لا يوجد أخطر من صداقة المؤمن بغير المؤمن. أنا لا أقصد عيشة الانعزال بمعنى الانطواء. **فنحن نعيش في مجتمع ومن حقنا أن نتعامل مع كل إنسان، لكن لا نعمل أعمالهم ولا نجاري شرهم أو نشترك معهم فيه، بل يجب أن يُعلن المسيح في حياتنا أمامهم.** كم من مؤمنين كانت لهم شهادة حسنة عن المسيح لكنهم فقدوها بسبب شركتهم مع الأشرار بحجة ربحهم للمسيح، وكم سقط رجال مؤمنون تحت نير الارتباط بزوجات غير مؤمنات فتحطمت حياتهم؛ لذلك إن كنت تريد أن تنمو حياتك فاحترس من الشركة مع الأشرار.

(٧) **التسليم الكامل لإرادة الله وخطته في حياتنا:** كثيرًا ما نقلق ونهتم بسبب أمور كثيرة في حياتنا ونتيجة لذلك نتدخل بإرادتنا الذاتية واتكالنا على أنفسنا فيتسبب هذا في تعطيل

الحياة الروحية بسبب الفشل؛ لذلك يجب أن يكون لنا التسليم الهادئ لمشيئة الله واضعين ثقتنا الكاملة فيه، ويجب أن ندرك أن أفضل مخطط حكيم في حياتنا هو مخطط الله النابع من إرادته لنا؛ لذلك يجب أن نعرف الله في حقيقته.. فهو الآب المحب، القدوس، الحكيم، العطوف، وليس هو مجرد الجبار المنتقم.

كما يجب علينا أن نتمسك بمواعيد الله التي في كلمته وننتظر الرب حتى يتمم مشيئته بصورة محددة. مع ملاحظة أن القرب من المكتوب والملء بالروح القدس والخضوع والطاعة لإرشاده النابع من سيطرته على حياتنا، يعطي لنا فهمًا أكثر لمشيئة الله في حياتنا.

ولفهم ما يأمرنا به الرب، فإنه يجب أن نتبع هذه الطريقة لمعرفة هل هذا الشيء من الله أم من الشيطان أم من أفكارنا الذاتية، نسأل:

(١) إن كنا في طاعتنا لهذا الأمر نكرم أو نعظم إلهنا، أم لا؟

(٢) إن كان هذا يتفق مع كلمة الله المكتوبة، أم لا؟

(٣) إن كانت دوافعنا نقية، أم لا؟

(٤) إن كانت تجلب البركة لكنيسة المسيح التي هي جسده. أم لا؟

(٥) نسأل مؤمنين حقيقيين ممتلئين بالروح القدس مصلين نسألهم النصح والإرشاد، مع ملاحظة أنه لا نعتمد على نصائحهم كقضية مُسلّم بها.

وإذ يزداد الانطباع بمرور الوقت إلى اقتناع كامل فإني أسير في اتباع تعليم الله وإرشاده، حتى في وجه انتقادات البشر وعوائق الشيطان.

يجب أن نكون في حذر من هذه الفخاخ التي تخدع الكثيرين لمعرفة إرادة الله:

(١) نحذر من أن نحاول أن نرغم الله لعمل إرادتنا بإظهار مهارتنا.

(٢) نحذر من أن نخدع أنفسنا بمحاولة الاعتماد على إمكانياتنا الذاتية ونتخذ هذا مبررًا على أننا نفعل إرادة الله.

النمو الروحي شيء ضروري لذلك لنصغ للقول:

"ولكن انموا"

حليم حسب الله

معطلات النمو

لقد تأملنا معًا في المقال السابق عن النمو الروحي كأمر ضروري وواجب على كل مؤمن «مولود من الله» (٢بط ٣: ١٨). وتأملنا عن مسببات النمو الروحي. **والآن نتناول في هذا المقال معطلات النمو.**

مما لا شك فيه أن هناك أشياء كثيرة تعوق نمو الطفل فيتأخر عن نموه الطبيعي، ومنها الإهمال أو التأخر في أخذ طعامه في وقته، والإكثار من أكل الحلوى، والإصابة بأمراض مزمنة أو الوجود في وسط غير صحي وأسباب أخرى كثيرة.

كذلك أيضًا توجد أشياء تعطل النمو الروحي في حياة المؤمن نذكر بعضًا منها:

(١) الشك في نوال الخلاص وعدم وجود اليقين: وجود اليقين في حياة المؤمن يعطي للنفس الشعور بالفرح والإحساس بالأمان الذي يساعد على النمو الروحي. إن عدم وجود اليقين في حياة الكثيرين من جهة خلاص نفوسهم يتسبب في انشغالهم بذواتهم، الأمر الذي يقود إلى تعطيل الحياة وتأخرها في النمو الروحي. وهذا يرجع إلى سوء الفهم عن الله، ومحبته، والصليب، والقيامة، ودور الإيمان في قبول المسيح كالمخلص الشخصي.

(٢) إهمال وسائط النعمة: إهمال وسائط النعمة ومسببات النمو وخاصة كلمة الله والصلاة وحضور الاجتماعات الروحية وغيرها، تتسبب جميعها في تعطيل الحياة الروحية وعدم النمو الروحي .

(٣) العلاقات الودية مع غير المؤمنين: إن الشركة مع الأشرار والدخول في علاقات ودية مع غير المؤمنين لهو أمر خطير على الحياة الروحية، ويتسبب في تعطيل نمونا الروحي. ولذلك يحذرنا الروح القدس من ذلك بالقول «لا تكونوا تحت نير مع غير المؤمنين لأنه أية خلطة للبر والإثم. وأية شركة للنور مع الظلمة. وأي اتفاق للمسيح مع بليعال. وأي نصيب للمؤمن مع غير المؤمن» (٢كو٦: ١٤و١٥).

ومن ضمن العوائق التى تلازم المؤمن طوال الحياة الارتباط بشريك غير مؤمن. **ولا يمكن تشبيه ذلك إلا بربط حي مع ميت، فالطرف غير المؤمن لا يتفق أو يميل مع الطرف الآخر إلى الأشياء الروحية، بل ربما تتبلد المشاعر ويستهزئ بأقدس الأمور الروحية. وربما يجر الطرف الآخر إلى أشياء لا تليق وتعطل نمو الحياة الروحية.** «لا تضلوا فإن المعاشرات الردية

تفسد الأخلاق الجيدة» (١كو١٥ : ٣٣). ما أكثر الشبان الأتقياء الذين تدهورت حياتهم الروحية بسبب ارتباطهم بزوجات غير مؤمنات غير متعقلات محبات للترف والزينة الخارجية وأمور العالم الكثيرة.

(٤) الانهماك أكثر من اللازم في مصالحنا الزمنية المشروعة: الله ليس ضد المقتنيات الشخصية. إنه يريدنا أن نمتلك بروح الشكر ونتمتع بما يعطينا، ولكنه يطلب منا ألا نمتلئ بروح الجشع والطمع والحسد. لكن بكل أسف مرات كثيرة تتأصل محبة المال في القلب مما يولّد في داخل المؤمن رغبة في أن يكون في توافق ومشاكلة مع الوسط الذي يعيش فيه، وننسى تحذيرات الروح القدس في كلمة الله لنا «وأما الذين يريدون أن يكونوا أغنياء فيسقطون في تجربة وفخ وشهوات كثيرة غبية ومضرة تغرق الناس في العطب والهلاك. لأن محبة المال أصل لكل الشرور الذى إذ ابتغاه قوم ضلوا عن الإيمان وطعنوا أنفسهم بأوجاع كثيرة» (١تي ٦ : ٩ و١٠؛ ١يو٢ : ١٥–١٧؛ مت٦ : ٢٤–٣٣).

وبكل أسف أقول: كم من مؤمنين قد جعلوا من أشغالهم صنمًا لهم وكرسوا أيامهم ولياليهم وكل قواهم لخدمة العالم؛ لذلك فمع أن ثروتهم كثرت لكن تخيم عليهم دائمًا التعاسة والبؤس. **نعم إن روح العبودية للطمع ومحبة العالم هي كشهوة السكر الجامحة التى تزداد قوة كلما ازداد الإنسان سُكرًا.** لا يمكن أن تعيش مع محبة العالم أية صفة سامية كريمة، فالقلب يمتلئ بمحبة الذات وتحلو له طرق المكر والنفاق.

أيها القارئ العزيز اطلب كما قال أحد المؤمنين الغنى الحقيقي.. كن غنيًا لله. قد تكون حقولك مثمرة، ولكن قلبك في قحط. قد تكون تجارتك ناجحة ولكن نفسك مفلسة. قد يكون لك منزل مفتوح تستقبل فيه ضيوفك بينما قلبك مغلق في وجه مخلصك... أنصحك أن تكنز كنوزك في السماء حيث لا تهبط الأسعار ولا تتغير قيمة مدخراتك... تمسّك بالرب يسوع بقلبك المضطرب التعبان فيعطيك راحة من تعبك من العالم وهمومه القاسية. وخذ عِبرة لنفسك من حياة لوط وهو في سدوم ومن زوجته التى التفتت إلى الوراء فصارت عمود ملح (تك١٣ : ١١، ١٩ : ٢٦)، ولا تنس قول الرب «لأنه ماذا ينتفع الإنسان لو ربح العالم كله وخسر نفسه» (مر ٨ : ٣٦)، هذا هو العالم وما يعطيه لك!

(٥) وجود خطية محببة على القلب: إن الخطية هي سبب كل تعاسة موجودة في العالم إنها تعصر القلب بالحزن والغم وبسببها تكثر الآلام النفسية والجسدية «تكثر أوجاعهم الذين أسرعوا وراء آخر» (مز١٦ : ٤) و«مَنْ يخطئ عني يضر نفسه كل مبغضيّ يحبون الموت» (أم٨ : ٣٦)، وهى الشيء البغيض الذي يكرهه الرب... إنها قتّالة أكثر من سم الحيات، وحيث توجد الخطية فلا يمكن أن تكون هناك أفراح سماوية في هذا القلب الذى تخرج منه الخطية، وحيث لا

يوجد الفرح لا توجد القوة (نح ٨: ١٠) وبالتالي يكثر الهزال والضعف الروحي. والخطية تجعل سحبًا كثيفة بين الله والمؤمن (إش٥٩: ٢)، بل وتصير كالماء الذي يطفئ نار محبتنا للرب.

قال الكونت جردوهار في آخر ساعات حياته إنه لم يخف من شيء في العالم أكثر من الخطية. وكان يفضل أن تُقطعه الوحوش المفترسة إربًا إربًا على أن يرتكب خطية ضد الله باختياره.

(٦) وجود أمراض روحية مدمرة للحياة مثل:

- الطمع الذي يوصينا الكتاب المقدس أن نتجنبه، ويؤكد لنا الكتاب أن «الطمع الذي هو عبادة الأوثان» (كو ٣: ٥).
- محبة العالم التي يحذرنا الكتاب منها بالقول «لا تحبوا العالم ولا الأشياء التي في العالم. إن أحب أحد العالم فليست فيه محبة الآب» (١يو٢: ١٥).
- الكبرياء وروح التعظم التي هي من مظاهر الطبيعة البشرية وهى الجذور لكل أسباب البُعد عن الله. إن الشخص الذى يتمركز حول نفسه لا يمكن أن يكون في شركة مباركة مع الله (١بط ٥: ٥، ٦).
- الرياء والحسد والمذمة والمكر والسخط والشهوات الردية والخبث والغضب والكذب وغيرها من الأمراض الروحية التي تعطل النمو الروحي والتي يوصينا الروح القدس أن نطرحها أو نميتها (أف٤: ٢٥؛ كو٣: ٥–٩؛ ١بط ٢: ١).

(٧) الميل الشديد للملذات العالمية: من ضمن الأمور التى تفسد عمل الله في نفوس الكثيرين وتعطل نموهم الميل الشديد للملذات العالمية التي تفشت بكثرة في وقتنا الحاضر. إن من بين الأوصاف التي يتصف بها غير المؤمنين «محبين للذات دون محبة لله» (٢تي٣: ٤). ورب سائل يسأل عن أمثلة لهذه الأمور، ففي الواقع ما أكثر الأمثلة لذلك، لكن نذكر البعض منها مثل الأفلام، والمسلسلات الخليعة، وهدر الوقت في الرياضة الجسدية مع أنها نافعة لقليل، والحفلات العالمية، والميل للجنس الآخر والسكر والمخدرات، والإنترنت... وغيرها.

(٨) الإصابة بأمراض نفسية: مثل الحساسية والانطواء والخوف والخجل... وغيرها. هذه الأمور تجعل صاحبها يدور حول ذاته وكل مشغوليته بنفسه فتصير حالته هزيلة جدًا ويحل به الضعف والتأخر بدلاً من النمو والقوة.

(٩) الاعتماد على العاطفة دون الاستناد على كلمة الله: إن العاطفة قد أوجدها الرب فينا، ولا يوجد كائن حي إلا وميزه الرب بالعاطفة، لكن لنعلم أنها تتأثر بالظروف المحيطة، وقابلة للتغير من وقت لآخر، لذلك لا يمكن الاعتماد عليها. كما أن الشخص الذي يعتمد على العواطف في أكثر الأحيان يحلل المشاعر بطريقة مُضرة وخاطئة وينسبها للروح القدس.

(١٠) التأثر بمثبطات العزيمة: تأتى أحيانًا مثبطات من الآخرين ومن بينهم مؤمنون، حيث يصاب المؤمن الحديث في الإيمان بصدمة أو عثرة تتسبب في تحويل عينيه عن الرب وإهمال وسائط النعمة والانشغال بأخطاء الآخرين، وأيضًا الانشغال بذاته وكرامته الشخصية.

علاج هذه الأمور كلها ينحصر في:

(١) الممارسة الدائمة لمسببات النمو.

(٢) الرغبة الصادقة في تكريس الحياة للمسيح وليس سواه (رو١٢: ١–٣).

(٣) عدم مشاكلة العالم في خطاياه ومظاهره البراقة (رو١٢: ٢؛ ١يو٢: ١٥، ١٦؛ أف٥: ٦، ٧، ١١).

(٤) الملء بالروح القدس (أف٥: ١٥–٢١).

(٥) النظر إلى المسيح المثال الوحيد لنا (١بط٢: ١٢؛ عب١٢: ١، ٢).

(٦) الشركة الدائمة والمستمرة مع الرب (١يو١: ٣).

(٧) التحرر من خطية الانتقاد للآخرين وأيضًا من التجسس لمعرفة أو سماع أخطائهم (مت٧: ١–٥).

(٨) العيشة لأجل الغرض الأسمى ألا وهو مجد الله في حياتنا (١كو٦: ١٩، ٢٠).

وهذه الأمور كلها لا يمكن أن تتوافر فينا إلا إذا مارسنا مسببات النمو بانتظام.

مظاهر النمو

كما أن النمو ظاهرة طبيعية للكائنات الحية هكذا أيضًا النمو الروحي ظاهرة روحية طبيعية لكل المولودين من الله، **هذه الظاهرة لها مظاهرها الرائعة والتي منها:**

(١) يتحول المؤمن الجسدي إلى روحي (١كو٣: ١–٣).

(٢) ويتحول المؤمن من الطفولة إلى الرجولة الروحية (أف٤: ١٤).

(٣) ويتحول المؤمن من السطحية إلى العمق الروحي (عب٥: ١٢–١٤؛ ٦: ١).

(٤) يحفظ المؤمن من الضلالات الكثيرة ومن أن يكون محمولاً بكل ريح تعليم (أف٤: ١٤).

(٥) يصبح المؤمن له وزن روحي وله الحواس المدربة على فهم فكر الله ومعرفة مشيئته (أف٥: ١٧؛ عب٥: ١٣، ١٤).

(٦) يعطي المؤمن فهمًا وإدراكًا روحيًا ومعرفة لما له في المسيح من بركات تقوده إلى تمتع حقيقي بربنا يسوع المسيح (كو١: ٩–١١).

(٧) ارتفاع المستوى الروحي الأمر الذي يجعل المؤمن يعيش السماء وهو على الأرض (رؤ ٤: ١، ٢).

(٨) الشبع بالمسيح الأمر الذى يحفظ المؤمن من الانزلاق في العالم وشهواته (١يو٢: ١٥، ١٦؛ أم ٢٧: ٧).

(٩) حب العبادة بالروح وتمييز الثمين من المرذول (ملا ١: ٨؛ إر ١٥: ١٩).

(١٠) الطاعة للرب: وصاياه ليست ثقيلة (١يوه: ٣).

(١١) يعالج حالة الشك في المؤمن.

(١٢) تُوكل إلى المؤمن أعمال ومهام وخدم روحية جليلة.

(١٣) يقود المؤمن إلى التمتع الحقيقي بكل ما له من امتيازات وبركات روحية في المسيح.

(١٤) النمو الروحي يقود المؤمن إلى الملء الروحي.

حليم حسب الله

اتجاهات النمو

لقد تأملنا في المقالتين السابقتين عن النمو الروحي في: مسببات النمو، ومعطلات النمو، ومظاهر النمو، أما الآن في هذا المقال فهيا بنا لنتأمل معًا في: اتجاهات النمو

واضح من الأمثلة الطبيعية أن نمو جسد الإنسان له اتجاهاته المختلفة. فالنمو يحدث في الأعضاء الداخلية والهيكل الخارجي للجسم. فحجم القلب مثلاً في الطفل أصغر من حجمه عند الشاب وكذلك الأمر في سائر الأعضاء. وحجم عضلات الجسم في الطفل يختلف عنه في سن الشباب. كذلك في الحياة الروحية، المولود من الله حديثًا يختلف عن المولود منذ سنين طويلة، في الإدراك والعبادة والخدمة وفي تقدير الأمور روحيًا وغيرها؛ لذلك يوصينا الروح القدس أن ننمو على الدوام (٢بط ٣: ١٨). لذلك هيا بنا لندرس **بعض الاتجاهات التي يجب أن ننمو فيها:**

(١) أن ننمو في النعمة: يقول الرسول بطرس للمؤمنين: "ولكن انموا في النعمة" (٢بط٣: ١٨). وهذا الطلب جاء بعد أن نبه المؤمنين إلى الخطر قبل حدوثه. حذرهم من الانحراف وراء ضلال الأشرار الذي يقود إلى السقوط عن الثبات (٢بط ٣: ١٧)، فواضح لنا أنه يجب علينا أن لا نكتفي بالحذر من هؤلاء الأردياء فقط، لكن يجب أن ننمو أكثر في النعمة. النعمة التي بها خلصنا (أف٣: ٨)، والتي ظهرت لجميع الناس (تي٢: ١١)، والمعطاة لنا نحن المؤمنين والتي هي معنا دائمًا (١كو١٥: ١٠)، والتي تمكننا أن نتصرف ببساطة وإخلاص وحكمة في هذا العالم ولاسيما من نحو المؤمنين (٢كو١: ١٢) والتي هي كافية لجميع احتياجاتنا (٢كو١٢: ٩)، والتي تفاضلت جدًا في جذبنا إلى المسيح (١تى١: ١٤) والتي هي مصدر قوتنا (٢تى٢: ١). النعمة التي أعلنها لنا المسيح في بذل نفسه لأجلنا لكي ننال غفران (٢كو٨: ٩)، هذه النعمة التي يجب أن نثبت فيها ولا نتحول عنها (أع١٣: ٤٣) والتي نحن فيها مقيمون (رو٥: ٢)، ونجدها على الدوام في عرش النعمة الذي يجب أن نتقدم باستمرار إليه (عب٤: ١٦)، والتي يجب أن يثبّت القلب بها (عب١٣: ٩) والتي يجب أن نلقي رجاءنا بالتمام عليها (١بط ١: ١٣). نعم، هذه هي نعمة الله الحقيقية التي فيها نحن مقيمون (١بط ٥: ١٢)، والتي يجب أن ننمو فيها دائمًا. يجب أن نلاحظ أن النعمة هي عطاء بلا حدود نابع من قلب محب بلا حدود لأناس أشرار بلا حدود ولا يستحقون شيئًا على الإطلاق، ويُعطى بدون مقابل.

يمكننا القول أيضًا أن الرب يسوع هو النعمة بذاتها المعطاة للإنسان من الله (يو ١: ١٤- ١٧)

(٢) أن ننمو في معرفة ربنا ومخلصنا يسوع المسيح (٢بط٣: ١٨): يواصل الرسول بطرس في رسالته الثانية القول «ولكن انموا في... معرفة ربنا ومخلصنا يسوع المسيح» (٢بط٣: ١٨). إن شخص المسيح ابن الله سام جدًا وفوق الإدراك. وعلى قدر ما نقترب منه بروح الصلاة والمكتوب يعلن لنا الروح القدس عن شخصه. وعلى قدر ما يزداد الإعلان نقول مع الرسول بولس «لأعرفه وقوة قيامته وشركة آلامه متشبهًا بموته» (في ٣: ١٠) ويقول الرسول بولس للمؤمنين في مدينة أفسس «إلى أن ننتهي جميعًا إلى وحدانية الإيمان ومعرفة ابن الله. إلى إنسان كامل إلى قياس قامة ملء المسيح» (أف٤: ١٣).

إننا نعيش في عالم قد ساد فيه الضلال وما أكثر الكلمات الصعبة التي تقال ضد المسيح (يه١٥)، وما أكثر المضلين الذين يقول عنهم الرسول بطرس «وإذ هم ينكرون الرب الذي اشتراهم يجلبون على أنفسهم هلاكًا سريعًا» (٢بط١: ٢)، وقال عنهم يهوذا في رسالته في العدد الرابع «لأنه دخل خلسة أناس قد كُتبوا منذ القديم لهذه الدينونة فجار يحولون نعمة إلهنا إلى الدعارة وينكرون السيد الوحيد الله وربنا يسوع المسيح». لذلك ما لم ننمُ في معرفة ربنا يسوع المسيح من جهة لاهوته وكيفية اتضاعه وتجسده، ومن جهة صليبه وقيامته وكفاية عمله في الخلاص، ومجيئه وملكه، فإن السموم المحيطة بنا تؤثر في كل مؤمن غير نام وتتعبه روحيًا ونفسيًا لذلك يجب أن ننمو في معرفة ربنا ومخلصنا يسوع المسيح.

(٣) أن ننمو في معرفة الله (كو١: ١٠): لقد كانت طلبة الرسول بولس في صلاته لأجل المؤمنين في كولوسي أن ينموا في معرفة الله (كو١: ١٠). نعم إن العالم يعرف عقليًا الكثير عن الله، وأغلب هذه المعرفة مغلوطة ومستقاة من الأمور الوثنية. ولقد تصور البشر أن الله واحد أحد مع أنه لا يمكن معرفة الله معرفة حقيقية بدون إعلان إلهي عن ذاته، ولذلك فاتهم أن الله واحد جامع في ثالوث، الآب والابن والروح القدس، وقد تصوروا أن الله حاكم جبار ومتكبر ومنتقم ومتسلط على الإنسان تسلط القوي على الضعيف مع أن الله هو:

- إله المحبة (١يو٤: ١٦؛ ٢كو١٣: ١١).
- وإله كل نعمة (١بط٥: ١٠).
- وإله السلام (عب١٣: ٢٠).
- وإله الرجاء (رو١٥: ١٣).
- وإله الصبر والتعزية (رؤ١: ٥).
- وأبو الرأفة وإله كل تعزية (٢كو١: ٣).
- النور الحقيقي (١يو١: ٧؛ يو١: ٩).
- إله المجد (أع ٧: ٢).

لقد قسم الرسول يوحنا عائلة الله من جهة المعرفة إلى ثلاثة أقسام (١يو٢ : ١٣):

- الآباء: وهم الذين نموا في المعرفة فأدركوا ليس فقط أن الله أبوهم بل عرفوا أيضًا مَنْ هو المسيح في ذاته وما يستحقه.
- الأحداث: وهم الذين نموا في حياتهم إلى حد التصدي لهجمات العدو؛ لذلك يقول عنهم قد غلبوا الشرير.
- الأطفال: وهم البادئون في الإيمان وكل معرفتهم هي أن الله هو أبوهم؛ لذلك يجب أن لا نكتفي بالمبادئ الأولية عن المسيح بل يجب أن نتقدم إلى النضج الكامل (عب٦ : ١).

(٤) أن ننمو في الإيمان (٢تس ١ : ٣): يكتب الرسول بولس للمؤمنين في تسالونيكي قائلاً: «ينبغي لنا أن نشكر الله كل حين من جهتكم أيها الإخوة كما يحق لأن إيمانكم ينمو كثيرًا» (٢تس١ :٣) هذا الإيمان الذي جعلهم يحتملون بصبر جميع الاضطهادات والضيقات **ونحن نعلم من كلمة الله أن الإيمان ينقسم إلى ثلاثة أقسام:**

- الإيمان الوهبي أو الخلاصي: وهو عطية من الله به نحصل على كل بركات الله التي منها الخلاص. وهذا الإيمان مؤسس ومعتمد على كفاية عمل المسيح على الصليب ويتساوى فيه جميع المؤمنين (أف٣: ٨؛ ٢بط١ : ١).
- الإيمان التعليمي: وهو خاص بقبول الحقائق عمليًا وتعليميًا ويطلق عليه "الإيمان المسلّم مرة للقديسين" (يهوذا ٣).
- الإيمان الاختباري أو إيمان الثقة: وهو الإيمان المطلوب في حياتنا اليومية في جميع ميادين الحياة. وهذا يتزايد ويقل حسب اقترابنا من الرب والشركة معه. وهذا هو المطلوب أن ننمو فيه. **ولذلك نجده يتفاوت من مؤمن إلى مؤمن فهناك مَنْ يقال عنه:**

– عديم الإيمان: مثل أبي الولد الذي كان به شيطان (مر٩ : ٢٤)، والتلاميذ التسعة الذين قدم الأب ابنه لهم ليخرجوا منه الشيطان ولم يقدروا أيضًا في نفس الحادثة (مت١٧ : ٢٠).

– قليل الإيمان: مثل بطرس الذي سار على الماء لكن سرعان ما ملأ الشك قلبه فتعرّض للغرق لكن الرب أنقذه (مت ١٤ : ٣١).

– متوسط الإيمان: مثل نازفة الدم (مر ٥ : ٢٣، ٢٤).

– عظيم الإيمان: مثل المرأة الكنعانية (مت ١٥ : ٢٨).

– إيمان ليس مثله: مثل قائد المئة (مت ٨: ١٠).

عزيزي القارئ.. لو سألنا في أي مستوى تعيش من هذه المستويات، فأنا متأكد أنك لابد أن

تشير إلى واحدة من هذه المستويات. لكن إذا سألتك في أي مستوى تتمنى أن تعيش؟ فمن المؤكد أنك تقول لي المستوى الخامس، ليكن لك هذا.

لذلك كن في شركة مع الرب وملء روحي فتنمو في الإيمان

(٥) أن ننمو في المحبة (١تس٣: ١٢): على قدر ما يكون هناك نمو في الحياة الروحية في اتجاهاتها المختلفة ننمو في محبتنا للرب وللآخرين؛ لأن الروح القدس المعطى لنا من الله يسكب هذه المحبة (محبة الله) في قلوبنا (رو٥: ٥) وبالتالي تتجه إلى أعلى فنحب الله (١يو٤: ١٩)، ثم إلى الوضع الأفقي فنحب المؤمنين (١يو٤: ١١و١٢) وليس ذلك فقط بل نحب الجميع حتى الأعداء كما أوصانا الرب يسوع (مت٥: ٤٤).

يقول الرسول بولس للمؤمنين في مدينة تسالونيكي «والرب ينميكم ويزيدكم في المحبة بعضكم لبعض وللجميع كما نحن أيضًا لكم» (١تس٣: ١٢). وفي الأصحاح الرابع يقول «وأما المحبة الأخوية فلا حاجة لكم أن أكتب إليكم عنها لأنكم أنفسكم متعلمون من الله أن يحب بعضكم بعضًا... وأنما أطلب إليكم أيها الإخوة أن تزدادوا أكثر» (١تس٤: ٩، ١٠) ويقول لهم في الرسالة الثانية بعد أن نمت محبتهم وازدادت أكثر «ينبغي لنا أن نشكر الله كل حين من جهتكم أيها الإخوة كما يحق لأن...محبة كل واحد منكم جميعًا بعضكم لبعض تزداد» (٢تس١: ٣).

عزيزي القارئ دعني أسألك: هل تحب الآخرين؟

هل محبتك للآخرين تزداد من يوم إلى يوم؟

لا تنس أن:

- المحبة علم مرفوع فوقنا يراه الناس (نش٢: ٤).
- المحبة وصية لابد من تنفيذها (يو١٣: ٣٤).
- المحبة تلمذة لذلك لابد أن ننمو فيها (يو ١٣: ٣٥).
- المحبة طريق أفضل (١كو١٢: ٣١).
- المحبة من ثمر الروح القدس (غل٥: ٢٢).
- المحبة سلوك (أف٥: ٢).
- المحبة لباس (كو٣: ١٤).
- المحبة تعلُّم (١تس٤: ٩).
- المحبة طبيعة الله (١يو٤: ١٦).
- المحبة دليل الحياة الجديدة (١يو٣: ١٤؛ ٤: ٧).

عزيزي يجب أن نحب بعضنا بعضًا بقلب طاهر وبشدة (١بط١ : ٢٢)، ونحب بلا رياء (١بط١ : ٢٢)، ولا نحب بالكلام واللسان بل بالعمل والحق (١يو٣ : ١٨)، وليكن للمحبة تعبها وتضحيتها (١تس١ : ٣)، لأننا بالمحبة نعلن لجميع الناس أننا تلاميذ الرب يسوع (يو١٣ : ٣٥)، وبها نحن نعلم أننا انتقلنا من الموت إلى الحياة (١يو٣ : ١٤)، فلننمُ ونزداد في المحبة أكثر.

(٦) أن ننمو في الإثمار الروحي (٢كو٩ : ٨–١٠): إن الحياة المثمرة تُمجد الله وتعلن أننا تلاميذ المسيح. فلقد قال الرب يسوع لتلاميذه «بهذا يتمجد أبى أن تأتوا بثمر كثير فتكونون تلاميذي» (يو١٥ : ٨)، وقال أيضًا «أنا اخترتكم وأقمتكم لتذهبوا وتأتوا بثمر ويدوم ثمركم» (يو١٥ : ١٦)، ولقد قال الرسول بولس للمؤمنين في كورنثوس بخصوص العطاء كثمر لحياة مسيحية فائضة «والله قادر أن يزيدكم كل نعمة لكي تكونوا ولكم كل اكتفاء كل حين في كل شئ تزدادون في كل عمل صالح... والذي يقدم بذارًا للزارع وخبزًا للآكل سيقدم ويكثر بذاركم ويُنمي غلات بركم» (٢كو٩ : ٨–١٠)، إن الحياة المثمرة هي حياة المسيح ذاته التي ينشئها الروح القدس فينا. فعلى قدر نمونا يتصور المسيح فينا فتثمر حياتنا لما هو لمجد الله أبينا ثمر القداسة والبر (رو٦ : ٢٢).

(٧) أن ننمو في كل شيء: النمو في كل شيء مرتبط برجولة الإيمان والثبات في التعليم الصحيح مع الحرص من الضلال والاتحاد الحقيقي بالمسيح الرأس، وهذا ما قاله الرسول بولس للمؤمنين في أفسس «لكي لا نكون في ما بعد أطفالاً مضطربين ومحمولين بكل ريح تعليم بحيلة الناس بمكر إلى مكيدة الضلال بل صادقين في المحبة ننمو في كل شيء إلى ذاك الذي هو الرأس المسيح» (أف٤ : ١٤، ١٥). ونتيجة لذلك يحصل نمو الجسد لبنيانه في المحبة (أف٤ : ١٦).

عزيزي القارئ، يجب أن تلاحظ أن النمو في الحياة الروحية يقود إلى الامتلاء بالفرح والروح القدس (أع١٣ : ٥٢) كما أرجو أن تعلم أن **الكتاب يضع أمثلة للنمو لأشخاص مثل:**

- صموئيل: إذ يقول الكتاب عنه «وأما الصبي صموئيل فتزايد نموًا وصلاحًا لدى الرب والناس أيضًا» (١صم٢ : ٢٦).
- يوحنا المعمدان: «أما الصبي فكان ينمو ويتقوى بالروح» (لو١ : ٨٠).
- الرب يسوع: مثالنا الأعظم فلقد قيل عنه في أيام جسده «أما يسوع فكان يتقدم في الحكمة والقامة والنعمة عند الله والناس» (لو٢ : ٥٢).
- شاول: الذي أصبح بولس «وأما شاول فكان يزداد قوة» (أع٩ : ٢٢).

وختامًا أقول: على قدر ما تنمو فينا الحياة الروحية تنمو معها الفضائل الروحية فنقدم في إيماننا فضيلة (شجاعة) وفي الفضيلة معرفة وفي المعرفة تعففًا وفي التعفف صبرًا وفي الصبر تقوى وفي التقوى مودة أخوية وفي المودة الأخوية محبة (٢بط١ : ٥–٧).

د/ حليم حسب الله

مخافة الرب

"لأني الآن علمت أنك خائف الله فلم تمسك ابنك وحيدك عني" (تك ٢٢ : ١٢)، هناك فرق بين مخافة الرب أي هيبته واعتباره في حياتنا محبة له وإعزازًا له، وبين الخوف من الرب والرهبة منه ومن قضائه، والشعور بالخوف منه الذي **يرجع إما لسبب الوقوع في الخطية والخوف من نتائجها** كما في (تكوين ٣ : ١٠) "سمعت صوتك في الجنة فخشيت لأني عريان فاختبأت"، **أو ناتج عن الجهل بصفات الله** حيث قال صاحب الوزنة الواحدة كنت أخاف منك "إذ أنت إنسان صارم تأخذ مالم تضع، تحصد ما لم تزرع" (لو ١٩ : ٢١). **من المرات الكثيرة التي جاء فيها الكلام عن مخافة الرب نختار أربع شخصيات وهم:**

(١) نوح: "لما أوحي إليه من جهة أمور لم تُر بعد، خاف فبنى فلكًا لخلاص بيته" (عب ١١ : ٧) مع أن الطوفان لم يحدث من قبل لكن عندما أخبره الله من جهة أمور مستقبلية حتى وإن كان لم يحدث لها نظير حينئذ صَدق الله. ونحن كم لنا من مواعيد من جهة أمور لم تُر بعد فهل نحيا لأجلها ونصدقها ونتذوقها بالإيمان؟

(٢) إبراهيم: برهن على مخافته للرب بتقديم ابنه فأظهر بهذا العمل أنه يعتبر الرب أكثر من نفسه وأكثر من أي أمر آخر، لأنه بإقدامه على ذبح إسحق ابنه الوحيد المحبوب كأنه يُقدم على ذبح نفسه بل يقدمها للرب.

(٣) يوسف: قال "أنا خائف الله" (تك ٤٢ : ١٨)، قالها لإخوته قبل أن يعرّفهم بنفسه في موقف كان فيه هو الأقوى وهم الأضعف، كان من الممكن أن يفعل بهم ما يشاء انتقامًا منهم لما أظهروه نحوه سابقًا، وحتى فرعون نفسه لن يراجعه في شيء إذ قد ترك الكل في يده، لكنه أعلن أمام إخوته "إنني خائف الله" أو بمعنى آخر **إنني أراعي الله في علاقاتي مع الآخرين، هذا لأن الله شاهد على كل العلاقات والتعاملات.**

(٤) قابلتا العبرانيات: "وكان إذ خافت القابلتان الله أنه صنع لهما بيوتًا" (خر ١ : ٢١). القابلتان هما شفرة وفوعة المصريتان لكنهما خافتا إله إسرائيل لأنهما أبصرتا كيف أن الله يبارك هذا الشعب فكثر رغم كل محاولات الإذلال، وربما أبصرتا مواقف كان فيها الرب قريبًا من ضيقة العبرانيات في وقت ولادتهن فخافتا الرب لدرجة أنهما عصيتا أمر فرعون عندما قال لهما أن يقتلا كل ابن ذكر بمجرد ولادته "لأنه ينبغي أن يُطاع الله أكثر من الناس" فأكرمهما الرب زمنيًا بأن صنع لهما بيوتًا حيث الوعد "أُكرم الذين يكرمونني"، ونلاحظ أن مخافة الرب لها إكرام زمني وكذلك لها أيضًا إكرام عتيد أمام كرسي المسيح إذ أن "التقوى نافعة لكل شيء إذ لها موعد **الحياة الحاضرة** والعتيدة" (١تي٤ : ٨).

أنور داود

التلمذة

هناك قصة عن أب تمنى في ابنه الكثير فكتب كل شيء باسمه وعمل له مكتبًا ووضع عليه لافتة مكتوب عليها "المدير الجديد"، وفيما هو يعمل ذلك وجد ابنه، وإذ هو راجع للبيت وثيابه ملطخة بالطين لأنه كان يجري وراء صرصار في الطين. كم تكون حسرة هذا الأب!

كم يحزن لأجلنا الله لأنه في الوقت الذي يبغي لنا فيه الكثير
نكون مثل أطفال يلهون بالطين ويجرون وراء الصراصير.

من الأمور التي يريدها الله لنا التلمذة: (متى ١٠ : ٢٤–٣٧؛ لو ٩:٥٧؛ ١٤:٢٦؛ يو ١٣ : ١٥؛ ١٥:٨). عندما يريد الوحي أن يُكرم شخصًا يدعوه "تلميذ ليسوع"، وذُكرت كلمة تلميذ في العهد الجديد ٢٤٥ مرة. وذُكرت فقط في الأناجيل التسجيلية (الأناجيل وأعمال الرسل).

- نحن مسيحيون ولكن هل نحن تلاميذ، مسيحيون وتلاميذ كلمتان مرتبطتان. دعي التلاميذ مسيحيين أولاً في أنطاكية.
- "من لا يُبغض أباه وأمه ويحمل صليبه لا يصلح أن يكون لي تلميذًا". وفى إنجيل متى ذُكر "لا يستحقني" وبحسبة بسيطة **الذي لا يحيا كتلميذ لا يستحق المسيح**.
- يكفي العبد أن يكون كسيده. هل نشعر بالكفاية في أن نكون تابعين المسيح أم نشعر بالاحتياج إلى أمور أخرى، التلميذ لا يتعلم عن شخص بل يتعلم الشخص ذاته "أما أنتم فلم تتعلموا المسيح هكذا". أن أتعلم المسيح معناه أن تنطبع صفاته فيّ وتكون لي أفكاره.
- قال واحد للرب "أتبعك يا سيد أينما تمضي"، كان جواب الرب له "للثعالب أوجرة ولطيور السماء أوكار أما ابن الإنسان فليس له أين يسند رأسه". لا تبغِ الراحة لأنك تتبع شخصًا مرفوضًا. الشخص الذي نحن مدعوون لتبعيته لم يكن له أين يسند رأسه. من فضلك احسب النفقة ولا تمسك العصا من المنتصف فموسى لم يمسك العصا من المنتصف، فلم يطلب مجد مصر وخدمة شعب الله في وقت واحد بل كان له رأيًا واضحًا. هذا الرجل الذي سأل الرب أولاً هو دخيل على الرب ينادي بشعارات دون عمل وما أكثر الدخلاء. الثاني لم يكن دخيلاً بل قال له الرب اتبعني، لكن المشكلة في رده على الرب: أئذن لي أولاً أن أدفن أبى، والثالث قال للرب ائذن لي أولاً أن أودع الذين فى بيتي. **ما هي أولوياتك في**

قائمة حياتك؟ إن لم تستطع أن تجعل المسيح أولاً في قائمتك فلا تجعله على الإطلاق لأنه لن يقبل غير ذلك.

- ابحث عن كلمة أولاً في الكتاب ستتعلم الكثير، "اطلبوا أولاً ملكوت الله وبره وهذه كلها تزاد لكم".
- الأول قال أدفن أبى.. نجاسات العالم وأشياء عطلته. والثالث قال أودع الذين في بيتي.. العلاقات هي التي عطلته. الله لا يريدنا أن نبغض آباءنا بل يقول أنه عندما نقارن أية محبة للآخرين بمحبتنا للرب سنجد أن أية محبة أخرى كأنها بغضة. الرب لا يقبل أي تلميذ لا يحبه، لا يريد أن يشاركه أحد في حبه سواء كان أخ، أو أخت، أو زوجة، أو أولاد حتى نفسك.
- "يحمل صليبه" أي حمل العار. **الصلب هو أن أصلب نفسي ولا أعتبر أن من حقي ما لباقي البشر من حقوق حتى ولو في ذلك أمورًا طبيعية مشروعة ولا أبحث عن حقوقي.**
- "فكذلك كل واحد منكم لا يترك جميع أمواله لا يقدر أن يكون لي تلميذًا" (لو١٤: ٣٣)، ليس المقصود الترك الفعلي بل بمعنى الذين يملكون كأنهم لا يملكون والذين يستعملون هذا العالم كأنهم لا يستعملونه. اذكر أنك لن تكتفي بالممتلكات، ستمتلك وتمتلك وفى زحمة الامتلاكات لن تقدر أن تكون تلميذًا ولن تقدر أن تمتلك المسيح.
- "إن كان لكم حب بعضكم لبعض" مدرسة العالم تُعلّم الإنسان أن يحب نفسه. ومدرسة المسيح تُعلِّم الإنسان أن يحب الآخرين ويُفضلهم علَى نفسه. هل تفضل الآخرين على نفسك؟
- أن تأتى بثمر أي تظهر المسيح في حياتك. عندما تستخدم لغة العالم لكي تكون في صلح مع أهل العالم هل هذا ولاء للمسيح؟
- اترك أمور العالم الزمنية وأعط الرب الأولوية، إذا أحببت الرب ستُحب الناس أيضًا من خلاله. اترك كل مالك وما يشغلك واتبع الرب.
- **المكافأة:** "يكفى العبد أن يكون كسيده" سوف تكون مثله هناك في المجد كما قبلت أن تكون مثله هنا. **كل مَنْ عاش للعالم حصد غدر العالم.** لوط عاش للعالم فغدر العالم به وخسر كل شيء، وديماس كذلك الذي ترك الخدمة. مَنْ منا يسمع عن ممتلكات ديماس أو شركاته بذهابه وراء العالم.

عصام خليل

العطاء

نصيب الرب

أع ٢٠: ٣٥؛ ٢كو ٨، ٩؛ في ٤: ١٧؛ عب ١٣: ١٥، ١٦

من الأمور السامية والرائعة أن الفكر الأساسي في المسيحية هو العطاء والتضحية، حيث أن أساس الإيمان المسيحي هو أن المسيح أعطى نفسه. "أحب المسيح أيضًا الكنيسة وأسلم نفسه لأجلها" (أف ٥: ٢٥)، وكذلك الآب بذل ابنه (يو ٣: ١٦).

- المحبة تقود إلى التفكير في الآخرين وليس التفكير في النفس، وإحدى صور التفكير في الآخرين هو العطاء، والله دائمًا يضع في قلوبنا الإحساس بالآخرين فما علينا سوى التجاوب مع قلب الله ومشاعره.
- في كلمة الله لنا تحريضات كثيرة على العطاء، ومن أهم التحريضات العبارة التي نطق بها الرب يسوع ولم تُدون في الأناجيل ولكنها دونت في (أع ٢٠: ٣٥) "مغبوط هو العطاء أكثر من الأخذ". والآية معناها أن فرح الذي يعطي أكثر من فرح الذي يأخذ. وأيضًا في (عبرانيين ١٣: ١٥ و١٦) ذكر الوحي "فلنقدم به في كل حين لله ذبيحة التسبيح، أي ثمر شفاه معترفة باسمه. ولكن لا تنسوا فعل الخير والتوزيع لأنه بذبائح مثل هذه يُسر الله".
- عندما نُعطي فنحن بهذا نُعبر عن شكرنا للرب، وعن إحساسنا أننا مجرد وكلاء لما بين أيدينا "منك الجميع ومن يدك أعطيناك".
- ومَنْ يعطي كأنه يفتح حسابًا في السماء بفوائد عالية جدًا "لست أطلب العطية بل الثمر المتكاثر لحسابكم".
- وفي العهد القديم "قال الرب هاتوا جميع العشور إلى الخزنة... وجربوني بهذا" (ملاخي ٣: ٨ –١٠)، واستخدم الرب في هذا السفر أصعب العبارات مثل "سلبتموني" أي أنتم لصوص، هذا في حالة التقصير في العطاء.
- وفي (ملاخي٣: ١٠؛ لوقا ٦: ٣٨) وعد الرب بإكرام الذي يعطي: "إن كنت لا أفتح لكم كوى السماء"، "أعطوا تعطوا كيلاً جيدًا ملبدًا مهزوزًا فائضًا يعطون في أحضانكم".

ومع هذا يجب ألا يكون الدافع وراء العطاء هو أننا نعطي لكي نأخذ، لكن نعطي لأننا أخذنا.

• طريقة العطاء مذكورة في (١كو ١٦ : ٢) "في كل أول أسبوع ليضع كل منكم عنده خازنًا ما تيسر حتى إذا جئت لا يكون جمع حينئذ".
• أساس العطاء: هو المحبة، وإعطاء أنفسنا أولاً للرب.

وفي سياق دراستنا لهذا الموضوع سنناقش الأفكار التالية:

أولاً: كم نعطي.. هل العشور؟ هكذا كان يدفع مؤمنو العهد القديم وعند حسابها بالأخذ في الاعتبار التقدمات في الأعياد وزوايا الحقل التي كانت تترك للغريب والفقير والنوافل اتضح أنها كانت تقريبًا ١٩,٥٪ فكم وكم يجب أن نعطي نحن مؤمنو العهد الجديد، الذين لنا تحريض الوحي "أعطوا بسخاء"، بمعنى وأنتم قريبون من قلب الله المحب ونعمته العظيمة يجب أن يكون طابع عطائكم هكذا، لهذا لو دفعنا العُشر نفعل مثل اليهود في العهد القديم، ولو دفعنا أقل من العُشر نكون غير أمناء، ولكننا يجب أن ندفع أكثر من العُشر حسب طاقتنا؛ هذا هو الفكر الإلهي من جهة العطاء. **ولنلاحظ أن الله لا يقيس عطايانا بمقدار ما نعطي بل بمقدار ما نحتفظ به لأنفسنا.**

ثانيًا: أين نعطي؟ "إلى الخزنة ليكون في بيتي" (ملاخي ٣) كل ما له صلة بالرب وبعمله.

ثالثًا: كيف نعطي؟
• بأمانة: "وأتوا بالتقدمة والعشور بأمانة" (٢أخ ٣١: ١٢).
• في الخفاء (متى ٦: ٣ و٤) فلا نُشعر الآخرين بمقدار عطائنا.
• "مجانًا أخذتم مجانًا أعطوا" أي "أعطوا وأنتم لا ترجون شيئًا" (مت١٠: ٨).
• بطاعة مثل طاعة الغلام الذي أعطى الأرغفة الخمسة والسمكتين للرب بإرادته.
• حسب المقدرة: "حسبما تيسر لكل منهم أن يرسل" (أع ١١: ٢٩).
• بسخاء "المعطي فبسخاء" (رو ١٢: ٨).
• بانتظام (١كو ١٦).
• بسرور ليس عن حزن ولا اضطرار (٢كو٩: ٧).
• بنشاط وكما أن النشاط موجود كذلك الإرادة (٢كو٨: ٢).
• بتضحية (٢كو ٨: ٢) "فاض وفور فرحهم وفقرهم العميق لغنى سخائهم".

ويُفضل أن نضع ما أراح الرب عليه قلوبنا جانبًا وحده وذلك حتى يسهل العطاء ولا يكون ثقلاً علينا عند العطاء.

رابعًا: لماذا نعطي؟
• لكي يكون في بيتي طعام (ملاخي ٣: ١٠).

• لإمداد خدام الرب في الخدمة "أن الذين ينادون بالإنجيل من الإنجيل يعيشون" (١كو ٩ : ١٤؛ ١تي ٥ : ١٨).
• لأجل المشروعات التي تحتاج لمبالغ كبيرة.

هناك خطورة من عدم العطاء مثلما حدث في (نح ١٣: ١٠-١٣) حيث ترك اللاويون خدمة بيت الرب بسبب قلة التقدمة وابتدأوا يشتغلون.

خامسًا: مَنْ الذي يعطي؟ المؤمن هو الذي يعطي ولا يُنتظر من الخاطئ أي عطاء بل يجب أن يرجع إلى الرب رجوعًا حقيقيًا ويعطي قلبه للرب أولاً (٣يو ٧).

سادسًا: متى نعطي؟ في أول كل أسبوع (١كو ١٦)، حيث أمام ذكرى موت الرب تمتلئ قلوب المؤمنين بدوافع التكريس للرب بكل ما نملك بما في ذلك المال.

سابعًا: ما هو غرض العطاء؟

(١) للتعبير عن الشركة مع بقية أعضاء الجسد الواحد (٢كو ٨: ٤)، أي مشاركة وجدانية لكل أعضاء الجسد في كل الظروف، وأنه لشرف عظيم أن نشارك الرب عواطفه من نحو قديسيه، قال أحدهم لآخر لماذا تتحدث عن الله هكذا وأنت معوز؟ أجاب وقال له يبدو أن الله أوصى أحدهم لأجلي لكن هذا الأخير قد نسي.
(٢) للازدياد في كل أوجه النشاط المسيحي (٢كو ٨: ٧): فكما نزداد في العلم وفهم الحقائق والإيمان والاجتهاد والمحبة للقديسين، كذلك يجب أن نزداد في نعمة العطاء.
(٣) للبرهنة على حقيقة محبتنا (٢كو٨ :٨ و٢٤): فكما أن محبة الله تبرهنت بالعطاء، كذلك يجب أن تظهر محبتنا بهذه الكيفية.
(٤) للتشبه بربنا يسوع (٢كو٨: ٩) ذاك الذي كُتب عنه "من أجلكم افتقر وهو غني لكي تستغنوا أنتم بفقره".
(٥) لكي تحدث "المساواة" بتسديد أعواز الآخرين (٢كو ٨: ١٤)، فالمساواة لا تحدث بمعجزة بل عندما يعطي مَنْ له ازدياد مَنْ هو في احتياج.
(٦) لنختبر عمليًا غنى الله وكل كفايته لنا (٢كو٩: ٦ –١١).
(٧) منح الفرصة للآخرين ليشكروا الله لسبب عطايانا (٢كو ٩: ١١ –١٥).
(٨) هذا الثمر يزداد لحسابنا (في٤ : ١٧).

أخيرًا إن كنا تكلمنا عن العطاء المادي للرب، لكن لا ننسي أنه يجب أن يمتد ليشمل كل جوانب الحياة فيشمل الطاقه والصحة والوقت وكل الإمكانيات التي أعطاها لنا الرب.

أنور داود

كونوا مستعدين

من الملفت للنظر أن أغلب المواضع التي جاء فيها ذكر الرجاء أو مجيء الرب أو الحالة الأبدية ورد في نفس الموضع تحريض عملي لنعيش به وكأن الروح يقول لنا إذا كان مجيء الرب قد اقترب فما هي حالتكم وأنتم منتظرون مجيئه؟ أو ما هو طابع حياتكم وأنتم تعيشون في الأيام التي تسبق مجيء الرب؟ ليتنا نستعد. وهذه التحريضات هى بمثابة أوجه مختلفة للاستعداد لمجيء الرب.

(١) "لا تضطرب قلوبكم... آتى أيضًا وآخذكم إليّ" (يو ١٤: ١-٣)، إذا كان اضطراب التلاميذ هو نتيجة لتغير الأحوال (فالتغيرات من أكثر الأسباب التي تقود الناس للاضطراب) حيث أن الرب الذي مكث معهم ثلاث سنوات سيفارقهم، لكن الرب أراد طمأنة قلوبهم بأن هناك مكانًا أمينًا بعيد عن كل اضطرابات الزمان وأموره المتغيرة وهناك وعد بالمجيء ليأخذنا إليه هناك. وهذه الكلمات كافية لتبعث السلام في قلوبنا ولا سيما في أيامنا هذه التي تسود فيها الاضطرابات على وجه الأرض.

(٢) (رومية ١٣ : ١١-١٤) هذه الآيات توضح قرب مجيء الرب لفداء أجسادنا، فنجد فيها تحريضًا لخلع أعمال الظلمة المتمثلة في أخطاء شخصية مثل العهارة والسُكر، وأيضًا أخطاء ضد الآخرين مثل الحسد والخصام، وأخطاء ضد الله مثل البَطَر. ونلبس أسلحة النور المتمثلة في أن نلبس الرب يسوع ونُظهر حياته على الأرض.

(٣) "هوذا سر أقوله لكم لا نرقد كلنا ولكننا كلنا نتغير... إذًا يا إخوتي الأحباء كونوا راسخين غير متزعزعين مكثرين في عمل الرب كل حين عالمين أن تعبكم ليس باطلاً في الرب" (١كو ١٥: ٥١-٥٨). التحريض هنا على الاهتمام بعمل الرب والتثقل به، لأنه لن تكون هناك فرصة للعمل في الأبدية، فلن نجد خطاة نُبشرهم ولا محتاجين نُسدد أعوازهم، **فالفرصة الوحيدة لعمل الرب هي الآن.** وكل تعب (لم يذكر هنا كل ثمر فهذا ليس عملنا بل كل تعب في الرب)، سوف يُكرمه الله لأنه ليس بظالم حتى ينسى عملنا وتعب المحبة.

(٤) "لأننا نعلم إنه إن نُقض بيت خيمتنا الأرضي فلنا في السموات بناء... لذلك نحترس أن نكون مرضيين عنده" (٢كو ٥: ١-١٠). فهل نفعل كل حين ما يرضيه أم نسعى لإرضاء الآخرين؟ الواقع يشهد أنه من الصعب إرضاء جميع الناس، وإن أرضيناهم في

يوم لانقلبوا ضدنا في يوم آخر، لكن بالإيمان نستطيع أن نُرضي الرب كل حين. هل نبغي رضاه حقًا أم أن أمور الحياة الوقتية تأخذ تفكيرنا واهتماماتنا وعواطف قلوبنا؟

(٥) "منتظرين الرجاء المبارك وظهور مجد الله العظيم ومخلصنا يسوع المسيح الذي بذل نفسه لأجلنا لكي يفدينا من كل إثم ويُطهر لنفسه شعبًا خاصًا غيورًا في أعمال حسنة." (تي ٢: ١٣، ١٤). إلهنا نار آكلة ففي أيام جسده ورد عنه: "غيرة بيتك أكلتني"، هل يرضى أن تكون قلوب تابعيه فاترة أو مجزأة؟ ليتنا نتقد غيرة للرب، وليت محبتنا له تزداد في أيام أخاف أن ينطبق علينا فيها قول الكتاب "لكثرة الإثم تبرد محبة الكثيرين".

(٦) "فإن سيرتنا نحن هي في السموات التي منها أيضًا ننتظر مخلصًا هو الرب يسوع المسيح" (في ٣: ٢٠). سيرتنا بمعنى جنسيتنا أو موطننا الأصلي. أي إن كنا نعيش على الأرض فنحن ندرك أننا غرباء ونزلاء على الأرض. هل حياة الغربة هي طابع حياتنا لاسيما ونحن في الأيام التي تسبق مجيء الرب؟

(٧) "فبما أن هذه كلها تنحل أي أناس يجب أن تكونوا أنتم في سيرة مقدسة وتقوى منتظرين وطالبين سرعة مجيء يوم الرب الذي به تنحل السموات ملتهبة والعناصر محترقة تذوب ولكننا بحسب وعده ننتظر سماوات جديدة وأرضًا جديدة يسكن فيها البر، لذلك أيها الأحباء إذ أنتم منتظرون هذه اجتهدوا لتوجدوا عنده بلا دنس ولا عيب في سلام" (٢بط ٣: ١١–١٤). طالما أن الحياة الأبدية لا يوجد بها دنس ولا شر بل يسكن فيها البر يليق بنا أن نعيش على الأرض بما يتوافق مع الحياة المستقبلية حياة بر بلا لوم ولا شر.

(٨) "لكننا نعلم إنه إذا أُظهر نكون مثله لأننا سنراه كما هو، وكل مَنْ عنده هذا الرجاء به يُطهّر نفسه كما هو (أي المسيح) طاهر" (١يو ٣: ٢، ٣). ستتغير أجسادنا لنكون على صَورة جسد مجده بغير فساد. هذا الرجاء وهذا التوقع يجب أن يُطهّر قلوبنا من كل دنايا العالم، فكما كانت الخطية غريبة على الرب يجب أن تصبحَ غريبة على قديسيه.

(٩) "حتى إذا أُظهر يكون لنا ثقة ولا نخجل منه في مجيئه" (١يو ٢: ٢٨). التحريض هنا هو للخدام في عمل الرب، لو زرعنا في النفوس كلمة الله ولم نسهر عليها بالرعاية والاهتمام فإنها ستتعرض لمقاومة إبليس وفخاخه، وعندما يجيء المسيح نخجل لسبب نقص خدمتنا. ويجدر بنا ملاحظة أن كلمة خجل تُفهم بتشبيه: فلاح زرع أرضًا ولم يعتن بزرعه فنمت الحشائش وسطه وعلاه القريص وأكله الدود وانتشرت فيه الحشرات ففي وقت الحصاد يخجل هذا الفلاح. ليحفظنا الرب ساهرين في عمله.

(١٠) "ثم لا أريد أن تجهلوا أيها الإخوة من جهة الراقدين ... فكذلك الراقدين بيسوع سيُحضرهم الله أيضًا معه" (١تس ٤: ١٣ و١٤). إننا لا نفقد مَنْ يرقد بل نثق أنه مع المسيح "ذاك أفضل جدًا" لأنه في مكان أمين. وعندما يأتي الرب سنراهم مرة أخرى لكن في أجساد ممجدة، وسنعطى المعرفة لنعرف أشخاصهم مثلما عرف بطرس موسى وإيليا في التجلي. أعتقد أن هذا الرجاء يثلج قلوب المتألمين لفراق أحبائهم المؤمنين. هل مَنْ يشاركوننا ظروف رقاد أحبائنا من أهل العالم يرون الرجاء بوضوح في مشاهد أحزاننا؟ قال أحدهم لشخص قريب إليه قبيل رقاده: "إنني لا أقول لك وداعًا بل أقول لك إلى اللقاء." لذلك يجب أن نُعزي بعضنا بعضًا بهذا الرجاء.

أنور داود